٥

المختار
من القصائد والأشعار

تأليف:
العلامة الفقيد آية الله العظمى
الحاج الشيخ مجد الدين النجفي الاصفهاني (ره)
(١٣٢٦ - ١٤٠٣)

تحقيق
محمد حسين النجفي

مَاجِدٌ جَدَّ فِي اكْتِسَابِ المَعَالِي
وَرِثَ المَجْدَ عَنْ أَبِيْهِ وَجَدِّهْ

المختار
من القصائد والأشعار

تأليف:

العلامة الفقيد آية الله العظمى
الحاج الشيخ مجد الدين النجفي الإصفهاني (ره)
(١٣٢٦ — ١٤٠٣)

تحقيق

محمد حسين النجفي

الطبعة الأولى بتحقيق

السيد أحمد الحسيني

فهرس

تقديم: بقلم آيةالله الشيخ هادي النجفي . ٩
جدّي كما عرفته ١٩
نسبه ١٩
ولادته وأُمه ٢٠
أساتذته ٢٠
مشايخه في الرواية والإجتهاد
والراوون عنه ٢١
الإطراء عليه ٢١
مجالس درسه ومن استفاد منه . ٢٦
تأليفاته القيمة ٣٢
نموذج من نثره ٣٤
نموذج من شعره ٣٦
إمامَتُهُ للجَماعة ٣٨
أَخلاقُهُ الفاضِلة ٣٨
أولادُهُ ٣٨
وفاتُهُ وَمَدْفَنُهُ ٣٩
تسلية المراجع بوفاته ٤٠
مراثيه ٤٠
مصادر ترجمته **٤٩**
صورة المؤلِّف في أوائل شبابه قدس سره ... ٥٠
مقدمة التحقيق **٥١**
حول هذا الكتاب ٥٢
تحقيق الكتاب ٥٤
الصفحة الأولى من الكتاب بخط المؤلِّف ٥٦
الصفحة الأولى من المجلّد الثاني بخطه ٥٧
الصفحة الأولى من نسخة السيّد الحسيني .. ٥٨
صفحة أُخرى من نسخة السيّد الحسيني ٥٩
إجازة والد المؤلِّف له قدس سرهما ٦٠
إجازة آيةالله الأصفهاني للمؤلِّف قدس سرهما .. ٦١
صورة المؤلِّف في أواخر حياته قدس سره ... ٦٢

المختار من القصائد والأشعار / المجلّد الأوّل / ٦٣

[مقدّمة المؤلِّف] ٦٥
[1.] لأبي المجد ٦٦
[2.] لمالكٌ الأشتر النَّخَعِيُّ رِضْوانُ اللهِ عليه ٦٧
[3.] للطرمّاح ٦٨
[4.] لعابدة المهلّبية ٦٩
[5.] لجارُ الله الزمخشري ٧٠
[6.] للمحقّق الطوسيُّ رَحِمَهُ اللهُ ٧٠
[7.] للشَّافعي ٧١
[8.] للزمخشري ٧٢
[9.] لمهيار الديلمي يرثي السيّدَ الرَّضِيَّ ٧٢
[10.] للفخر الرازي ٧٥
[11.] لمهيار يمدح أهل البيت عليهم السلام . ٧٦
[12.] لأبي المجد ٧٦
[13.] لبعضهم ٧٧
[14.] لعبد الملك الحارثي، وقيل: ٧٨
[15.] للإسكافي الزنجاني ٧٩
[16.] لقائل ٧٩
[17.] لبعضهم ٧٩
[18.] لبعضهم ٧٩
[19.] للزمخشري ٨٠
[20.] لمهيار مفتخراً ٨٠
[21.] لبعضهم ٨٢
[22.] أهجى شعرٍ قالَتْه العرب ٨٢
[23.] لقائلٍ يذمّ المبرد محمّد النحوي . ٨٢
[24.] لأبي نواس ٨٣
[25.] لبَعْضِ المتأخّرين في «المغني» . ٨٣
[26.] لبعضهم ٨٣
[27.] لحاتم الطائي ٨٤
[28.] أفخرُ شعرٍ قالتْهُ العرب ٨٤
[29.] للخليل في وصف كتابَيْ أُستاذِهِ ٨٥
[30.] لأبي دُلامة في ابنة ولدت له ... ٨٦
[31.] مَرْثِيَّةُ آيَةاللهِ الشيخ نُوْرِالله النجفي ٨٦
[32.] للأندلسي ٨٩
[33.] لأبي الأسود الدؤلي ٨٩
[34.] لأبي تمّام ٩٠
[35.] لبعضهم ٩٠
[36.] أَجْوَدُ شِعْرٍ في كِبَرِ الهِمَّة ٩١
[37.] لرُؤْبَة، وقد ناداهُ أبومُسْلِم ٩١
[38.] لأعرابيٍّ يمدح الحَكَمَ بْنَ حَنْطَب ٩٢
[39.] لبعضهم ٩٢

[40.] للسيّد جَعْفَرٍ الحِلِّيِّ قدس سره ٩٢
[41.] له أيضاً ٩٣
[42.] لأبي العتاهية في زوال الدنيا ... ٩٤
[43.] له في معناه أيضاً ٩٥
[44.] لأبي المجد ٩٥
[45.] له أيضاً ٩٦
[46.] لأبي‌العتاهية ٩٧
[47.] قال للسيّد جعفر الحليّ ٩٧
[48.] لأبي العتاهية في تقرب الآجال . ٩٨
[49.] للسيّد جعفر الحلّيّ رحمه الله ٩٨
[50.] لأبي العتاهية، وقد سأله الربيع: ٩٩
[51.] له أيضاً، أوصىٰ أن يُكتب على قبره ٩٩
[52.] لبعضهم ٩٩
[53.] لأبي العتاهية في صديق الصدق ١٠٠
[54.] له أيضاً ١٠٠
[55.] وله أيضاً ١٠١
[56.] للسيّد جعفر الحلّيّ رحمه الله ١٠١
[57.] وله في الدخان ١٠٢
[58.] وله في مدح الميرزا الشيرازي . ١٠٣
[59.] للحاجري ١٠٤
[60.] وله أيضاً ١٠٤
[61.] وله أيضاً ١٠٥
[62.] وله أيضاً ١٠٥
[63.] وله أيضاً ١٠٥
[64.] وقال ابن الرُّومي ١٠٦
[65.] لقائلٍ ١٠٦
[66.] لبعضهم ١٠٦
[67.] ولبعضهم ١٠٦
[68.] للصّاحب ابن عبّاد ١٠٧
[69.] ولقائلٍ ١٠٨
[70.] للصَّابِي ١٠٨
[71.] ولأبي فراس الحَمْداني ١٠٩
[72.] وللعبّاس بن الأحنف ١١٠
[73.] للرشيد العبّاسي ١١٠
[74.] للمستوغر ١١١
[75.] للمنصور العبّاسي ١١١
[76.] لابن طباطبا في الموفي بوعيده ١١٢
[77.] ولقائلٍ في عكسه ١١٢
[78.] لامرأة شيعيّة ١١٢
[79.] لابن طباطبا في مجدور ١١٣
[80.] لابن الرُّوْمِيّ ١١٣
[81.] لقائلٍ ١١٣

[82.] لبعضهم ١١٤
[83.] لعليّ بن الجهم ١١٤
[84.] لأبي نُوَاس في المُدام ١١٥
[85.] له فيه أيضاً ١١٥
[86.] لابنِ الرُّومُيّ ١١٦
[87.] للسيّد جعفر الحلّي رحمه الله ١١٦
[88.] للناصر الخليفة العبّاسي ١١٧
[89.] وله أيضاً ١١٨
[90.] لقائلٍ ١١٨
[91.] مرثية أميرالمؤمنين عليه السلام ١١٩
[92.] للخازن في مدح الصاحب ... ١١٩
[93.] للشَّيْخِ محمّد حُسَيْنِ كاشفِ الغطاءِ. ١٢٠
[94.] لأبي المجد ١٢١
[95.] ينسب إلى شمس المعالي قابوس. . ١٢٢
[96.] للحَّام الحرّاني هاجياً ١٢٣
[97.] وله في أبي عبدالله الشبلي ... ١٢٣
[98.] لأبي الحسين محمّد المرادي . ١٢٤
[99.] له أيضاً ١٢٤
[100.] للسيّد يحيى القرطبيّ الأندلسيّ ١٢٤
[101.] لقائلٍ ١٢٨
[102.] لحِطّان بن المعلّى العبدي ... ١٢٩
[103.] لبعضهم ١٢٩
[104.] وصف كتاب «ذخائر المجتهدين» ١٣٠
[105.] وللشيخ مصطفى التبريزي رحمه الله ١٣٠
[106.] لمحمّد حسين كاشف الغطاء . ١٣١
[107.] وله فيه أيضاً ١٣٢
[108.] للشهيد الأوّل ١٣٣
[109.] لصاحب كتاب «لسان العرب» .. ١٣٥
[110.] لِبَعض العامّة ١٣٥
[111.] جوابُهُ من الشيخ البهائي رحمه الله . ١٣٦
[112.] وله أيضاً ١٣٧
[113.] أمدح شعر قالته العرب ١٣٨
[114.] للشريف الرضي ١٣٨
[115.] للعلّامة أحمد الحِفْظي ١٣٨
[116.] للعبّاس حين بويع لأبي‌بكر . ١٣٩
[117.] للشافعي ١٣٩
[118.] وله أيضاً ١٤٠
[119.] وله أيضاً ١٤٠
[120.] لقائلٍ في مرثيّة فخر الدولة . ١٤١
[121.] للشيخ جواد الشبيبي ١٤١
[122.] وله في تهنة الشيخ أبي المجد ١٤٢
[123.] للسيّد محمّد سعيد الحبوبي . ١٤٤

[124.] للسيّد حسن محمود الأمين . ١٤٥
[125.] لبعضهم يذمّ الصاحب ١٤٦
[126.] لأبي بكر الخوارزمي يذمه .. ١٤٦
[127.] ولعبد الرحمن بن إسماعيل . ١٤٧
[128.] وله أيضاً ١٤٧
[129.] ولامرىء القيْس عند موته .. ١٤٨
[130.] أرق بيتٍ قالتْه العرب ١٤٩
[131.] لاميّة العرب ١٤٩
[132.] لاميّة العجم ١٥٠
[133.] معلّقة زهير بن أبي سُلْمى .. ١٥٢
[134.] مطالع القصائد السبع المعلّقة . ١٥٤
[135.] مديح النبي لشبلي شميّل ... ١٥٥
[136.] لأبي العلاء المعرّي في الحماسة ١٥٦
[137.] ولابن النقيب ١٥٩
[138.] وله لمن أعاره مجموعاً ١٥٩
[139.] وللصّاحب طاب ثراه ١٥٩
[140.] للإمام الصّادق عليه السلام ١٦٠
[141.] للملك علي الأيّوبي ١٦٠

المختار من القصائد والأشعار / المجلّد الثاني / ٦٢

[142.] يُنْسَبُ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ١٦٣
[143.] للحكيم السبزواري «أسرار» . ١٦٣
[144.] وللأمير سيف الدولة ١٦٤
[145.] للأديب محمّد الأبيوردي ... ١٦٤
[146.] لعامر بن الحارث الجُرْهمي . ١٦٥
[147.] للقاضي الأرّجاني ١٦٥
[148.] للفيلسوف ابن سينا ١٦٦
[149.] في هجاء القاضي ابن أكثم . ١٦٧
[150.] لأحمد بن نُعَيم في هجوه أيضاً ١٦٧
[151.] للرشيد العبّاسي ١٦٨
[152.] للمعتضد العبّاسي ١٦٩
[153.] وممّا يُنسب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد أنشدها الإمام عليّ الهادي عليه السلام ١٧٠
[154.] للمعتمد العبّاسي ١٧٠
[155.] للرقاشي في نكبة البَرَامِكَة .. ١٧١
[156.] لنصر بن سيّار ١٧١
[157.] وللسيّد الرضي رحمه الله ١٧٢
[158.] لمحمّد بن هاني الأندلسي .. ١٧٢
[159.] ولغيره في ذلك ١٧٢
[160.] وللمتنبّي في الشيب ١٧٣

[161.] وله في عكسه ١٧٣
[162.] وله في الهم والهرم ١٧٣
[163.] ولقائلٍ ١٧٣
[164.] ينسب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ١٧٤
[165.] لأبي فراس الحَمْداني ١٧٤
[166.] وله لَمَّا أسرَهُ الروم ١٧٥
[167.] ولِلْمُتَنَبِّي ١٧٦
[168.] وليزيد بن معاوية عليه اللعنه ١٧٦
[169.] منسوبٌ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ١٧٨
[170.] لبعض المتأخّرين مقدِّمةً ... ١٧٨
[171.] لبعض المعاصرين ١٧٩
[172.] للشيخ أبي المجد ١٧٩
[173.] لبعضهم ١٧٩
[174.] لبعضهم في خلفاء الجور ... ١٧٩
[175.] مكاتبة معاوية مع الأمير عليه السلام ١٨٠
[176.] من منظومة الحكمة ١٨٠
[177.] للشيخ عبدالغني النابلسي .. ١٨١
[178.] ولبعضهم ١٨١
[179.] ولبعضهم ١٨١
[180.] ولقائلٍ في ذمّ علم النحو ... ١٨٢
[181.] للعصمي الإسترآبادي ١٨٢
[182.] لصفيّ الدين الحلّي ١٨٢
[183.] للشيخ ناصيف اليازجي ١٨٣
[184.] للمتنبّي ١٨٤
[185.] ولزبيدة امرأة الرشيد ١٨٥
[186.] وللمتنبّي في الحماسة ١٨٥
[187.] وله أيضاً ١٨٦
[188.] لبعض المتأخّرين ١٨٧
[189.] لبعض الأدباء في شأن العراق ١٨٨
[190.] لبعضهم ١٨٨
[191.] لبعض الشعراء ١٨٨
[192.] وللفقيه عُمارة بن علي اليمني ١٨٩
[193.] وله فيه ١٩٠
[194.] لأبي البركات التَّكْريتي ١٩٠
[195.] لقائلٍ ١٩١
[196.] لعبدالله بن طاهر وابنه ١٩١
[197.] ينسب إلى الحجَّة القائم «عج» ١٩١
[198.] وللمتنبّي في نعت علي عليه السلام ١٩٢
[199.] لبعض الأُمراء ١٩٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم: بقلم حفيده آيةالله

الشيخ هادي النجفي دام ظله

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء و المرسلين، محمّدٍ وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

أمّا بعد؛ فهذا كتاب «المختار من القصائد والأشعار» من مؤلّفات جدّنا العلّامة أَعْلىٰ ٱللهُ في فَرادِيْسِ ٱلْجِنانِ مَقامَه، جَمَعها في عُنْفُوانِ شَبابِه، وابتدأ به وقد مضى من عمره عشرون عاماً فقط، لأنّه قد كتب على الصفحة الأولىٰ من مخطوطة كتابه بخطّه: «قد شرعتُ في تصنيف هذا الكتاب (المختار من القصائد والأشعار) في يوم ميلاد سيّدنا الإمام الثاني عشر، خامس عشر شعبان سنة ١٣٤٦ من الهجرة المباركة، عقيب المهاجرة إلى محروسة قم [بعد مضي] تقريب من

شهر».

وقد طبع لأوّل مرّة في سنة ١٤٠٩ بتحقيق العلّامة المحقّق الحجّة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام ظله.

وقد تَصَدّىٰ ـ بِاهْتمامٍ بالِغٍ ـ صديقي الأَعزُّ ٱلْمِيْرزا الشيخُ محمّدحسين النجفيُّ حفظه الله تعالى لتحقيقه وتصحيحه وطبعه مرّة ثانية، و أصرّ علي أن أكتب مقدمةً له، فنزلتُ عند رغبته وكتبتُ هذه الأسطُرَ على سبيل الاستعجال وَتَوَزُّعِ ٱلْبال، وكثرة الاشتغال وضَعْفِ المزاج.

قال العلّامة الجدّ قدس سره: «وممَّا ينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد أنشدها الإمام عليٌّ الهادي عليه السلام في مجلس بعض الحكّام على سبيل الإرشاد والهداية في قصّة طويلة، وفي كتب أهل السير مرويَّة:

بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرُسُهُم ... غُلْبُ الرِّجَالِ، فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ القُلَلُ

واسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ ... إِلَى مَقَابِرِهِمْ، يَا بِئْسَمَا نَزَلُوا

نَادَاهُمُ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا: ... أَيْنَ الأَسِرَّةُ والتِّيْجَانُ والحُلَلُ؟

أَيْنَ الوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنَعَّمَةً؟ ... مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الأَسْتَارُ وَالْكُلَلُ؟

فَأَصْفَحَ الْقَبْرُ عَنْهُم حِيْنَ سَاءَلَهُمْ ... تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَنْتَقِلُ

قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْراً وَمَا شَرِبُوا ... فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُوْلِ الأَكْلِ قَدْ أُكِلُوا»[1]

أقول: أُراجِعُ هذه الأبيات وهذه الواقعة التاريخة في بعض الكتب؛ حتّى

---

١. راجع هذا المجلد، ص ١٧٠، الرقم ١٥٣.

يظهر للقارئ بعض ما قاله العلّامة الجدّ ﷺ.

قال المسعودي: «وحدّث أبوعبدالله [إبراهيم بن] محمّد بن عرفة النحوي[١] قال: حدثنا محمّد بن يزيد المُبَرِّد[٢] قال: قال المتوكّل لأبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي [بن الحسين بن علي] بن أبي طالب رضي الله عنه، ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبدالمطلب؟

قال: وما يقول ولد أبي ـ يا أمير المؤمنين ـ في رجلٍ افترض الله طاعة بنيه على خلقه وافترض طاعته على بنيه؟ فأمر له بمائة ألف درهم، وإنّما أراد أبوالحسن طاعة الله على بنيه، فعرَّضَ.

وقد كان سُعِي بأبي الحسن علي بن محمّد إلى المتوكّل، وقيل له: إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها في شيعته، فوجّه إليه ليلاً من الأتراك وغيرهم مَنْ هجم عليه في منزله على غفلةٍ ممّن في داره، فوجده في بيتٍ وحده مغلق عليه وعليه مِدْرَعة من شَعَرٍ، ولا بساط في البيت إلّا الرمل والحصى، وعلى رأسه مِلحَفة من الصوف متوجِّهاً إلى ربّه يترنَّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد.

---

١. هُوَ المَنْبُوزُ بِـ(نِفْطَوَيْهِ) ٱلْأَزْدِيُّ ٱلْمَهَلَّبِيُّ ٱلنَّحْوِيُّ ٱلمَشهور، راجع تَرْجَمَتَهُ في «تاريخ بغداد»، ج٦، ص١٥٩؛ للخطيب البغداديّ؛ ووفيات الأعيان، ج١، ص١٠ لابن خلكان؛ ومعجم الأدباء، ج١، ص٢٥٤؛ وروضات الجنات، ج١، ص١٥٤ وغيرها من المصادر.

٢. أَبوالعبّاس محمّد بن يزيد بن عبدالأكبر ٱلثماليُّ ٱلْأَزْدِيُّ (٢١٠-٢٨٦) أَحَدُ مَشاهير أَئِمّة النَّحْوِ عَلى مَذْهَبِ ٱلْبَصْرِيِّين، وهو غُلام (تلميذ) أبي عُثمان المازِنيّ النحويّ اللُّغَوِيّ، العالم الشهير، الإمامِيّ المَذْهَب. راجع الأعلام، ج٧، ص١٤٤.

فأُخِذَ على ما وُجِد عليه، وحُمل إلى المتوكل في جَوْفِ الليل، فمثل بين يديه، والمتوكّل يشربُ وفي يده كأس، فلما رآه أعْظَمه وأجلسه إلى جَنْبِه، ولم يكن في منزله شيء ممّا قيل فيه، ولا حالة يتعلّل عليها بها، فناوله المتوكّل الكأس الذي في يده، فقال: يا أمير المؤمنين، ما خامر لحمي ودمي قط، فأعْفِنِي منه، فعافاه، وقال: أنشدني شعراً أستحسنه، فقال: إنّي لقليل الرواية للأشعار، فقال: لابدّ أن تنشدني، فأنشده:

بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرُسُهُم ... غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ القُلَلُ

واسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ ... إِلَى مَقَابِرِهِمْ، يَا بِئْسَمَا نَزَلُوا

نَادَاهُمُ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا: ... أَيْنَ الأَسِرَّةُ والتِّيْجَانُ والحُلَلُ؟

أَيْنَ الوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنَعَّمَةً؟ ... مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الأَسْتَارُ وَالْكُلَلُ؟

فَأَصْفَحَ الْقَبْرُ عَنْهُم حِيْنَ سَاءَلَهُمْ ... تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَنْتَقِلُ

قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرَاً وَمَا شَرِبُوا ... فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُوْلِ الأَكْلِ قَدْ أُكِلُوا

وَطَالَمَا عَمَّرُوا دُوْرَاً لِتَحْصنَهُمْ ... فَفَارَقُوا الدُّوْرَ وَالأَهْلِيْنَ وَانْتَقَلُوا

وَطَالَمَا كَنَزُوا الأَمْوَالَ وادَّخَرُوا ... فَخَلَّفُوهَا عَلَى الأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا

أَضْحَتْ مَنَازِلُهُمْ قَفْرَاً مُعَطَّلَةً ... وَسَاكَنُوهَا إِلَى الأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا

قال: فأشفقَ كلُّ مَنْ حَضَرَ على عَلِيٍّ، وظنَّ أنَّ بادرةً تبدر منه إليه، قال: والله لقد بكى المتوكّل بكاءً طويلاً حتّى بَلّت دموعُه لحيتَه، وبكى مَنْ حضرَهُ، ثُمَّ أمرَ برفعِ الشراب، ثمّ قال له: يا أبا الحسن، أعليك دَيْنٌ؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار،

فأمر بدفعها إليه، ورَدَّه إلى منزله من ساعته مكرماً»[١].

أقول: نقل العلّامةُ المجلسيُّ[٢] قدس سره هذه الأبيات عن المسعودي مع زيادة:

سَـــلِ الْـخَلِيْفَةَ، إذْ وَافَتْ مَـنِيَّتُهُ ... أَيْنَ الحُمَاةُ، وأَيْنَ الْـخَيْلُ وَالخَـوَلُ؟

أَيْـنَ الرُّمَـاةُ، أَمَـا تَـحمى بِأَسْـهُمِهِمْ ... لَـمَّا أَتَـتْكَ سِـهَامُ الْـمَوْتِ تَـنْتَقِلُ

أَيْنَ الْكُمَاةُ، أَمَا حَامُوا أَمَا اغْـتضَبُوا ... أينَ الجُيُوشُ التي تُحمى بِـهَا الدُّوَلُ

هَيْهَات مَـا نَـفَعُوا شَـيْئَاً وَمَـا دَفَـعُوا ... عَـنْكَ الْـمَنِيَّةَ إنْ وَافَـى بِـهَا الْأَجَـلُ

فَكَـيْفَ يَـرْجُو دَوَامَ الْـعَيْشِ مُـتَّصِلاً ... مَـنْ رُوحُـهُ بِـحِبَالِ المَـوْتِ تَـتَّصِلُ

ولكن قال الكراجكي: «وذكروا أنّ أحدَ الأئمّة صلوات الله عليهم استدعاه السلطان في ذلك الزمان، وأظنّ أنّ الإمام كان محمّد بن علي الرضا عليهما السلام، وأن المُسْتَدْعِيَ كان المتوكّل.

قالوا: فلما دخل إليه، وجده في قُبَّةٍ مَزَيَّنَةٍ في وَسَطِ بُسْتانٍ، وبيده كأسٌ فيها خَمْرٌ، فقرّبه وهَمّ أن يُناوَله الكأسَ، فامتنع الإمامُ عليه السلام فقال: إنّا أهل البيت ما خامرت لحومنا ودماءنا ساعة قطّ. قال: فقال له: أنشِدني شعراً. فأنشده الإمام عليه السلام ... ثمّ ذكر الأبيات التي ذكرها الجدّ، وقال: فضرب المتوكّل بالكأس من الأرض وتنغّص عيشه في ذلك اليوم»[٣].

---

١. مروج الذهب، ج٤، ص١٢.

٢. بحارالأنوار، ج٥٠، ص٢١١.

٣. كنزالفوائد، ص١٥٩ من الطبعة الحجرية؛ (٣٤١/١ من طبعته البيروتية).

أقول: أنت ترى أنَّ العلّامة الكراجكي نسب هذه القصَّة إلى الإمام محمّد بن علي الجواد عليه السلام ظنّاً، مع أنّها للإمام عليّ الهادي عليه السلام، وقد رويت القصَّة في كُتُبِ العامَّة أيضاً.

منها: ما جاء في الوافي بالوَفَيَات لِخَلِيْلِ بْنِ أَيْبَكَ الصَّفَدِيّ: «الهادي بن الجواد، [وهو] علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي‌طالب. وهو أبوالحسن الهادي بن الجواد بن الرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين‌العابدين، أحد الأئمة ٱلِاثْنَيْعَشَر، عند الإماميّة.

كان قد سُعي به إلى المتوكّل، وقيل: إنَّ في منزله سِلاحاً وكُتُباً وغيرها من شيعته، وأوهموه أنَّه يطلب الأمر لنفسه؛ فوجَّه إليه عدَّةً من الأتراك فهجموا [علىٰ] منزله على غَفْلَةٍ، فوجدوه في بَيْتٍ مُغْلَقٍ، وعليه مِدْرَعَةٌ مِنْ شَعرٍ، وعلى رأسه مِلْحَفَةٌ من صُوْفٍ، وهو مستقبلُ القِبْلَة، يترنَّم بآياتٍ من القرآن في الوعد والوعيد، ليس بينه وبين الأرض بِساطٌ إلّا الرمل والحصى.

فأُخذ على الصورة التي وُجد عليها في جوف الليل، فمثل بين يديه، والمتوكّل في مجلس شرابه، وبيده كأس؛ فلمَّا رآه أعظمَهُ، وأجلسهُ إلى جانبه، فناوله الكأس، فقال: يا أميرالمؤمنين ما خامر لحمي ودمي قطُّ، فاعفني منه، فأعفاه، وقال: أنشدني شعراً أستحسنه؛ فقال: إنِّي لَقليل الرواية منه. فقال: لابدَّ. فأنشده ـ ثمّ ذكر الأبيات وقال ـ:

فأشفق مَنْ حضر على عليّ، وخافوا أنَّ بادرةً تبدر إليه؛ فبكى المتوكّل بكاءً طويلاً، حتّى بلَّت دموعُهُ لحيتَه، وبكى من حضره. ثمَّ أمر برفع الشراب، وقال: يا أباالحسن أعليك دَيْنٌ؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار. فأمر بدفعها إليه، وردَّه إلى منزله مكرَّماً.

وكان المتوكّل قد اعْتُلَّ، فقال: إن برأتُ لأتصدَّقنَّ بمالٍ كثير. فلمَّا عوفي، جمع الفقهاء، وسألهم عن ذلك، فأجابوه مختلفين. فبعث إلى عليٍّ الهادي، فقال: يتصدَّق بثلاثة وثمانين ديناراً. قالوا: مِنْ أيْنَ لك هذا؟ قال: لأنَّ تعالى قال: ﴿**لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ**﴾[1] وروىٰ أهلنا أنَّ المواطن كانت ثلاث وثمانين موطناً.

ومولده يوم الأحد، ثالث عشر شهر رجب، وقيل يوم: عرفة، سنة أربع، وقيل: سنة ثلاث عشرة ومئتين. وتُوفّي بِسُرَّ من رأى، يوم الإثنين، لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمادىٰ الآخرة، وقيل: لأربع بقين منها، وقيل: في رابعها، وقيل: في ثالث شهر رجب، سنة أربع وخمسين ومائتين»[2].

ومنها: وقال ٱبْنُ خَلِّكانَ صاحِبُ وَفَيَات الأعيان: «أبوالحسن العسكريّ [وهو] أبوالحسن عليّ الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا ـ المقدّم ذكره ـ وهو حفيد الذي قبله، فلا حاجة إلى رفع نسبه، ويعرف بِالْعَسْكَرِيّ؛ وهو أحد

---

١. سورة التوبة، الآية ٢٥.

٢. الوافي بالوَفَيَات، ج٧، ص٢٩.

الأئمَّة الِاثْنَيْعَشَرَ عند الإماميَّة، كان قد سعى به إلى المتوكّل، وقيل: إنّ في منزله سلاحاً وكتاباً وغيرها من شيعته، وأوْهَمُوهُ أَنَّهُ يطلب الأمر لنفسه، فوجَّه إليه بعدَّة من الأتراكِ ليلاً، فهجموا عليه في منزله على غفلةٍ، فوجدوه وحده في بيت مغلق، وعليه مِدْرَعَةٌ من شعر، وعلى رأسه مِلْحَفَةٌ من صُوف وهو مستقبل القبلة يترنَّم بآياتٍ من القرآن في الوعد والوعيد، ليس بينه وبين الأرض بساط إلَّا الرمل والحصى.

فَأُخذَ على الصورة التي وجد عليها وحمل إلى المتوكّل في جوف الليل، فمثل بين يديه والمتوكّل يستعمل الشراب، وفي يده كأس، فلمَّا رآهُ أعظمَهُ وأجلسَهُ إلى جنبِهِ، ولم يكن في منزله شيءٌ ممَّا قيل عنه، ولا حالة يتعلَّق عليه بها، فناوله المتوكّلُ الكأسَ الذي كان بيده، فقال: يا أميرالمؤمنين، ما خامر لحمي ودمي قطّ، فأعفني منه، فأعفاه وقال: أنشدني شعراً أستحسنه، فقال: إنِّي لقليل الرواية للشعر، قال: لابدَّ أن تنشدني فأنشده ـ ثمّ ذكر الأبيات... إلى أن قال ـ:

فأشفق مَنْ حضر على عليّ، وظنّ أن بادرةً تبدر إليه، فبكى المتوكِّلُ بكاء كثيراً حتّى بلَّت دموعُهُ لحيتَهُ، وبكى مَنْ حضرَهُ، ثُمَّ أمر برفع الشراب، ثمّ قال: يا أباالحسن، أعليك دينٌ؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار، فأمر بدفعها إليه وردَّهُ إلى منزله مكرَّماً.

وكانت ولادته يوم الأحد ثالث عشر رجب، وقيل: يوم عرفة سنة أربع عشرة، وقيل: ثلاث عشرة ومئتين.

ولمّا كثرت السعاية في حقّه عند المتوكّل أحضرَهُ من المدينة، وكان مولده بها، وأقرَّهُ بسرّ من رأى وهي تُدعى بالعسكر؛ لأنَّ المعتصم لمّا بناها انتقل إليها بعسكره، فقيل لها: العسكر.

ولهذا قيل لأبي الحسن المذكور: «العسكري» لأنّه منسوب إليها، فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر. وتوفّي بها يوم الإثنين لخمس بقين من جُمادى الآخرة، وقيل: لأربع بقين منها، وقيل: في رابعها، وقيل: في ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومئتين، ودفن في داره، رحمه الله تعالى»[١].

أقول: قال أبوبكر أحمد بن مروان الدِّيْنَوَرِيُّ المالكي (المُتَوَفّىٰ ٣٣٣هـق): «حدّثنا أحمد بن محمّد البغداديّ، حدثّنا عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن مُنَبِّهٍ[٢]؛ قال: أُصِيبَ عَلَى عُمْدانِ قَصْرِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ الحِمْيَرِيّ سَطْرَانِ مَكْتُوبانِ بِالْمُسْنَدِ، فَتُرْجِمَ لِلْعَرَبِيَّةِ»[٣] ـ ثمّ ذكر الأبيات الستَّة ـ.

وتبعه أحمد بن محمّد الحسنيّ الإدريسيّ الشاذلي في أنّها مكتوبة على قصر ذي يزن.[٤]

---

١. وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٢٧٢ و ٢٧٣ بتحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت.

٢. أغْلَبُ رجال هذا السّند غير ثِقاتٍ لاسيّما عبدالمنعم بن إدريس وَجَدُّهُ لِأُمِّه وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ.

٣. المجالسة وجواهر العلم، ج١، ص٣٩٠ بتحقيق أبي‌عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم بيروت، عام ١٤١٩ق.

٤. البحر المديد، ج٧، ص٧٣، الطبعة الثانية، دارالكتب العلمية بيروت ٢٠٠٢م.

ونسب الحسين بن إسماعيل الجرجاني المتوفّى ٤٣٠، إنشاد الأبيات إلى أبي‌الهيثم بن مروان الزاهد في كتابه «الإعتبار وسلوة العارفين»[١].

وفي كتاب «عيون الأخبار»: «شِعرٌ على قبرٍ بالشام، بلغني أنّه قُرِئ على قبر بالشام»[٢] ثمّ ذكر الأبيات.

أقول: ظهر لك من مقالة الجدّ قدس سره أنّ الأبيات منسوبة إلى أمير‌المؤمنين علي ابن أبي‌طالب عليه السلام، وقد أنشدها ولده الإمام علي الهادي عليه السلام في مجلس الخليفة العباسيّ المتوكّل كما مرّ من العامّة والخاصّة في كتب ٱلسِّيَر، فما ورد أنّها مكتوبة على عُمدان قصر سيف بن ذي‌يزن، أو أنّها إنشاد أبي‌الهيثم بن مروان الزاهد، أو أنّها على قبرٍ بالشام لا يَصِحّ. اللّهمّ إلّا إذا كان مأخوذاً من مولانا أمير‌المؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه صلوات المصلّين.[٣]

ثمّ إذا بلغ الكلام إلى هنا لابدّ أن أذكر لك ترجمة جدّنا العلّامة أعلى الله مقامه تحت العنوان التالي:

---

١. الإعتبار وسلوة العارفين، ص١٥٧، الطبعة الأُولى، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عام ٢٠٠١م، يمن.

٢. عيون الأخبار، ج١، ص٢٤٩.

٣. أشكر صديقي الدكتور علي زاهدپور حفظه الله تعالى لِتَفَضُّله بإرْسالِ هٰذِهِ المصادر إلينا.

جدّي كما عرفته

هو العلّامة الأديب، الرياضيّ الهيويّ، المفسر الفقيه، آية الله العظمى، الحاجّ الشيخ محمّدعلي الملقب بأمجدالدين ومجدالدين والشهير بمجد العلماء النجفي الإصفهاني قدس سره.

نسبه:

هو **ابن** العلّامة الأكبر آية الله العظمى أبي المجد الشيخ محمّد الرضا النجفي الإصفهاني، المُتَوفّىٰ سنة ١٣٦٢ صاحب التآليف الكثيرة، منها: «نقد فلسفة دارون» و «وقاية الأذهان» و «نُجْعَةُ المُرْتاد في شرح نجاة العباد» و «رسالة امجديه» و «أداء المفروض» و «السيف الصنيع لرقاب المنكري علم البديع» و «ديوان شعر» وغيرها؛

ابن العلّامة الرباني، والفقيه الصمداني، والعارف الكامل، الحاج الشيخ محمّدحسين صاحب «مجد البيان في تفسير القرآن» المُتَوفّىٰ سنة ١٣٠٨؛

ابن العلّامة الأكبر، والفقيه المرجع، الرئيس الحاجّ الشيخ محمّد باقر صاحب «شرح هداية المسترشدين (حجيّة المظنة)» و «لبّ الفقه» و «لبّ الأصول» وغيرها المتوفّىٰ سنة ١٣٠١؛

ابن العلّامة المحقّق، والأصولي المدقّق، الشيخ محمّد تقي الإيوانكيفيّ الرازيّ النجفيّ الإصفهانيّ، صاحب «هداية المسترشدين في شرح أُصول معالم الدين» و «تبصرة الفقهاء» و «رسالة صلاتيه» المُتَوفّىٰ سنة ١٢٤٨، قدس الله أسرارهم وطيب الله ثراهم.

ولادته وأُمه:

كانَتْ ولادتُهُ في اليوم الثالث والعشرين من جُمادى الأولى سنة ١٣٢٦ في النجف الأشرف.

وُلِدَ مِنْ أَبَوَيْنِ[١] عَرِيْقَيْنِ بالشَّرفِ والسُّوْددِ وَٱلْمجْدِ، فَأَبُوْهُ وَأَجْدادُهُ الفُقهاءُ الأعاظِمُ مَرّ الإلماعُ إليهم آنفاً، وَأَمَّا أُمُّهُ فهِيَ العَلَوِيّةُ الأصيلةُ الشريفَةُ زهرا بيگم (المتوفاة في الثالث من شَهْر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٦، المطابق مع الثالث والعشرين من اردیبهشت ١٣١٦، والمدفونة في تكية سيّد العراقين في تخت فولاذ في إصفهان) وهي بنت سيّد العلماء العلّامة السيّد محمّد الإمامي الخاتون‌آباديّ الإصفهانيّ النجفيّ.

ثمّ سافر إلى إصبهان مع أبيه العلّامة في سنة ١٣٣٣.

أساتذته:

ابتدأ بالعلوم في النجف الأشرف وهو طفلٌ، ثمّ حضر في إصبهان في مَرْحَلَةِ السُّطُوْحِ الأولى على الحاجّ الشيخ علي اليزدي (ت ١٣٥١)، والسيّد الميرزا الأردستاني (ت ١٣٥١).

واشتغل بالسُّطوح العالية ولم يبلغِ الحُلُم على الحاجّ الآقا رحيم الأرباب (ت١٣٩٦)، والحاجّ آقا منيرالدين البروجردي(١٢٩٦-١٣٤٢)، والحاجّ

---

١. المُرادُ بالأَبَوَيْنِ ـ هُنا ـ الأَبُ والأُمُّ وقد أُطْلِقَ عَلَيْهِما لَفْظُ (ٱلْأَبَوَيْنِ) مِنْ بابِ ٱلتَّغْلِيْبِ في ٱلْعَرَبِيّة كما يُطْلَقُ عَلَيْهِما لَفْظُ (الوالِدَيْن) وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تعالىٰ: ﴿وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾.

الميرزا محمّدصادق الخاتون‌آباديّ (ت ١٣٤٨)، والسيّد محمّد النجف‌آباديّ (١٢٩٤-١٣٥٨).

ثمّ اشتغل بالدراسات اَلْعُلْيا في الفقه والأصول على الحاج الميرزا محمّدصادق الخاتون‌آبادي، والسيّد محمّد النجف‌آبادي المذكورين، وعمّ والده آية الله على الإطلاق الشهيد الحاج آقا نور الله النجفي الإصبهانيّ (١٢٧٨-١٣٤٦)، وحضر برهةً من الزمان على العلّامة المؤسِّس آية الله الحاجّ الشيخ عبدالكريم الحائريّ اليزديّ (ت ١٣٥٥) بقم، ولكن كانَ أكثر استفاداته من والده العلّامة وتَتَلْمَذَ عليه في الفقه والأصول والهيأة والرياضي و... .

مشايخه في الرواية والاِجتهاد والراوون عنه:

لم نعرف من مشايخه إلّا والِدَهُ العلّامة أباالَمجْدِ الشيخ محمّد رضا النجفيّ الإصفهانيّ رحمه الله، والمرجع الفقيه السيّد أبوالحسن الموسوي الاصفهاني، وكلاهما صدّقا اجتهاده.

ولم نعرف من الراوين عنه إلّا نجله آية الله الشيخ مهدي غياث الدين مجدالإسلام النجفيّ[1] (١٣٥٥-١٤٢٢).

الإطراء عليه:

١. قال والده العلّامة في ختام رسالته أمجديه: «و چون سال تأليف رساله

---

١. طبعت ترجمته وَتَراجمُ أجداده الأعلام في كتابنا «قبيلهٔ عالمان دين» فراجعه.

مصادف بود با سال أوّل وجوب روزه مر قرة العين معظم نخبة أرباب الفهم والاستعداد والمرجو لإحياء مراسم أجداده الأمجاد آقا شيخ أمجدالدين ـ أبقاه الله خلفاً عن سلفه الماضين وجعله عَلَماً يهتدي به في الدنيا والدين ـ او را مخاطب در اين رساله داشتم و نام آن را رساله أمجديه گذاشتم...»[١].

٢. وقال والده أيضاً في تبحره في الهيأة: «إنّ مَجْدَنا أُستاذٌ في علم الهيأة»[٢].

٣. وأيضاً قال والده العلّامة في إجازته له: «... وبعد، فإنّ العالم الفاضل، الخبير المهذّب النِّحرير، قرّة عيني الشيخ مجد الدين ممّن حضر دروسي الشرعيَّة فقهيَّة وأُصوليَّة، فوجدته ذا قوَّة تسمّىٰ الاجتهاد بصيراً بمباني الأحكام، فله العمل بما استنبطه من الأحكام استنباطاً مطابقاً للقواعد المقررة...»[٣].

٤. وقال المرجع الديني الأعلى السيّد أبوالحسن الإصفهانيّ (ت ١٣٦٥هـق) في إجازته التي كتبها له: «... وبعد فإنّ جناب العالم الفاضل الكامل، قدوة العلماء العاملين، ونتيجة المجتهدين، الشيخ مجدالدين النجفي، نجل المرحوم العلّامة الحجَّة الشيخ محمّد رضا النجفيّ الإصفهانيّ أعلى الله مقامه ممّن صَرَفَ عمرَهُ الشريف في تحصيل العلوم الشرعيَّة، وبذل جهده في تنقيح مبانيها

---

١. رسالة امجديه، ص١٤٢، الطبعة الرابعة، بتحقيقي.

٢. نقله لنا آية الله الحاجّ السيّد المصطفى المهدويّ الإصفهانيّ (ت ١٣٦٨ش) المُجاز من والد المصنِّف دام عزّه.

٣. اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ص٣٤ للمؤلِّف.

النظريَّة، وجدّ واجتهد حتّى فاز بحمد الله تعالى إلى ما هو المأمول من الفضل والسّداد، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام، على النهج المألوف بين الأعلام...»[١].

٥. وقال العلّامة الطهرانيّ رحمه الله في خاتمة ترجمة أبيه: «وولده الشيخ مجد الدين من العلماء، وأئمَّة الجماعة اليوم في إصفهان»[٢].

٦. وقال المؤرِّخ العلّامة الشيخ محمّد علي المعلم الحبيب‌آبادي صاحب مكارم الآثار في ختام مقالته المطبوعة في جريدة «عرفان» بإصبهان عقيب وفاة والد المؤلِّف ما نصّه: «... و آقای مجد العلماء پسر بزرگ آن مرحوم در حدود سال هزار و سیصد و بیست و شش یا قدری پس و پیش در کربلا متولد شده و در خدمت پدر نامور تحصیلات خود را در علوم فقه و اصول و هیئت و ریاضی قدیم به پایان آورده و به زیور اجتهاد زینت یافته و به تصدیق اجتهاد و اجازات روایت از آن فقیه مرحوم سرافراز گشته و اینک به جای وی در مسجد نو امامت می‌نماید»[٣].

٧. وقال صاحب «دانشمندان و بزرگان اصفهان» في عدّ مصنفات أبيه:

---

١. اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ص٣٣ للمؤلِّف، وسوف توافيك صورة إجازتها.

٢. نقباء البشر، ج٢، ص٧٥٣.

٣. جريدة عرفان، شهر فروردين ١٣٢٢ش.

«امجدیه در اعمال ماه رمضان به نام فرزندش عالم زاهد ورع مجدالعلماء»[١].

٨. وقال صاحب «گنجینهٔ دانشمندان» في حقّه: «حضرت آیةالله آقای حاج شیخ مجدالدین نجفی فرزند ارشد مرحوم آیةالله العظمی ابوالمجد آقا شیخ محمّدرضا نجفی ابن عالم ربانی شیخ محمّدحسین ابن علامهٔ محقّق حاج شیخ محمّدباقر طاب ثراه معروف به مجد العلماء...».

وقال أیضاً في ختام ترجمته: «در ماه شوال ١٣٩٤هکه برای امری به اصفهان رفتم در مسجد نو موفّق به زیارتشان شده و از سیمای ملکوتی آن جناب مستنیر گردیدم آثار و علائم ربانیین را از چهرهٔ منیرش مشاهده کردم و باید همین‌طور باشند زیرا فرزند ارجمند آیةالله العظمی آقا رضاکه مجسمهٔ علم و کمال و حفید عالم ربانی و آیت سبحانی حاج شیخ محمّدحسین نجفی هستند که دارای کرامات و مقامات معنوی بوده و مرحوم آیةالله حاج آقا نورالله اصفهانی کتابی در شرح زندگانی آن بزرگوار و حالاتش نوشته است»[٢].

٩. وقال صاحب «بیان سبل الهدایة في ذکر أعقاب صاحب الهدایة»: «... عالم فاضل و فقیه کامل و مفسر ادیب جلیل القدر عظیم المنزلة استاد ریاضی و هیئت جامع معقول و منقول و حاوی فروع و اصول از مدرسین خارج فقه و اصول در مدرسهٔ مرحوم ثقةالاسلام عموی والد بزرگوارشان، و امام جماعت

---

١. دانشمندان و بزرگان اصفهان، ص٣٢٩ (ج٢، ص٦٢١).

٢. گنجینهٔ دانشمندان، ج٥، ص ٣٨٤-٣٨٦.

مورد وثوق قاطبهٔ طبقات اجتماع در مسجد نوبازار، آثار زهد و تقوی از سیمای او نمودار که ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[1] متجاوز از چهل سال پس از فوت پدر در مسجد ایشان در ظهر و شب اقامهٔ جماعت می‌نمود وعِدّهٔ کثیری از مؤمنین حضور به جماعتش را غنیمت می‌شمردند...»[2].

١٠. وقال صاحب «رجال اصفهان» في ترجمة والده العلّامة: «شیخ قبل از ظهرها در مسجد نوبازار تدریس می‌نمود و بسیاری از فضلای اصفهان به درس او حاضر می‌شدند و در همان مسجد اقامهٔ جماعت می‌نمود؛ و بعد از ایشان فرزند ارشدشان آیةالله مجدالعلماء به اقامهٔ جماعت می‌پردازند و در مدرسهٔ مرحوم حاج شیخ محمّدعلی نجفی هم به تدریس اشتغال دارند، خصوصاً درس هیئت ایشان بین طلاب معروف است»[3].

١١. وقال العلّامة المحقّق السيّد حُجّة الموحد الأبطحي المُوْسَوِيّ: «از آثار ارزشمند شخصیت آقا شیخ محمّدرضا مسجدشاهی فرزند برومندشان مرحوم آیةالله حاج شیخ مجدالدین نجفی ملقب به مجدالعلماء متوفي ١٤٠٣ قمری می‌باشد که مجتهدین مدرس و عالمی متواضع بودند و از علماء جلیل القدر در حوزهٔ علمیه اصفهان به‌شمار می‌رفتند و در مدرسهٔ مرحوم حاج شیخ محمّدعلی

---

١. سورة الفتح، الآية ٢٩.

٢. تاريخ علمي و اجتماعي اصفهان در دو قرن اخير، ج٣، ص١٦٣.

٣. رجال اصفهان، ج١، ص٢١٥ للدكتور السيّد محمّدباقر الكتابي.

و نیز مسجد نوبازار در رشته‌های فقه و اصول و تفسیر و ریاضی و هیئت تدریس می‌نمودند و شخصیتی جامع کمالات به‌شمار می‌رفتند»[١].

وقال أيضاً في التعريف بمدرسة آيةالله العظمى الحاج الشيخ محمّدعلي النجفي المعروف بثقةالاسلام قدس سره ومُدَرِّسيها: «مدرّس و مجتهد بزرگوار مرحوم حاج شیخ مجدالدین نجفی متوفای ١٤٠٣ قمری که از چهره‌های مشهور و از مدرسین جامع در زمینه فقه و اصول و هیئت و ریاضی بوده‌اند»[٢].

١٢. وقال المحقّق الشيخ رحيم القاسمي: «آیةالله مجدالعلماء نجفی... عالم ربانی و فقیه ریاضی‌دان ادیب... وی از ابتدای جوانی به تدریس دروس مختلف فقه و اصول و تفسیر و ریاضی و هیئت اشتغال ورزید»[٣].

وقال أيضاً: «او عالمی ربّانی، متواضع، مؤدّب به اخلاق اسلامی و در تقوا و پرهیزکاری مشهور بود و در دستگیری از درماندگان و قضاء حوائج مردم و اهل علم به قدر توان خود می‌کوشید»[٤].

مجالس درسه وبعض من استفاد منه:

كان يدرس مختلف العلوم الاسلامية من الفقه والأُصول والحكمة والكلام

---

١. ریشه‌ها و جلوه‌های تشیع و حوزهٔ علمیه اصفهان، ج١، ص٥١٠.

٢. المصدر، ج٢، ص١٥٢.

٣. شیخ محمّدتقی نجفی و خاندانش، ص٧٤٩ و ٧٥٠.

٤. گلشن اهل سلوک، ص١٤١، الطبعة الأولى.

والهيأة والرياضي، واشتهر بالأخِيْرَيْنِ اشتهاراً واسعاً.

كان يلقي دروسه في الرياضي في مَسْجِدِ الجامع العباسي (مسجد الإمام) سابقاً، وبعد ذلك انتقل إلى مدرسة المولى عبدالله التستري، ودروس الهيأة كانت بمسجد «نوبازار»، والفقه بمدرسة عمِّه آية الله العظمى الحاجّ الشيخ محمّد علي النجفي الشهير بثقة الاسلام.

وقد حضر أبحاثه جمع من الآيات والحجج والأعلام، نذكر بعضهم على ترتيب الحروف من دون ذكر الألقاب مع الاعتذار منهم:

١. إبراهيم بن محمّدإسماعيل الجواهري القهبائي (١٣٤٢-...)، صاحب كتاب علوم و عقائد، المطبوع عام ١٣٧٢ق.

٢. السيّد إبراهيم بن عبدالحسين سيّد العراقين الميرعمادي، المتوفّىٰ في ٱلْمحَرَّمِ الحرام ١٤٢٧ق.

٣. الشيخ أبوالقاسم المسافري النجف آبادي(١٣٠٠-١٣٨٧ش).

٤. الشيخ أبوالقاسم الدهاقاني المعروف بصدرالعلماء، المتوفىٰ ١٣٥٤ق.

٥. الدكتور السيّد أحمد التويسركاني(١٣١٤ش- معاصر).

٦. الشيخ أحمد المهديان.

٧. السيّد أحمد المؤمني الحبيب آبادي(١٣٢٧ش- معاصر).

٨. الشيخ أحمد الروحاني المعروف بشيخ الإسلام،(١٣١٢-١٣٨٨ش)، المدفون في امامزاده جعفر اصفهان.

٩. السيّد أكبر المؤمني الحبيب آبادي (١٣٢٤-١٣٥٨ش)، المدفون في امامزاده عبدالمؤمن في حبيب آباد.

١٠. الشيخ إسماعيل الغروي الملقب بشيخ الرئيس.

١١. السيّد إسماعيل الهاشمي الطالخونچه اي (ح ١٣٣٠-١٤٢٠).

١٢. السيّد محمّد باقر الأحمدي، المُتَوَفّىٰ ذي القعدة الحرام ١٤٣٥.

١٣. السيّد محمّد باقر العلوي، (١٣٥٢- معاصر)، مدرّس السطوح العالية في مدرسة الصدر باصفهان.

١٤. السيّد محمّد باقر بن مرتضى الموحد الأبطحي المُوسَوِيُّ (١٣٤٦-١٤٣٥هـق) المدفون في حرم السيّدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام بقم المقدَّسة.

١٥. الشيخ محمّد باقر الآصفيّ النجف آباديّ (١٣٠٢ش- معاصر).

١٦. المرجع الديني الشيخ محمّد تقي المجلسيّ الإصفهانيّ (١٣٠٨ش- معاصر).

١٧. صهره السيّد محمّد تقي الموسويّ الشفتيّ (١٣٠٨ش- معاصر).

١٨. السيّد محمّد تقي الحجازيّ (١٣١٩ش- معاصر)، مدرّس كتاب المكاسب في الحوزة العلميّة باصفهان.

١٩. السيّد حسن الحسيني الكوشكي (...-١٣٦٩ش).

٢٠. الشيخ حسن الديّاني النجف آبادي (١٣١٢-١٣٧١ش).

٢١. السيّد حسن الفقيه الإمامي(١٣١٣-١٣٨٩ش /١٣٥٣-١٤٣٢ق)، الأستاذ في الحوزة العلميّة الإصفهانية.

٢٢. السيّد حسن المهاجر الآدرمنابادي(١٣٠٨ش- معاصر).

٢٣. السيّد حسن بن محمود الميرلوحي(١٣١٥ش-...).

٢٤. الشيخ حسين بن إسماعيل خادم الذاكرين الشهير بالخادمي (١٣١٥ش - معاصر).

٢٥. السيّد حسين بن كمال إمام‌جمعه‌زاده الخوراسگاني(١٣٤٣-١٤٣٦) =(١٣٠٣-١٣٩٣ش)، والمدفون بامامزاده ابوالعباس خوراسگان.

٢٦. حسين ابن الميرزا عبدالأحد الواعظيان السدهي.

٢٧. المرجع الديني الكبير الشيخ حسينعلي المنتظري النجف‌آبادي (١٣٤١-١٤٣١ق).

٢٨. الشيخ حيدرعلي جبل العاملي.

٢٩. الشيخ رحمت‌الله الفشاركي(١٣٤٨-١٤٣٥)، من مدرّسي الحوزة العلمية بقم، والمدفون في مقبرة الشهيد المفتّح في حرم السيّدة المعصومة عليها السلام.

٣٠. الدكتور رضا عبداللهي، الأُستاذ في جامعة إصفهان سابقاً.

٣١. الشيخ محمّد رضا مداح الحسيني(١٣٠٩ش - معاصر).

٣٢. الشيخ عباس الإيزدي النجف‌آبادي(١٣٠٢-١٣٦٨ش)، إمام الجمعة بمدينة نجف‌آباد.

٣٣. الشيخ عباسعلي المعيني الكُربِكَندي (١٣١٠ش -...).

٣٤. الشيخ الميرزا عبدالحسين ابن الميرزا محمّد الربّاني الخوراسگاني (...-١٣٨٥ش)، المدفون في امامزاده أبوالعباس خوراسگان.

٣٥. الشيخ عبدالرحيم الفضيلتي.

٣٦. الشيخ عبدالكبير الجعفري.

٣٧. الشيخ علي الشمس التويسركاني.

٣٨. الأستاذ علي المشفقي صاحب تقويم اوقات الشرعية باصفهان.

٣٩. السيّد علي بن مرتضى المُوَحِّد الأبطحى المُوْسَوِيّ.

٤٠. الشيخ علي عبوديت الاصفهاني.

٤١. الشيخ علي‌محمّد بن محمّدحسين الإژه‌اي (...-١٤٣٢).

٤٢. الشيخ علي‌محمّد پورنمازي النجف‌آبادي(١٣٠٦-١٣٧٣ش).

٤٣. الشيخ محمّدعلي الآقائي.

٤٤. السيّد محمّدعلي بن رضا بهشتي‌نژاد (١٣٢٤ش- معاصر)، صاحب كتاب شعراى حوزهٔ علميه اصفهان.

٤٥. الدكتور محمّدعلي اللساني الفشاركي، أستاذ جامعي.

٤٦. السيّد محمّدعلي الموسوي الدرچه‌اي.

٤٧. الشيخ محمّدعلي نوراللهي النجف‌آبادي(١٣٠٧-١٣٧٤ش).

٤٨. السيّد فضل‌الله بن ضياءالدين التجويدي (...-١٤٢٤)، المدفون في

مقبرة أبوحسين بقم المقدسة.

٤٩. السيّد فضل‌الله الموحد الأبطحي المُوْسَوِيُّ، المتوفّى ١٧ المحرم الحرام ١٤٣٦ = ٢٠ آبان ١٣٩٣.

٥٠. الشيخ قاسم الكاظميني (... - معاصر).

٥١. السيّد مجتبى الموسوي الدرچه‌اي.

٥٢. السيّد مجتبى الميردامادي (١٣٢٤ش - معاصر)، صاحب تفسير كلمة طيبه.

٥٣. السيّد محمّد بن محمّدتقي الفقيه الأحمدآبادي (... - ١٤٣٤).

٥٤. السيّد محمّد شاه‌علائي.

٥٥. السيّد محمّد بن ميرزا الميردامادي (١٣٢٦ش - معاصر).

٥٦. السيّد محمّد بن محمّدصالح الميردامادي السدهي.

٥٧. السيّد محمّد بن محمود الميرلوحي (١٣١٨ش - معاصر).

٥٨. الشيخ محمّد المحزون (... - ١٤٢٩)، أستاذ العلوم العقلية في الحوزة العلمية باصفهان.

٥٩. الشيخ محمّد حكيم‌الهي (... - ١٤٣١).

٦٠. السيّد محمود إمام‌جمعه‌زاده الخوراسگاني.

٦١. الشيخ مرتضى التمنائي (.. - ١٤٢٢).

٦٢. الشيخ مرتضى الشفيعي.

٦٣. الشيخ مرتضى المقتدائي.

٦٤. السيّد مرتضى بن علي أكبر الهاشمي (١٣٦٤- معاصر).

٦٥. السيّد مرتضى الموسوي الكوشكي (١٣٥٨-١٤٣١).

٦٦. الشيخ مسلم الداوري الدولت آبادي (١٣٢٢ش - معاصر)، أُستاذ بحوث الخارج في الحوزة العلمية بقم المقدسة وصاحب التأليفات الكثيرة.

٦٧. الشيخ مظفر الكاظميني (...-١٤٣١).

٦٨. نجله الشيخ مهدي غياث الدين مجد الإسلام النجفي (١٣١٥-١٣٨٠ش /١٣٥٥-١٤٢٢ق).

٦٩. السيّد مهدي الحجازي الشهرضائي (..-١٤٣١).

٧٠. حفيده الفقير إلى الله تعالى الشيخ هادي النجفي (١٣٨٣- معاصر).

٧١. السيّد هداية الله المسترحمي الجرقويه اي الإصفهاني (...- معاصر).

تأليفاته القيمة:

له تأليفات قيمة في غاية الحسن والفصاحة كما ينبغي له، ألّفها مع عدم تفرّغه لهذا الشأن، واشتغاله في أكثر الأوقات بالتدريس وتربية الطلاب، وتولّيه للشؤون الاجتماعية وقضاء حوائج العامة، وإليك سرد أسمائها:

١. إيرادات وانتقادات على دائرة المعارف لمحمّد فريد وَجْدِي.

٢. ترجمة المجلد الأوّل من كتاب «نقد فلسفة دارون» من العربية إلى الفارسية طبعت في عام ١٤٣٥ في ضمن منشورات مؤسّسة صاحب الأمر عجل الله

فرجه الشريف بقم المقدسة، بتصحيح الدكتور علي زاهدپور.

٣. حاشية الروضات: طبعت بعض منها مع حاشية والده على الروضات.

٤. حاشية «سمطا اللّآل في مسألتي الوضع والاستعمال»: طبعت مع أصله في عام ١٤١٣ في ضمن منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام بقم المقدسة.

٥. حاشية «وقاية الأذهان» في علم الأصول: طبعت مع أصله في عام ١٤١٣ في ضمن منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام بقم المقدسة.

٦. دروس في فقه الإمامية (كتاب الصلاة وكتاب الصوم) وهي دروسه التي كان يلقيها على تلامذته في البحث المعروف بالخارج.

٧ و ٨. رسالتان في ترجمة والده ونفسه، طبعتا في مقدمة «رسالهٔ امجديه»، الطبعة الثالثة.

٩. رسالة في ترجمة جده العلّامة آيةالله الحاج الشيخ محمّدحسين النجفي الإصفهاني قدس سره كتبها بعنوان المقدمة لتفسير مجدالبيان، طبعت في المجلّد الخامس من «ميراث حوزهٔ اصفهان»، ص ٦٠١، بتحقيق الشيخ مجيد هادي‌زاده.

وترجمها إلى الفارسية السيّد مهدي الحائري القزويني وطبعت في ترجمة تفسير مجدالبيان في عام ١٣٩١ش.

١٠. صرف أفعال، رسالة ألفها في صغره.

١١. الفوائد الرضوية في شرح الفصول الغروية، وهي حاشية على فصول عمّه العلّامة الشيخ محمّدحسين الاصفهاني في علم الأصول.

١٢. گل گلشن: انتخبها من منظومة (گلشن راز) للعارف الشهير الشيخ محمود الشبستري، طبع في المجلّد الثاني من «ميراث حوزة اصفهان»، ٣٩١، بتحقيق الشيخ جويا جهانبخش.

١٣. المُختار من القصائد والأشعار، وَهُوَ ٱلَّذِي بين يديك طُبِعَ لأوّل مرّة بتحقيق العلّامة المحقّق السيّد أحمد الحسيني الإشكوري مدظله في سنة ١٤٠٩.

١٤. مسائل العلوم.

١٥. اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، طبع بتحقيق كاتب السطور في عام ١٤٠٩ بقم المقدسة مع كتاب «المختار من القصائد والأشعار» في مجلد واحد.

نموذج من نثره:

هذا كتاب إلى نجله العلّامة الشيخ مهدي غياث‌الدين مجدالإسلام النجفي كتبه بتاريخ ١٣٣٦/١١/٢ش:

«ولدي العزيز، جعلني الله فداك، وَرَزَقَكَ العِزَّةَ والسعادةَ في آخرتك ودنياك، وجعل من يحسدك وِقاك، وعَمَّرَكَ اللهُ عُمُراً طويلاً مع الصحة والسلامة وأبقاك.

قد وصل كتابك وسُرِرْتُ كثيراً من بلاغةِ أسلوبه وفصاحة مرقومه، وخصوصاً الأشعار الرنانة التي كتبتم في الصفحة الثانية من كتابكم، ولا سيّما أشعار أحمد شوقي.. وكذا ما ذكرتم في ترجمة الأشعار التي كتبتها إليكم، فقد

أحسنتم كُلَّ الإحسان، وأجدتم كُلّ الإجادة، فللّه درّكم وعلى الله أجركم.

أمّا ما ذكرتم في أوّل الكتاب من أنَّ هذه الأشعار من لاميّة العرب فغير صحيح؛ لأنّها من لاميّة العجم التي عارض بها لامية العرب.

ولامية العجم للطغرائي، وهو مؤيدالدين حسين بن علي بن محمّد الطغرائي الإصفهاني المنشيء ٱلدُّوَلِيّ[١] من ولد أبي الأَسْوَد ٱلدُّوَلِيّ، المقتول في سنة ٥١٥ خمس عشرة وخمسمئة، بتهمة فساد العقيدة، وقد جاوز ستّين سنة في الحرب التي وقعت بين السلطان مسعود السلجوقي والسلطان محمود السلجوقي، فأخذ الطغرائي أسيراً، قتل صبراً، وكان وزيراً للسلطان مسعود المذكور، وسمي بالطغرائي لأنّه كان متولّياً ديوان الطغراء.

وأمّا ما ذكرتم في وصف لاميّة العرب، وأنّ قائلها الشنفري ـ إلى آخر ما ذكرتم ـ فصحيح جداً وقد أجدتم في بيانها... .

وأرجو منك أن تبلغ سلامي وتحياتي... إلى السيّدين السندين الموسوي[٢] والنوربخش[٣] والشيخين الجليلين الحائرى[٤] وابن الدين[٥]».

---

١. كُنْيَتُهُ أَبوإسْماعِيْلَ وكانَ حَسَنَ العقيدةِ لكنّ حُكْمَ السّلاطِيْنِ الجائِرِ أَلْصَقَ بِه هٰذِهِ التُّهَمَةَ (بفتحِ الهاء لا بسُكونِها كما شاع) راجِعْ ما كتَبَه الباحِثُ العِراقيُّ الشهيرُ الدكتور عليَّ جَواد الطاهِرِ الحِلِّيّ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ دراسةٍ مُفَصَلَةٍ عن أدَب الطغرائي المذكور.

٢. هو السيّد مجتبى الموسوي صهر المصنف.

٣. هو العلّامة الاستاذ السيّد كمال‌الدين النوربخش.

٤. هو العلّامة الفيلسوف نجل المحقّق الحائري الشيخ مهدي الحائري اليزدي.

نموذج من شعره:

كان ﵀ قليل الشعر إنشاءاً، وكثير الشعر إنْشاداً، بحيث نقل عنه الشيخ محمّدعلي المعلم الحبيب‌آبادي ﵀ في كتابه «مكارم الآثار» أبياتاً لجده من طريق الأُمّ السيّد محمّدعلي ٱبن السيّد صدرالدين المعروف بآقا مجتهد (ت ١٢٧٤) قال ﵀ ما نصُّه: «... آقای مجدالعلماء ([مولود] ١٣٢٦) این اشعار را از او نقل می‌کرد:

محتسب مستان ز مستان جام می
تازه مستان از زمستان رسته‌اند
شیخ را از پارسائی چاره نیست
چون در میخانه بر وی بسته‌اند
باستشارهٔ مستان گسسته‌ام تسبیح
کجا است خوشه تا کی که استخاره کنم[٦]

وقال المترجم ﵀ في بعض مصنّفاته: «أيضاً شعر عربي له طاب ثراه (أي لشيخنا البهائي):

قد صرفتُ العُمْرَ في قِيْلٍ وقال يا نديمي قُمْ فقد ضاقَ المَجالْ

وقد قلتُ في هذا المعنى على نهج شعره ﵀:

---

٥. هو العلّامة الأستاذ الشيخ عبدالحسين ابن الدين.

٦. مكارم الآثار، ج٤، ص١٠٩٦.

آنـــچه نـدارد عـوضی در جـهان　　عـــمر عـزيز است غـنيمت بـدان

وترجم هذا البيت من معلّقة زهير بن أبي سلمىٰ:

لِسَـانُ الفَـتَى نِـصْفٌ ونِـصْفٌ فُـؤَادُهُ　　فَـــلَمْ يَـبْقَ إلَّا صُـورَةُ اللَّـحْمِ والدَّمِ

بقوله:

زبـان فـتی نـيم و نـيمش دل است　　دگر عضوها نـيست جـز لحـم و دم

وترجم هذه الأبيات من لامية العجم إلى الفارسيّة أيضاً:

لَوْ كَانَ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغُ مُـنَى　　لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَـوْماً دَارَةَ الحَـمَلِ

فَإِنْ عَـلانِيَ مَـنْ دُوْنِـيْ فـلا عَـجَبٌ　　لي أُسْوَةٌ بانْحطاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ

فَـــإِنَّما رَجُـــلُ الدُّنْـــيا وَواحِـــدُها　　مَنْ لا يُعَوِّلُ في الدُّنـيا عـلى رَجُـلِ

غاضَ ٱلْوَفاءُ وفاضَ الغَدْرُ وَٱنْفَرَجَتْ　　مسَافةُ الخُـلْفِ بَـيْنَ القَـوْلِ وَالْـعَمَلِ

بقوله:

اگر در مكان بـود عـزّ و خـوشی　　همیشه بُـدی شـمس انـدر حـمل

اگـر بـرتری جست پسـتر ز مـن　　مرا اسوه باشد بـه شـمس و زحـل

يگانه رجل در جهان آن كس است　　كـــه تـعويل نـارد بـديگر رجـل

همانا وفا رفت و غدر آمـده است　　مســافت بـود بـين قـول و عـمل

راجع هذا كتاب للمترجم له.[1]

---

١. المختار من القصائد والأشعار، ص ١٤٩ و ١٥٢، الرقم ١٣٢ و ١٣٣.

إمامَتُهُ للجَماعة:

كان يُقيمُ الجماعةَ في المَسْجِدَيْنِ الأعظَمَيْنِ المُزْدَ حِمَيْنِ «مسجد نو» في سوق إصبهان و «مسجد الإمام» أكثر من أربعين عاماً.

واقتدى به جماعةٌ كبيرةٌ من مختلف الطبقات من وجوه الفضلاء والمُتَدَيِّنين والوجهاء.

أَخلاقُهُ الفاضِلة:

كان رحمه الله مُؤَدَّباً بالأخلاقِ الإسلاميةِ، والآدابِ القُرْآنية، مُتَّبِعاً للتعاليمِ النبويّةِ، مُتَأَدِّباً بالأخلاقِ المحمّدية، كما وَصَفَ اللهُ تعالى نَبِيّهُ الأَكْرَمَ في كتابِه الكريم بقولهِ عَزَّ مِنْ قائل: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[1] وكما قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «بُعِثْتُ لِأُتَمِمَ مَكارِمَ الأخلاق»[2].

وَهُوَ مِنْ غَيْرِ مَلَقٍ ومُجامَلَةٍ ٱقْتَدىٰ بالنبيّ الأكرمِ والأئمةِ الهُداة المَهْدِيِّينَ عليهم صلواتُ ربِّ العالَمِين، ولذا كان محبوبَ القلوب، ووجيهَ المِّلة عند جَميعِ الطبقات من الخواصِّ والعوام.

أولادُهُ:

له أربعةُ أَبناءٍ وخَمْسُ بَناتٍ:

---

١. سورة القلم، الآية ٤.

٢. بحارالأنوار، ج٦٧، ص٣٧٢، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ج١٠، ص٣٩٧، ح٢٩.

أما أبناؤه فأكبرهم العلّامةُ آيـةُاللهِ الحـاجُّ الشـيخُ مـهدي غـياثالديـن مجد الإسلام النـجفي قدس سره (١٣٥٥-١٤٢٢) وهـو إمـام الجـماعة بـعد أبـيه فـي المَسْجِدَيْنِ المَذْكُوْرَيْنِ اللَّذَيْنِ أقامَ الجماعةَ فِيْهِما والِدُهُ، والمُدَرِّسُ في مُـخْتَلِفِ العلومِ الإسلاميّة.

وثانيهم: المهندس محمّد رضا النجفي (١٣٢٣ش - معاصر).

وثالثهم: الدكتور البروفسور محمّد النـجفي (١٣٣٠ش - مـعاصر) أدام الله تعالى أيامهم وتوفيقاتهم.

ورابعهم: حسين النجفي، توفي وهو طفل رضيع في عام ١٣٣٢ش.

وفاتُهُ وَمَدْفَنُهُ:

تُوَفِّيَ رحمه اللهُ تعالىٰ في صبيحة يوم الأربعاء عشرين من ذي الحجة سنة ١٤٠٣هـق، المطابق لسادس شهر مهر ١٣٦٢ش في طهران، ونُقل جثمانه الشريف إلى أَصبهان فوصل إليها يوم الخميس وغُسِلَ في بيته، ثمّ شيع تشييعاً ضخماً إلى مسجد الجامع العباسي (الإمام) ومنها إلى مسـجد «نـوبازار»[1] بـعد أن عُـطِّلَتِ الأسواقُ، ودفن هناك في إيوان الشمال الشرقي من المسجد، رحمة الله عـليه رحمـة واسعة.

ومن طريف البيان، أَنَّهُ سُمِعَ منه أنّه كان يقول: «نعم اليوم يـوم الأربـعاء»

---

١. بناه جَدُّهُ الأكبرُ العلّامةُ الفقيهُ الرئيسُ آيةُاللهِ العُظمى الحاجُّ الشيخُ محمّدباقر النَّجَفِيُّ الاصفهانيُّ مِنْ تلاميذِ الشيخِ الأعظمِ الأنصاريِ قدس سرهما.

ولعله كان يشير إلى هذا البيت الفارسي:

خرم آن روز كه زين منزل ويران بروم

پی جانان طلبم در پی آنان بروم

تسلية المراجع بوفاته:

لما انتشر نبأ وفاته في البلاد بواسطة المذياع وشاشات التلفاز والجرائد، انهالت برقيّات كثيرة إلى نجله من علماء البلاد والمراجع العظام، تعزيةً بالمصاب الجلل، وتسليّةً له ولسائر الأُسرة، وممّن أبرق:

١. آية الله العظمى السيّد أبوالقاسم الموسوي الخوئي(١٣١٧-١٤١٣).

٢. آية الله العظمى السيّد محمّدرضا الموسوي الگپايگاني (١٣١٦-١٤١٤).

٣. آية الله العظمى السيّد شهاب‌الدين الحسيني المرعشي النجفي (١٣١٥-١٤١١).

٤. آية الله العظمى السيّد عبدالله الشيرازي(١٣٠٩-١٤٠٥).

٥. آية الله العظمى الحاج الشيخ حسينعلي المنتظري(١٣٤١-١٤٣١) قدس الله أسرارهم.

مراثيه:

رثاه جمع من العلماء والشعراء بما جادته به قَرائِحُهُمْ من المراثي بالعربية والفارسيّة، وإليك نماذج من تلك المراثي:

١. منهم العلّامة المحقّق الحُجّة الأستاذ السيّد عبدالستار الحسني دام ظله قال في مرثيته وفيها مادة تاريخ الوفاة، وَقَدْ مَهَّدَ لَها بِما نَصُّهُ: تاريخُ وَفاةِ سَماحَةِ عميدِ بَيْتِ المَجْدِ والسُّؤْدُدِ[1] وَالعُلا، وَمَثابَةِ ٱلْعِلْمِ والفضل والتُّقىٰ، آيةِاللهِ العُظْمىٰ الشَّيْخِ مَجْدِالدّين النَّجفي آل صاحِبِ ٱلْحاشِيَةِ قدس سره:

بَحْرُ ٱلْأَبْياتِ مِنَ (ٱلْكامِل):

أَوْدىٰ ٱلرَّدىٰ بِأَبِيْ (ٱلْغِياثِ) سُلالَةِ ٱلْـ ... بَـيْتِ ٱلْـمَشِيْدِ عَـلىٰ تُـقًى وَيَـقِيْنِ

ذاكَ ٱلَّـذِيْ شَـمَخَتْ مَـعالِمُهُ عَـلىٰ ... هـامِ ٱلْـعُلا مِـنْ عـالَمِ ٱلتَّكْـوِيْنِ

ضَـرَبَتْ سُـرادِقَـها ٱلْـمَفاخِرُ عِـنْدَهُ ... فَأَحـاطَها بِـالْعِزِّ وَٱلَّـتمْكِيْنِ

كَـمْ مِـنْ فَـقِيْهٍ خَـرَّجَتْ جَـنَباتُهُ ... وَمُـحَقِّقٍ ـ جَـمَعَ ٱلْـفُنُوْنَ ـ أَمِـيْنِ

أَعْـظِمْ بِـهِ مِـنْ بَـيْتِ مَـجْدٍ تـالِدٍ ... لِـطَرِيْفِهِ قَـدْ كـانَ خَـيْرَ ضَـمِيْنِ

يَـحْبُوْ ٱلزَّمـانَ بِكُـلِّ نَـدْبٍ جِـهْبَذٍ ... جَـمِّ ٱلْـمَآثِرِ، بِـالثَّناءِ قَـمِيْنِ

وَعَـلىٰ مَـدىٰ ٱلْأَيّـامِ وارِفُ ظِـلِّهِ ... بِـنَوابِـغِ ٱلْـعُلَماءِ غَـيْرُ ضَـنِيْنِ

وَيَـطُوْفُ فـي أَرْجـائِهِ نُـخَبُ ٱلْـمَلا ... مِـنْ كُـلِّ أَرْوَعَ شـامِخِ ٱلْـعِرْنِيْنِ

وَبِـحَسْبِهِ أَنْ كـانَ بَـعْضُ هِـباتِهِ ... مَـنْ عَـزَّ أَنْ نَـحْظىٰ لَـهُ بِـقَرِيْنَ

فَالشَّيْخُ (مَـجْدُٱلدِّيْنِ) مِـنْ ثَـمَراتِـهِ ... أَكْـرِمْ بِـدَوْحٍ ـ مَـدَّها ـ وَغُـصُوْنِ

غَـمَرَ ٱلْـوُعاةَ بِـفَيْضِ زاخِـرِ عِـلْمِهِ ... وَعَـطائِهِ ٱلْـمُتَدَفِّقِ ٱلْـمَيْمُوْنِ

---

١. السُّؤْدُدُ: بِضَمِّ الدّالِ الأَوْلىٰ وُجُوْباً مَعَ ٱلْهَمْزِ، وَمَعَ تَسْهِيْلِ الهَمْزَة (حَذْفِها) يَجُوْزُ ضَمُّ الدّالِ وَفَتْحُها (سُؤْدَدُ) وَٱلنّاسُ يَفْتَحُوْنَ الدّالَ في ٱلْحالَتَيْنِ وَقَدْ سَمِعْتَ وَجْهَ الصَّواب.

عَـلَمٌ بِـهِ نَـهْجُ ٱلْـهدىٰ مُـتَأَلِّقٌ ... وَسَـنـاهُ لِـلـنُّبَهاءِ خَـيْرُ مُـعِيْنِ

لِـلْمَجْدِ إِنْ رُفِـعَتْ هُـنا لِكَ رايَـةٌ ... تَـلْقاهُ مِـنْها آخِـذاً بِـيَمِيْنِ

وَبِـهِ تَـجَسَّدَ لِلنَّواظِـرِ إِذْ بِـهِ ... يُكْـنىٰ (ٱلرِّضا) بِـدَلالَةِ (ٱلتَّـعْيِيْنِ)

وَٱلدِّيْـنُ مِـنْ أَهْـلِ ٱلضَّـلالَةِ لائِـذٌ ... مِـنْ عَـزْمِهِ ٱلْـماضِي بِـلَيْثِ عَـرِيْنِ

قَـدْ زُفَّ مُـغْتَبِطاً لِـدارِ كَـرامَـةٍ ... وَمَقامِ صِدْقٍ فـي ـ ٱلْـجِنانِ ـ أَمِـيْنِ

وَلَكَمْ أُعِدَّ لَـهُ بِـرَوْضِ ٱلْـقُدْسِ مِـنْ ... رَوْحٍ وَرَيْـحانٍ وَحُـوْرٍ عِـيْنِ

فُـجِعَ ٱلْأَنـامُ غَـداةَ غُـيِّبَ شَـخْصُهُ ... فَـبَكَتْهُ مِـنْهُمْ دامِـياتُ عُـيُوْنِ

فَـلِشِرْعَةِ ٱلْإِسْـلامِ يـا دَهْـرُ ٱنْـعَهُ ... بِـنَشِيْجِ مُـلْتاعٍ وَوَجْـدِ حَـزِيْنِ

وَبِـفَقْدِ آيَـةِ رَبِّـهِ أَرِّخْ: «أَجَـلْ ... عَـمَّ ٱلْأَسـىٰ بِـغيابِ مَـجْدِٱلدِّيْنِ»

٣٤ ١١٠، ١٠٢، ١٠١٥، ٤٧، ٩٥

سنة ١٤٠٣ هـق

٢. ومنهم العلّامة الحجة الحاج السيّد مجتبى مير محمّد الصادقي قدس سره المتوفّىٰ في يوم الغدير ١٤١٩ق والمدفون في إمامزاده نرمي دولت آباد في إصفهان بأبيات أرّخ فيها سنة الوفاة أيضاً، نوردها كما وصلتنا:

لهفي لموت البطل العليم ... ذي المجد ثمّ الحسب القديم

أُفٍّ لدهر يقنطف ثمر الهدى ... من دوحة العلم ذي النسب الكريم

فأردتُ ان اورخ عام وفاته ... ليكون تذكرة الأخلاف والحميم

أَلْحِق إلى المجموع سبعاً ثمّ قل «نرجو لمجد العلم مثوى في النعيم»

(١٣٦٢ش)

٣. ومنهم الأديب الاستاذ علي المظاهري[١]، قال في أبيات بالفارسية:

مجد العلماء و مجد دين رفت آن عالِم عالَم يقين رفت

آن مظهر زهد و پارسائی آن رهبر راه راستين رفت

از مجمع عالِمان معلِّم از حلقهٔ زاهدان نگين رفت

محراب‌نشين مسجد نو بر منبر عرش از زمين رفت

آن دم كه از اين جهان به جنّت آن پاک‌نهاد پاک‌بين رفت

تاريخ وفات او رقم شد «رونق دِه علم و حصن دين رفت»

(١٣٦٢ش)

والشطر الأخير الذي نظم فيه التاريخ هو للأستاذ الأديب السيّد قدرة الله الهاتفي[٢] وفّقه الله تعالى.

٤. ومنهم الأديب الاستاذ أكبر الجمشيدي[٣] بقوله بالفارسية:

---

١. توفّي يوم الثلاثاء ٧ جُمادىٰ الأولى ١٤٢٩ المطابق مع ٢٤ اردیبهشت ١٣٨٧ ودفن في باغ رضوان اصفهان. وترجمته مَذْكُورَةٌ في كتاب تذكرهٔ شعراى استان اصفهان، ص٦٧٧.

٢. ترجمته موجودةٌ في كتاب تذكرهٔ شعراى استان اصفهان، ص٧٧٥.

٣. تُوفّي ٢٨ صفر ١٤٢٤ المطابق ١١ اردیبهشت ١٣٨٢ وقد مضى من عمره ثمانين سنة ودفن في باغ رضوان اصفهان. وطبع من شعره بالفارسية كتب: برهنهٔ خوشحال، لبخند، و شلوغ و پلوغ.

←

عـــالِمی چـون بگـذرد از روزگـار | عـــالَمی گـــریان شـود بـی‌اختـیار
از وجـــود عـــالِمان دیـــن بـــود | نـــظم ایـــن گـردنده گـیتی بـرقرار
هر که شـد بـا عـالِمان دیـن قـرین | شـــد بـــدور زنـــدگانی کـــامکار
مـــلت ایـــران از ایـــن دانشـوران | یـــافت در دور جـــهانی اقـــتدار
رهبران دیـن ز جـانبازی خـویش | خوش بـرآوردنـد از دشـمن دمـار
مجد دین مـجد شـرف مـجد کـمال | بـــود عـــمری در ره حـقّ استوار
تا کـه از جـمع عـزیزان شـد جـدا | قلب اهل دین شـد از غـم داغـدار
گـــرچـه آن بـحر کـمال و مـعرفت | رفـــته او از عـــالم نـــاپایدار
مـــانده از او شـــاخه‌های بـــارور | در جـــهان عـــلم و دانش یـادگار
این مصیبت را به اهل عـلم و دیـن | خـــاصه بـــر آن رهـــبر والا تـبار
تســـلیت گـــوییم و داریـــم آرزو | عـــمرشان بـاشد بـه گـیتی پـایدار
خـــاندانش را بـــخواهـــم تـا ابـد | در پـــــناه حـــضرت پـــروردگار

٥. ومنهم الشاعر البارع الاستاذ فضل‌الله خان الاعتمادي الخوئي (برنا):

مـــجد العـلماء کـه مـجد دیـن نـامش بـود
حب حـــقّ و حب دیـــن مـی جـامش بـود

← وهو الذي علّمني القراءة والكتابة في الصف الأوّل الإبتدائي وترجمته موجودةٌ في كتاب تذكرة شعراى معاصر اصفهان، ص١٤٢، رقم ١١٤ رحمة الله عليه.

آن حبر که کسب فضل و تدریس علوم

رسم و روش و سیرت مادامش بود

آن عالِم عاملی که روحانیت

سنخیت خاندان و اقوامش بود

آن مجتهد مسلَّمی کاندر فقه

دارای اجازات ز اعظامش بود

همزاده از کیای دانش بابش

هم وارث رهبران دین مامش بود

هم حبّ بتول و مرتضی داشت به دل

هم حامی مصطفی و اسلامش بود

مهر حسن و حسین و اولاد حسین

چون جان و روان به جسم و اندامش بود

در بندگی خدا لیالیش گذشت

تعلیم و هدایت کار ایّامش بود

در هر عمل خیر که میکرد قیام

کوشا ز دل و جان پی اتمامش بود

نه فکر فریب خلق در سر پرورد

نه میل به پیر روی اوهامش بود

نـــه ظـــلم و ستم کسـی در اعـمالش دیـد

نه نقص و خلاف و غشّ در احکـامش بـود

هر جـا کـه شـدی ز کـثرت حسـن سـلوك

هـــرکس پـــی احـــترام و اکـــرامش بـــود

گـــفت ارجـــعی دعـــوت حـــق را لبـــیك

چـون وقت فـرا خـوانـدن و اعـزامش بـود

بـــــرنا پـــی تـــاریخ وفـــاتش بـــنوشت

بـیتی کـه بـه شـمسی جـمع ارقـامش بـود

(مـجد العـلماء کـه مـجد دیـن نـامش بـود

حب حـــقّ و حب دیـن مـی جـامش بـود)

(١٣٦٢ش)

٦. وقال أيضاً الاستاذ فضل‌الله خان الاعتمادي الخوئي (برنا):

عـــــالم آگـــــاه از مـــعقول و مـــنقول عـــلوم

اوســـتاد فـــقه و تـــفسیر و احـــادیث و نـــجوم

بـــوغیاث ابـــن رضـــای فـــحل مـــجد عـــالمان

دیـــن حـــقّ را نـــاشر احکـام و حـامی رسـوم

حـــاجی آقـــا شـــیخ مـــجدالدیـن عـلّام فـهیم

از جـهان شـد جـانب جـانان و آسـود از غـموم

آن کــه جـدّ جـدّ و بـاب جـدّ و جـدّ و والدش

بــودهانــد از عــالمان نـامی ایـن مـرز و بـوم

آن کــه در او جـمع آمـد ز اکـتساب و انـتساب

بــر مــقام مــقتدایــی هــرچـه را بـودی لزوم

آن کــه در راه هــدایت بــود درس و بـحث او

مشــعلی تــابان عــلیه کــفر و الحـاد و ظـلوم

آن کــه مشـهور و مکـرّم بـود در بـین خـواص

آن کــه مــعروف و مــعزّز بـود در نـزد عـموم

شــد مکــین، مأمــن مــعبود زیـن دار المـحن

رو سـوی روضـات عـقبا کـرد زیـن دار الهـموم

دوسـتانش سـال فـوتش را بـه ابـجد خـواسـتند

تــا شــود مـعلوم در مـصراعـی از جـمع رقـوم

خــامهٔ بــرنا پــی تــاریخ فــوت او نــوشت

«بوده مـجدالدّیـن مـعینِ شـرعِ قـرآن و عـلوم»

(١٤٠٣ق)

«بود مـجدالدیـن معینِ شـرع و قـرآن و عـلوم»[1]

(١٤٠٣ق)

---

١. تاريخ علمي و اجتماعي اصفهان در دو قرن اخير، ج٣، ص٣٧٧.

أقول: حرف «آ» الواردة في كلمة «قرآن» في التاريخ الأوّل يحاسب اثنين = ٢ وفي التاريخ الثاني يُعد واحداً = ١؛ لأنّ أهل النظر اختلفوا في عدّه ١ أو ٢، وقد حاسبه الناظم على القولين.

إلى هنا تمَّت هذه الترجمة بقلم العبد هادي ابن الشيخ مهدي غياث‌الدين ابن الشيخ مجدالدين (مجدالعلماء) النجفي صاحب المختار من القصائد والأشعار في يوم عيد الغدير عام ١٤٣٥ ببلدة إصفهان صانها الله تعالى عن الحدثان.

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

مصادر ترجمته

ترجمته بقلمه ـ امجديه. الطبعة الثالثة / ٣٤-١١.

ـ تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو اخير، ج٣، ص ١٦٤-١٦٨ و ج٢، ص ٤١٧-٤٢٥

ـ انقلاب اسلامى به روايت اسناد ساواک (استان اصفهان)، كتاب دوم، ص ٥٨ و ٥٩

ـ مستدرك دانشمندان و بزرگان اصفهان، ج٢، ص١٠٨١

ـ نقباء البشر، ج٢، ص٧٥٣

ـ جريدة عرفان، شهر فروردين ١٣٢٢ش، بقلم الشيخ محمّدعلي المعلّم الحبيب‌آبادي

ـ مكارم الآثار، ج٤، ص١٠٩٦

ـ شعراى حوزهٔ علميهٔ اصفهان، تأليف السيّد محمّدعلى بهشتى‌نژاد، ص٥٤٤

ـ اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ص ١٦-٣٢

ـ دانشمندان و بزرگان اصفهان، ص٣٢٩

ـ گنجينهٔ دانشمندان، ج٥، ص ٣٨٤-٣٨٦

ـ طبقات مفسران شيعه، ص٩٨٨، رقم ١٠٠٨ و ص١٠٠٠، رقم ١٠٤٤، تأليف الدكتور عبدالرحيم العقيقي البخشايشي، الطبعة الثالثة، سال ١٣٨٢

ـ سى مقاله الشيخ رضا الأستادي، ص٣٤٣

ـ مزارات اصفهان، ص٣٤٢

ـ قبيلهٔ عالمان دين، ص ١٥٢-١١٧

ـ ترجمهٔ نقد فلسفهٔ داروين، ص ١١٧-٩٥

ـ مقدمهٔ رسالهٔ امجديه، ص١٩، الطبعة الرابعة

ـ وقاية الأذهان، ص ٥٠-٤٣، طبع مؤسسة آل البيت عليهم السلام

ـ رجال اصفهان، الدكتور السيّد محمّدباقر الكتابي، ج١، ص٢١٥

ـ ريشه‌ها و جلوه‌هاى تشيع و حوزهٔ علميه اصفهان، ج١، ص٥١٠ و ج٢، ص١٥٢

ـ حاج آقا نورالله اصفهانى ستارهٔ اصفهان، ص١٢١، تأليف عباس العبيري، متوفي ٩ دي ١٣٨٢ش

ـ انديشهٔ سياسى و تاريخ نهضت بيدارگرانهٔ حاج آقا نورالله اصفهانى، ص٣٤٠، تأليف الدكتور موسى النجفي

ـ فرازى از زندگانى سياسى حاج آقا نورالله اصفهانى به روايت اسناد، ص٥٣

ـ گلشن اهل سلوك، تأليف الشيخ رحيم القاسمي، ص١٤١

ـ شيخ محمّدتقى نجفى اصفهانى و خاندانش، تأليف الشيخ رحيم القاسمي، ص٧٤٩

ـ نامه‌هاى ناموران، ص ٥٠٢-٤٩٤

صورة المؤلِّف في أوائل شبابه ﷺ

٨ ربيع الآخر سنة ١٣٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمدلله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله المختار صفوة المرسلين، وعلى آله الأئمّة الأطهار المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فالمتأمّل في التراث، والمتصفّح لأوراقه المشرقة، ليقف على أنماط عديدة من الكتابة، وطرق مثلى من التأليف، سلكها علماؤنا الأبرار قدّس الله أسرارهم، ولم تقتصر جهودهم على أسلوب واحد أو طريقة معيّنة، فتجد من باب المثال: الحاشية والتعليق، والاستدراك والشرح ـ بمختلف أنواعه ـ، والتنقيح والتهذيب، والاختيار والاختصار، وسائر الأساليب؛ وذلك نتيجة لاختلاف الأغراض والأهداف من الكتابة، أو لتفاوت المطالب نوعاً وكيفاً، أو لتناسبها حجماً وكمّاً...

ومن فنون التأليف المهمّة، والمغفول عنها في الوقت نفسه، هو الاختيار والانتخاب، وهو أن يقوم المؤلِّف بانتقاء ما يروق له ويُعجبُهُ من البحوث العلمية، وما لذّ وطاب من الفوائد النادرة، ثمّ يجمعها في مؤلَّف خاصّ، وهنا تارةً يكون مجال الانتخاب والاختيار عامّاً، فلا يختصُّ بعلمٍ دون آخر، أو بالاختيار من هذا الكتاب دون ذاك، وقد يكون خاصّاً لعلمٍ من العلوم، أو مِنْ مصنَّف مِنَ المصنَّفات....

وقد كان العلماء يجعلون سجّلاً خاصّاً لضبط الفوائد العلميّة والفرائد النادرة، هي ـ في الأعمّ الأغلب ـ غير مرتبطة بعضها ببعض، أُطلق عليها فيما بعد أسماء نحو: الكشكول، البياض، المجموع، الدفتر... أو ما يؤدّي معناه.

ولهذه المصنّفات فوائد عظيمة؛ فقد يجد الباحثُ فيها بغيته من ترويح النفس، وراحة البال، بدلاً من الملل والتعب في أروقة البحوث المعمّقة والدراسات المعقَدة؛ بل قد يعثر الطالبُ على النوادر التي قد لا يجدها في سائر المؤلّفات، وغير ذلك من الفوائد.

ولكن الداعي للأسف ما نلاحظه من عدم الاكثرات بهذا النوع من التراث، وعدم الاعتناء به والاهتمام بتحقيقه، وخير شاهد على ذلك، ما تعاني هذه المصنّفات من الهجران في زوايا المكتبات وخبايا الرفوف.

فممّا لا شك فيه ولا ريب أنّ المجاميع والكشاكيل والمختارات الأدبيّة قد حفظتْ لنا قِسْطاً وافراً من التراث الأدبيّ، ومنها ما ضاع أصله، وما تلف جلُّه أو كلّه... .

هذا مضافاً إلى كونها من المصادر، ولولا ضيق المجال لذكرتُ نماذِجَ كثيرةً، وشواهدَ بالالتفات جديرة، إلّا أنّ في الكلام عن هذا الكتاب الثمين كفاية، نبلغ بها الغاية.

حول هذا الكتاب:

يعدّ هذا الكتاب الماثل بين يديك من خيرة ما كتب في الاختيارات

الأدبيّة، فلقد انتقى فيه جامعُهُ ﷺ من أروع القصائد وأنفس الأشعار من عيون الأدب العربيّ، وهو خير ما نتذرّع به إلى نُبل المؤلِّف وفضلة العلّامة الحجّة آية الله العظمى الشيخ مجدالدين النجفيّ الإصفهانيّ قدّس الله سره، فقديماً قيل: «اختيار المرء دليل عقله».

ولهذا الكتاب عدّة خصائص تُمَيِّزُهُ من سائر المصنّفات في هذا الشان، وتضفي عليه نفاسة وأهميّة لاتستهان.

أوّلاً: إنّ الكتاب لا يختصّ أو بغَرَضٍ خاصّ من الأغراض الشعريّة، فتجد فيه الغزل والمديح والرثاء والهجو، كما لا يختصّ بزمانٍ أو عصرٍ، فتجد فيه الشعر الجاهليّ والأمويّ والعبّاسيّ... إلى شعر المعاصرين للمؤلِّف.

مضافاً إلى أنّك تجد فيها من الأراجيز العلميّة والشعر العقائديّ والتاريخيّ والولائيّ وغيره ممّا ينمُّ على موسوعيّة المؤلّف ﷺ وسعة اطلاعه وطول باعه في جميع فنونه وأغراضه.

ثانياً: نلاحظ في الكتاب الكثير من أشعار معاصريه، وممّا لَمْ نعثرْ عليه في مصدرٍ آخر، وربما أخذ الشعر من أفواه الشعراء، خاصّة الرسائل والمكاتبات التي كانت تدور بين والده العلّامة الأكبر وسائر مَنْ في طبقته مِن العلماء والأدباء، ممّا يزيد في أهمّيّة الكتاب.

ثالثاً: يبدو من خلال سَبْر الكتاب وإجالة النظر فيه أنّه قد جُمِع في فترةٍ طويلة، فقد بدأ بالتأليف وهو ابن عشرين سنة، واستمرّ إلى أواخر حياته، فتراهُ في

موضعٍ يدعو لوالده العلّامة الأكبر بالبقاء وطول العمر، وآخرَ يترحّم عليه رضوان الله تعالى عليهما.

رابعاً: في بعض الموارد النادرة تجده رحمه الله يعلّق على البيت تعليقاً أدبياً أو تاريخيّاً، أو غير ذلك، أو يترجم بعض الأبيات إلى الفارسيّة.

خامساً: كان الشيخ مجد الدين رحمه الله يحفظ كثيراً ممّا هو موجود في هذا الكتاب ـ وهي حقّاً جديرة بالحفظ ـ وربما كان يكتب الأبيات عن حفظه، وهو المشهور المسطور في سيرته، حَيْثُ إِنَّهُ كان يستشهد بالأشعار كثيراً في المحافل العلميّة ومجالس درسه.

تحقيق الكتاب:

كان قد طبع الكتاب قديماً سنة ١٤٠٩هـ بتحقيق أستاذنا العلّامة الحجّة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري حفظه الله ورعاه، مع كتاب اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن، ولقد ارتأينا تحقيق الكتاب من جديد، واتّبعنا الخطوات التالية:

١. قمنا بمقابلة الكتاب مع المخطوطة مقابلة دقيقة، وعبّرنا عنها بـ: «الأصل»، وقد اعتاد المؤلّف على عدم التنقيط، وما كان بين المعقوفَيْن فهو إضافة منّا.

٢. ضبطنا الأشعار ضبطاً تامّاً.

٣. رقّمنا القصائد والمقطوعات لفرزها وعدم الخلط بينها، كما رقّمنا

الأبيات من كلّ قصيدة.

٤. ترجمنا الأعلام المذكورين ترجمة موجزة.

٥. عَزَوْنا الأشعار إلى مصادرها، عدا القليل؛ إذ دَاهَمَنا الموعد المقرّر لانعقاد المؤتمر، مع أنَّ بعض الأشعار لم ترد في غير هذا الكتاب.

وفي الختام أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كلّ مَنْ آزرنا في تحقيق الكتاب، وإخراجه إلى عالم النور والظهور، ونخصّ منهم بالذكر:

١. آية الله العلّامة الأستاذ الشيخ هادي آل أبي المجد النجفيّ الإصفهانيّ حفيد المؤلِّف، وفّقه الله تعالى لإحياء تراث أجداده الأبرار.

٢. العلّامة الحجّة السيّد عبدالستار الحسني البغدادي لمراجعته النهائية.

٣. حجّة الإسلام السيّد صادق الحسيني الإشكوري، لاهتمامه بطبع الكتاب.

٤. السيّدة تهمينه نصرآزاداني لتجشّمها عناء التنضيد.

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [1]

محمّد حسين النجفي

أحسن الله تعالى إليه

سلخ شهر محرم الحرام / ١٤٣٦هـ

---

١. سورة يونس، الآية ١٠.

(١)

ما جد جدّ في اكتساب المعالي ورث المجد عن ابيه وجدّه

كتاب المختار من القصائد والاشعار
تالیف العبد محمد الدین النبهانی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله واله الطيبين اما بعد يقول العبد المكين محمد الدين ابن الشيخ محمد الرضا النبهاني هذه جملة فرائد من الاشعار اخترتها من قصائد الاكابر والاحرار (وسميته المختار من القصائد والاشعار) يطابق الاسم والمسمى وموافق اللفظ والمعنى ولم اذكر من ديوان شيخي الصناء ومعدن الغنى ابي همام وابي الطيب المتنبي الا نادرا لان ديوانهما مشهور ومعلى الله المؤمل وهو حسبي ونعم الوكيل

(قال الوالد ادام الله تعالى ظلاله)

ابت لي همتي ان اذوق منايا ولا العذب لي ان سهرتها ماما
على ما شام البرق للدهر خلب وارقب سحبا للزمان جهاما

الى ان قال

وان انتضى من غمده سيف شعلة فاملأ افاق البلاد ضراما
واترك ارامل الملوك ارامل واترك اولاد الملوك يتامى
فان منعونا ان نعيش اعزة فما منعونا ان نموت كراما
ولي في اباء الضيم يا (سعد) مذهب اخذت ابا النجاة فيه اماما

قلت القصيدة طويلة جدا وكلها في غاية الجودة

صورة الصفحة الأولى من الكتاب بخط المؤلّف ﷺ
الذي كتبه في شبابه

المجلد الثاني
من كتاب المختار من القصائد والاشعار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعداة على سيد المرسلين
وصفوه امير المؤمنين وابنها الائمة المعصومين
اما بعد فهذا هو المجلد الثاني من المختار
من القصائد والاشعار من جمع العبد المكين
مجد الدين المدعو بمجد العلماء حشره الله تعالى
مع من يتولاه وجعل آخرته خيرا من دنياه
وبدأ فيه بالنظم المنسوب الى امرالمؤمنين
وسيوب الدين ووارث علوم الانبياء
والمرسلين صلوات الله عليه ما دامت السماوات
والارضون فان في مثله مصدق قول الفاضل
الخبر ويقع الازدراء من استصغر لحكمة وان
من البيان لسحرا

الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حواء
فان يكن لهم في اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء
ما فضل العالم الا اهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم ولا تبغي له بدلا فالناس موتى واهل العلم احياء
وقال الفيلسوف الحكيم الحاج ملا هادي السبزواري
حشره الله تعالى مع الابرار المتخلق باسرار
والعلم ثم العلم حذار رصد فليطلبون مرهم الى اللحد
فليبغه ولو بسفك المهج وليغمسوه ولو بخوض اللجج
للاديب الاريب سند الدولة وقد قاله
في آخر ناصر الدولة
وهبت لك العلياء وقد كنت اهلها
وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
وما كان لي حق تكون وانما
تجاوزت عن حقي فتم لك الحق

صورة الصفحة الأولى من المجلّد الثاني بخط المؤلّف ﷺ
الذي كتبه في أواخر حياته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله الطيبين .

أما بعد :

فيقول العبد المسكين مجد الدين ابن الشيخ محمد رضا النجفي الاصبهاني :

هذه جملة فرائد من الأشعار اخترتها من قصائد الأكابر والأحرار ، وسميته (المختار من القصائد والأشعار) ليطابق الاسم والمسمى ويوافق اللفظ والمعنى ، ولم أذكر من ديوان شيخي الصناعة ومقدمي الفن ابي تمام وابي الطيب المتنبي الا نادراً ، لأن ديوانهما مأثور مشهور .

وعلى الله التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل .

صورة الصفحة الأولى من استنساخ العلّامة الكبير
السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام ظله من الكتاب

بالله زر ساحة القصرين وابك لمن ... عليها لا على صفين والجمل

ماذا ترى كانت الدنيا فاعلة ... في نسل آل أمير المؤمنين علي

مرت بالقصر والأركان خالية ... من الوفود وكانت قبلة القبل

ولما فيه :

غضبت أمية ارث آل محمد ... سفهاً وشنت غارة الشنئان

وغدت تخالف في الخلافة أهلها ... وتقابل البرهان بالبهتان

وأتى زياد في القبيح زيادة ... تركت يزيد يزيد في الطغيان

وتسلقوا في رتبة نبوية ... لم يبنها لهم ابو سفيان

ولأبي البركات التكريتي في الوجيه المبارك ابي الأزهر وكان حنبلياً فصار شافعياً :

ألا مبلغاً عني الوجيه رسالة ... وان كان لا تجدي لديه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وفارقته اذ أعوزتك المآكل

وما اخترت رأي الشافعي تديناً ... ولكنما تهوى الذي هو حاصل

وعما قليل انت لا شك صائر ... الى مالك فاقطن لما انا قائل

صورة صفحة أُخرى من استنساخ الكتاب بخط العلّامة الكبير
السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام ظله

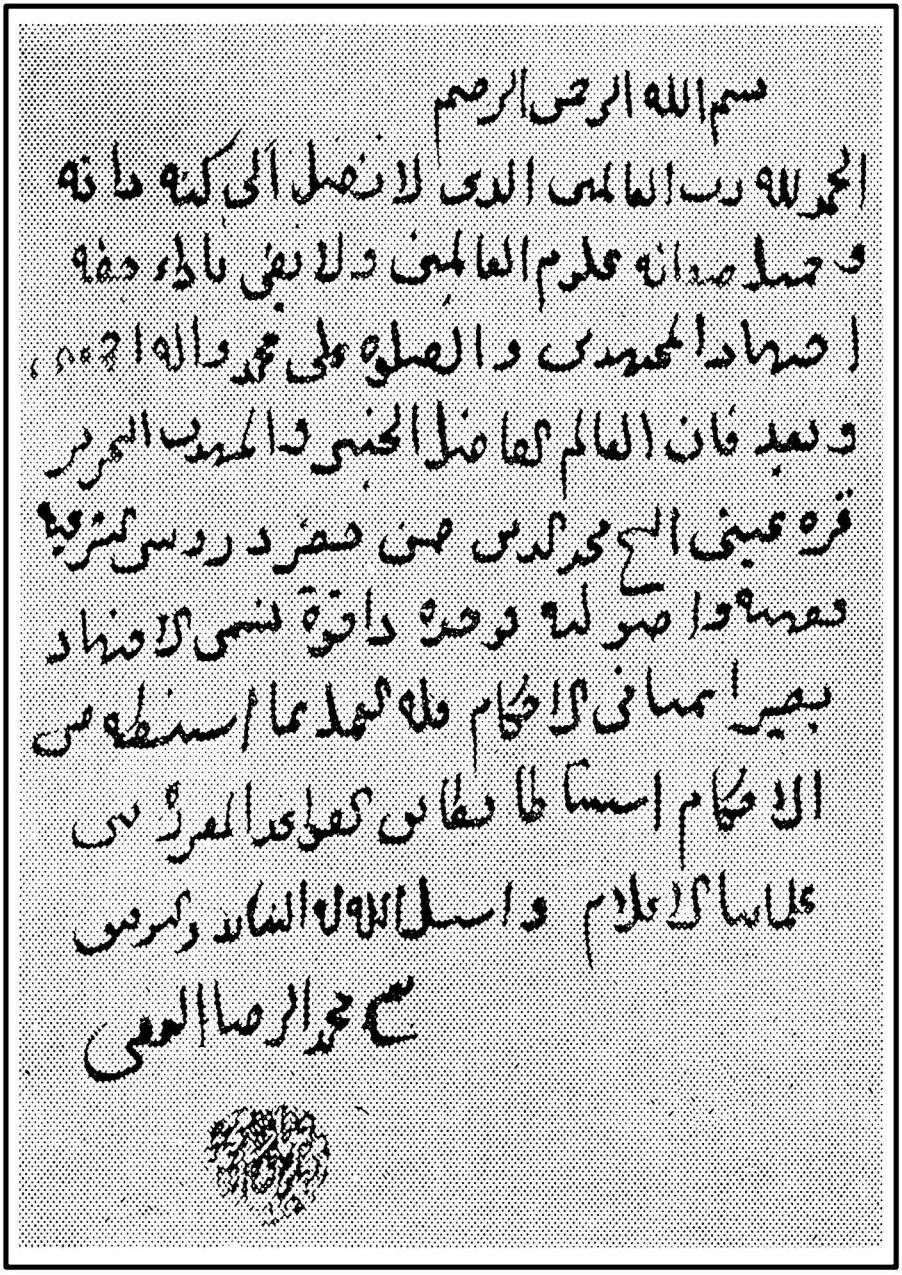

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الذي لا يصل إلى كنه ذاته
ولا تحيط صفاته أقلام العالمين ولا تبلغ بأدنى حقيقة
إصفاء المحمودين والصلوة على محمد وآله الأجودين
وبعد فإن العالم الفاضل الحبر الماجد النحرير
قرة عيني الحاج محمد حسين ابن المرحوم المغفور رئيس التجار
سقاه الله صوب رحمته ورفعه إلى أعلى درجات الأبرار
بصير بأحكام الأحكام فله العمل بما استنطه من
الأحكام استنباطا فله أن يفتي كفتاوى المفتين
عليه السلام والسلام الأكرمان الأكملان الأتمان
حرره محمد الرضا النجفي

إجازة والد المؤلّف آيةالله العظمى الشيخ محمّد الرضا النجفي الأصفهاني له قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد المصطفى
من الأولين والآخرين وبعثه رحمة للعالمين محمد وآله الطاهرين واللعنة
الدائمة على اعدائهم اجمعين من الآن الى يوم الدين وبعد فان جناب
العالم العامل الفاضل الكامل قدوة العلماء العاملين وتتمة المجتهدين
الشيخ مجد الدين النجفي نجل المرحوم العلامة الحجة الشيخ محمد رضا
النجفي الأصفهاني في اعلى المقامات ممن صرف عمره الشريف في تحصيل العلوم
الشرعية وبذل جهده في تنقيح مبانيها النظرية وجد واجتهد حتى
فاز بحمد الله تعالى الى ما هو المأمول من الفضل والسداد فله العمل
بما يستنبطه من الاحكام على النهج المألوف بين الاعلام واجزت له
ان يروي عني كلما صحت لي روايته من كتب الاخبار لا سيما الاربعة
التي عليها المدار واوصيه بما اوصاني به مشايخنا الكبار من سلوك
طريق الاحتياط فانه سبيل النجاة ولا ارجو منه ان لا ينساني من صالح
الدعاء في ٣ شهر صفر سنة ١٣٤٣ الراجي الحسن الموسوي الاصفهاني

إجازة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيّد أبي الحسن الأصفهاني للمؤلّف قدس سره

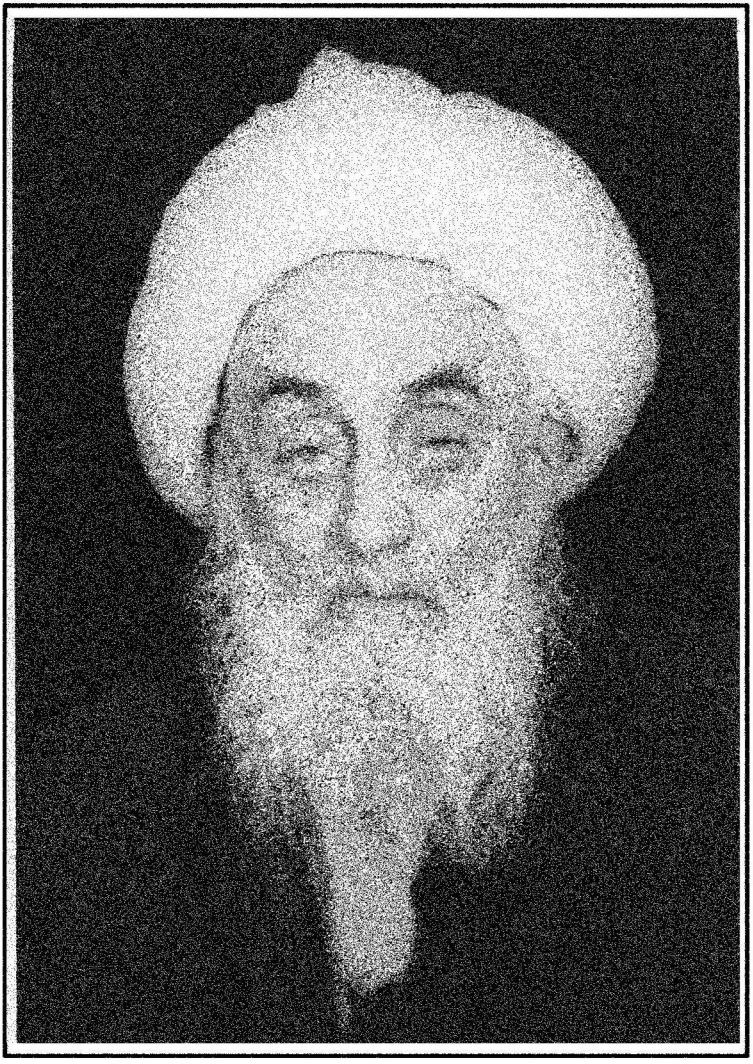

صورة المؤلّف في أواخر حياته ﷺ

المختار
من القصائد والأشعار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[مقدّمة المؤلِّف]

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على رسوله وآله الطيّبين.

أمَّا بعد:

فيقول العبدُ المسكين مجدُ الدين ابن الشيخ محمّد رضا النجفيُّ الإصبهانيُّ:

هذه جملة فرائد من الأشعار اخترتها من قصائد الأكابر والأحرار، وَسَمَّيْتُهُ: «المختار من القصائد والأشعار» ليطابق الاسم والمسمَّى؛ ويوافق اللفظ والمعنى، ولم أذكر من ديوان شيخَيِ الصِّناعَة ومقدِّمَي الفَنِّ أبي تمَّام وأبي الطِّيب المتنبِّي إلّا نادراً، لأنَّ ديوانهما مأثورٌ مشهورٌ.

وعلى الله التوكُّلُ، وهو حسبي ونعم الوكيل.

[1.] قال الوالدُ أدام الله تعالى ظلاله:

١. أَبَتْ ليْ هُـمُوْمِيْ أَنْ أَذُوْقَ مَـنَامَا
فَـلَا تَـعْذِلِيْنِيْ إنْ سَـهَرْتُ[1] (أمـاما)[2]

٢. عَـلَى[3] مَ أشِـيْمُ ٱلْـبَرْقَ لِـلدَّهْرِ خُـلَّباً[4]
وَأَرْقَبُ سُـحْباً لِـلْزَّمانِ جِـهَامَا

إلى أن قال:

٣. وَأَنْ أَنْـتَضِيْ[5] مِـنْ غِـمْدِ سَـيْفِيَ شُـعْلَةً
فَأَمـلَأَ آفـاقَ ٱلْـبِلادِ ضَـرَامَـا

٤. وَأَتْـرُكَ أَزْواجَ ٱلْـمُلُوْكِ أَرَامِـلاً
وَأَتْـرُكَ أَوْلادَ ٱلْـمُلُوْكِ يَـتامَىٰ

٥. فَـإِنْ مَـنَعُوْنا أَنْ نَـعِيْشَ أَعِـزَّةً
فَـما مَـنَعُوْنا أَنْ نَـمُوْتَ كِـرَامَـا

---

١. وفي المصدر: «أَنْ سبرت».

٢. أَصْلُهُ: أَمامَةُ مِنْ أسماء النِّساء، فكأَنَّهُ قال: يا أَمامَةُ.

٣. وفي المصدر: «إلى».

٤. البَرْقُ الخُلَّبُ والسَّحابُ الخُلَّبُ: الذي لا مَطَرَ فيه.

٥. نَضىٰ سَيْفَهُ وٱنتَضاهُ: سَلَّهُ.

٦. وَلِيْ فـي[١] إِبـاءِ ٱلضَّـيْمِ يـا (سَـعْدُ) مَـذْهَبٌ

أخَـــذْتُ[٢] (أَبـــا ٱلسَّـــجادِ) فِـيْهِ إِمـــاما[٣]

قلتُ: القصيدةُ طويلة جدّاً، وكلّها في غاية الجَوْدة.

[2.] وقال مالكٌ الأشتر النَّخَعِيُّ رِضْوانُ اللهِ عليه[٤]:

١. بَـقَّيْتُ وَفْـرِي[٥] وانْـحَرَفْتُ عَـنِ العُـلا

وَلَـــقِيْتُ أضْـــيَافِي بِـــوَجْهِ عَـــبُوسِ

---

١. وفي المصدر: «فَلِيْ مِنْ».

٢. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «تَخِذْتُ».

٣. ديوان أبي المجد، ص٢٥١.

٤. مالك بن الحارث النخعي، التابعيّ الكبير، المعروف بالأشتر، كما يُعرف بكبش العراق، ولد قبل الإسلام، عاصر النبي صلى الله عليه وآله ولم يسمع منه. كان فارساً شجاعاً، من أكابر الشيعة، شديد التحقيق بولاء أميرالمؤمنين عليه السلام، شهد اليرموك ونزل الكوفة، وسيّره عثمان مع جماعةٍ من قرّاء أهل الكوفة إلى دمشق لإنكارهم على سعيد بن العاص والي الكوفة.

وكان من حواريّ أميرالمؤمنين عليه السلام وقائد جيشه، قتل مسموماً سنة ٣٧هـ وقد بشّره أميرالمؤمنين عليه السلام بالخير. (الإصابة، ج٣، ص٤٨٢؛ شذرات الذهب، ج١، ص٩٩؛ تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٩٤).

٥. الوَفر: المال الكثير، وقيل: إنّه أراد الشّعْر.

٢. إنْ لَـمْ أَشُـنَّ عَـلَى ابْـنِ حَـرْبٍ غَـارَةً
لَـمْ تَـخْلُ يَـوْمَاً مِـنْ نِـهَابِ[١] نُـفُوسِ

٣. خَـيْلاً كأمْـثَالِ السُّـعَالِي[٢] شـزَّبَاً[٣]
تَـعْدُوْ بِـبِيْضٍ فـي الكَـرِيْهَةِ شُـوْسِ[٤]

٤. حَـمِيَ الحَـدِيْدُ عَـلَيْهِمُ فَكَأَنَّـهُمْ
وَمَـضَانُ بَـرْقٍ أَوْ شُـعَاعُ شُـمُوسِ[٥]

[3.] وقال الطرمّاح[٦]:

---

١. نِهاب: مصدر «نَاهَبَ»، ويجوز أن يكون جمع النَّهْب.

٢. السّعالي: الغيلان، وقيل: بنات الغيلان.

٣. شزّباً: الشزَّب الضُمَّر. وفي (البخلاء للجاحظ، ج٢، ص٢٢١): «شذَّباً».

٤. شوس: جمع «أَشْوس»، وهو من يعرف الغضب في نظره، وجمعه على (أشاوس) خطأٌ شائع.

٥. أنوار الربيع، ج٣، ص٢١٠؛ أخبار شعراء الشيعة، ص٥٥؛ الأمالي للقالي، ج١، ص٨٦؛ التذكرة الحمدونية، ج٣، ص٧٢؛ صبح الأعشى للقلقشندي، ج١٣، ص٢٠٧؛ البخلاء، ج٢، ص٢٢١. وفيه: «لَمَعَان برق».

٦. هو الطِّرِمَّاح بن عَدِيّ الطائيّ، عدّه شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو رسوله إلى معاوية ـ ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام. وكان أديباً مفوّهاً طِوالاً، له مناظرات مفحمة مع معاوية (رجال الشيخ الطوسي، ص٧، الرقم٣؛ نقد الرجال، ج٢، ص٤٣٢؛ منتهي المقال، ج٤، ص٤١؛ مستدركات علم رجال الحديث، ج٤، ص٢٩٣؛ ←

١. أَرَى نَـفْسي تَـتُوقُ إلى أُمُـورٍ وَيَـقْصُر دُوْنَ مَـبْلَغِهِنَّ مَـاليْ

٢. فَـنَفْسِيْ لَا تُـطَاوِعُنِيْ لِـبُخْلٍ وَمَـالِي لَا يُـبَلِّغُنِي مَـعَاليْ[١]

[4.] وقالت عابدة المهلّبية[٢]:

١. أَلَسْتَ تَـرَىٰ اسْـتِرَاقَ الدَّهْـرِ حَـظِّيْ

وَكَـيْفَ بَـقِيْتُ فِـي أَدَبِ الخُـمُولِ[٣]

٢. أَأَبْـغِي العَـوْنَ مِـنْهُ[٤] وَهْـوَ خَـصْمِي

كَـمَا اسْـتَبْكَتْ ضَـرَائِـرَهَا الثَّكُـولُ[٥]

← روضات الجنّات، ج٤، ص٨٥؛ خاتمة المستدرك للنوري، ج٨، ص٩٠، الرقم ١٣٦٨؛ تنقيح المقال، ج٣٦، ص٢٨٠، الرقم ١١٣٧٧).

١. وردت منسوبة إلى عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب في: تاريخ مدينة دمشق، ج٣٣، ص٢١٩؛ وعيون الأخبار لابن قتيبة، ج١، ص٤٦٣؛ وراجع: خزانة الأدب للبغدادي، ج٣، ص٢٦٥؛ ونسبت إلى الشافعي في إحياء العلوم، ج٤، ص٤٥٩.

٢. عابدة المهلبيّة، وفي بعض المصادر: عبّادة، من الجواري في العصر العباسي (تاريخ بغداد، ج٦، ص٣١٤؛ الأغاني، ج٤، ص٢٩٩).

٣. هذا من باب الإقواء، ولعلّ أصل البيت: «وكيف بقيتُ يغمرني الخمولُ». ولعلّه من غلط النسّاخ، وإلّا فإنّ «الإقواء» كان يختصر عليه في شِعْرِ الجاهليين لا المُوَلّدين، مع ندرته في شعر الجاهليّين. (السيّد عبدالسّتار الحسني).

٤. بإشباع الضّمة لمراعاة الوزن.

٥. محاضرات الأدباء، ج١، ص٢٣٤.

[5.] وقال جارُ الله الزمخشري[١]:

١. كَـــثُرَ الشَّكُ والخِـــلَافُ وَكُـــلٌّ
يَـــدَّعِي الفَـــوْزَ بـــالصِّراطِ السَّـــوِيِّ

٢. فَـــاعْتِصَامِي بِـ: «لَا إِلَـــهَ سِـــوَاهُ»
ثُـــمَّ حِـــبِّي لِأَحْـــمَدٍ[٢] وَعَـــلِيِّ

٣. فَـازَ كَـلْبٌ بِـحُبِّ أَصْـحَابِ كَـهْفٍ
كَـــيْفَ أَشْـــقَى بِـــحُبِّ آلِ النَّـــبِيِّ؟[٣]

قلتُ: الباء في المصراع الأوّل من الشعر الأخير للسببيّة، أي: فـاز كـلب بسبب حبّ أصحاب الكهف.

كما إنّ الباء في المصراع الأخير بمعنى «مع»، أي: كيف أشقى مع حبّ آل النبي. ويحتمل أن تكون للسببيَّة أيضاً.

[6.] وقال المحقّق الطوسيُّ[٤] رحمه الله:

---

١. هو أبوالقاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨). ولد في قرية من قرى خوارزم، وسافر إلى مكة وبغداد لطلب العلم، صنّف كثيراً، أشهر مصنّفاته: تفسيره «الكشاف». مات بجرجانية بعد رجوعه من مكّة.

٢. صرفت للضرورة.

٣. عيون المختار من فنون الأشعار والآثار، ج١، ص٩٧؛ معجم الأدباء، ج١٩، ص١٢٩.

٤. هو نصيرالدين أبوجفر محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي، الشهير بالخواجة (٥٩٧-٦٧٢)،

١. مَـا لِـلْقِيَاسِ الَّـذِي مَـازَالَ مُشْـتَهِراً
لِـلْمُسْتَقِيْسِيْنَ فِـي (الشَّـرْطِيِّ) تَسْـدِيْدُ

٢. أَمَـا رَأَوْا وَجْـهَ مَـنْ أَهْـوَىٰ وَطُـرَّتَهُ
فَـالشَّمْسُ طَـالِعَةٌ وَاللَّـيْلُ مَـوْجُودُ[1]

[7.] وَقَال الشَّافعي[2]:

١. لَايُـدْرِكُ الحِكْـمَةَ مَـنْ عُـمْرَهُ[3] يَكْـدَحُ فِـي مـصلحةِ الأهْـلِ
٢. وَلَا يَـنَالُ العِـلْمَ إلّا فَـتَىً خَـالٍ مِـنَ الأفكـارِ والشُّـغْلِ
٣. لَـو أنّ لُـقْمَانَ الحَكِـيمَ الَّـذِي سَـارَتْ بِـهِ الرُّكْـبَانُ بِـالفَضْلِ

← من فحول الفلاسفة وأساطين العلماء، وله باع طويل في كلّ فن، ومصنّفات شهيرة، نحو تجريد المنطق، تجريد الكلام، أساس الاقتباس، أوصاف الأشراف وغيرها. كما كان له دور كبير لصدّ هجوم المغول ودخولهم إلى الإسلام. توفّي في بغداد، ودفن بجوار الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

١. أمل الآمل، ج٢، ص٣٠٠، الرقم ٩٠٤.

٢. هو محمّد بن إدريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤هـ): من أئمّة المذاهب الأربعة: روى عن مالك بن أنس وعمّه محمّد بن علي. روى عنه: الحميدي وأبوعبيد، وأبوثَوْرٍ، والزعفراني. له: كتاب الأم والمسند، وأحكام القران (تذكرة الحفّاظ، ج١، ص٢٦٢، الرقم ٣٥٤؛ طبقات الشافعية، ج١، ص١٩٢ وما بعده، الأعلام للزركلي، ج٦، ص٢٦ وكتاب تاريخ الإمام الشافعي للرفاعي وكتاب الشافعي لمحمّد بن أبي‌زهرة وغيرها).

٣. عمرَه: منصوب على الظرفيّة، كما قال الشاعر:

«كلانا غنيٌّ عن أخيه حياتَهُ ونحن إذا مُتْنا أشدُّ تغانيا»

٤. بُـــلِيْ بِـــفَقْرٍ وَعِـــيَالٍ لَـــمَا فَـــرَّقَ بَـــيْنَ التِّـــبْنِ والبَـــقْلِ

[8.] وقال الزمخشري:

١. العِـــلْمُ لِـــلرَّحْمنِ جَـــلَّ جـــلالُهُ وَسِـــوَاهُ فِـــي جَـــهَلاتِهِ يَـــتَغَمْغَمُ

٢. مَـــا لِـــلْتُرَابِ ولِـــلْعُلُومِ وإنَّـــمَا يَسْـــعَى لِـــيَعْلَمَ أَنَّـــهُ لَا يَـــعْلَمُ[1]

[9.] وقال مهيار الديلمي[2] يرثي السيّدَ الرَّضِيَّ رضي الله عنهما:

١. أقُـــرَيْشُ لَا لَـــفِـمٍ أرَاكِ ولا يَـــدِ

فَتَـــوَاكِلِـــيْ غَاضَ النَّـــدىٰ وخَلَا النَّـــدِيْ[3]

إلى أن قال:

٢. يَـــا نَـــاشِدَ الحَسَـــنَاتِ طَـــوَّفَ فَـــالِياً[4]

عَـــنْهَا، وَعَـــادَ كَأَنَّـــهُ لَـــمْ يَـــنْشُدِ

---

١. معجم الأدباء، ج١٩، ص١٢٩.

٢. أبوالحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي (المتوفّى سنة ٤٢٨هـ) أسلم على يد الشريف الرضي سنة (٣٩٤)، وتخرّج عليه، وكان يحضر جامع المنصور في أيام الجمعات ويقرأ على الناس ديوان شعره. (المنتظم، ج٨، ص٩٤؛ وَفَيَات الأعيان، ج٥، ص٣٥٩، الرقم ٧٥٥؛ أمل الآمل، ج٢، ص٣٢٩، الرقم ١٠٢١؛ الأعلام، ج٧، ص٣١٧).

٣. يقال تواكل القوم: اتّكل بعضهم على بعض، والنّدَىٰ: النادي.

٤. فالياً: باحثاً.

٣. إهْـبِطْ إلى مُـضَرٍ فَسَـلْ حَـمْرَاءَهَـا[١]

مَـنْ صَـاحَ بـالبطحاءِ: يـا نَـارُ اخْـمُدِيْ؟

٤. بَكَـرَ النَـعِيُّ، فـقالَ: أُرْدِيَ خَـيْرُها

إنْ كـان يَـصْدُقُ فـ (الرَّضِـيُّ) هـو الرَّدِيْ

٥. عَـادَتْ أرَاكَـةُ هَـاشِمٍ مِـنْ بَـعْدِهِ

خَـوْرَاً لفَأْسِ الحَـاطِبِ المُـتَوَقِّدِ[٢]

٦. فُـجِعَتْ بِـمُعْجِزِ آيَـةٍ مَشْـهُودةٍ

وَلَـرُبَّ آيَـاتٍ لَـهَا لَـمْ تُشْـهَدِ

٧. كَـانَتْ إذا هـيَ فـي الإمَـامةِ نُـوْزِعَتْ

ثُـمَّ ادَّعَتْ بَكَ حَـقَّها لم تُـجْحَدِ

٨. رَضِـيَ المُـوَافـقُ وَالْـمخَالِفُ رَغْـبَةً

بِكَ وَاقْـتَدَىٰ الْـغَاوِي بِـرَأْيِ المُـرْشِدِ

إلى أن قال:

٩. وَرَآك طِـفْلاً شِـيْبُهَا وَكُـهُولُها

فَـتَزَحْزَحُوا لَكَ عَـنْ مَكَـانِ السَّـيِّدِ

---

١. كانت قبيلة مضر يُقال لها: مُضَر الحمراء.

٢. الخور: رخاوة وضعف في كلّ شيء.

١٠. أنْـفَقْتَ عُـمْرَك ضَـائِعَاً فـي حِـفْظِها
وَعَـقَقْتَ عَـيْشَكَ فـي صَـلاحِ المُـفْسِدِ

١١. كـالنَّارِ للسَّـارِيْ الْـهِدَايَـةُ والقِـرَى
مِـنْ ضَـوْئِها ودُخَـانُها للـمِوْقِدِ

١٢. مَـنْ رَاكِبٌ يَسَـعُ الهُـمُومَ فُـؤَادُهُ
وتُـنَاطُ مِـنْهُ بِـقَارِحٍ مُـتَعوِّدِ

إلى أن قال:

١٣. قَـرِّبْ، قَـرُبْتَ مِـنَ التِّـلاعِ فَـإِنَّهَا
(أمُّ المـناسكِ) مِـثْلُها لمْ يُـقْصَدِ

١٤. دَأْبَاً بِـهِ حَـتَّى تُـرِيْحَ بـ«يَـثْرِبٍ»[1]
فَـتُنِيْخَهُ نِـقْضَاً[2] بِـبَابِ الْـمَسْجِدِ

١٥. وَاحْثُ التُّـرَابَ عَـلَى شُـحُوبِكَ حـاسِراً
وانْـزِلْ فَـعَزِّ مُـحَمَّداً بِـمُحَمّدِ

إلى أن قال:

---

١. صُرفت لضرورة الوزن.

٢. النِّقْض: المهزول من السير، ناقةً كان أو جملاً.

١٦. بَكَتِ السماءُ لَهُ وَوَدَّتْ أَنَّها

فَقَدَتْ غَزَالِيَهَا ولمَّا يُفْقَدِ[١]

قلتُ: القصيدة جيّدةٌ كُلُّها، وهذا مابقي في ذهننا منها.

[10.] وقال الإمام الرازي[٢]:

١. نِهَايَةُ إقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالُ

وَغَايَةُ سَعْيِ الْعَالَمِيْن ضَلَالُ

٢. ولم نَسْتَفِدْ مِنْ سَعْيِنَا طُولَ عُمْرنا

سِوَىٰ[٣] أن جَمَعْنا فيه قِيْلَ وقَالُوا

٣. وأرواحُنَا مَحْبوسَةٌ في جُسومِنا

وحَاصِلُ دُنْيَانا أذىً وَوَبَالُ[٤]

---

١. ديوان مهيار الديلمي، ج١، ص ٢٥٠-٢٥٣.

٢. فخرالدين محمّد بن عمر بن الحسين التيمي البكري، الرازي الطبرستاني (٥٤٤-٦٠٦هـ). نصر المذهب الأشعري، تمهّر في العلوم، وعُرف بتشكيكاته وتناقضاته. أشهر مصنّفاته: تفسيره مفاتيح الغيب، لوامع البينات، المباحث المشرقية، شرح سقط الزند. (راجع: وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص٢٤٨، الرقم ٦٠٠؛ سير أعلام النبلاء، ج٣١، ص٥٠٠، الرقم ٢٦١؛ النجوم الزاهرة، ج٦، ص١٩٧؛ الأعلام، ج٦، ص٣١٣).

٣. سوىٰ ـ هنا ـ بضمّ السين وكسرها.

٤. راجع: شذرات الذهب، ج٥، ص٢٢؛ طبقات الشافعية للسُّبْكي، ج٨، ص٩٦؛ وَفَيَات

[11.] ومن قصيدة لمهيار يمدح أهل البيت عليهم السلام:

١. أَلَاسَلْ (قُرَيْشَاً) ولُمْ مِنْهُمُ مَنْ اسْتَوْجَبَ اللَّوْمَ أو فَنِّدِ
٢. وقُلْ مَا لَكُمْ بَعْدَ طُولِ الضَّلا لِ لَمْ تَشْكُرُوا نِعْمَةَ المُرْشِدِ

إلى أن قال:

٣. وَقَدْ جَعَلَ الأمرَ مِنْ بعدِهِ لحيدرَ[1] بِالخَبَرِ المُسْنَدِ
٤. وَسَمَّاه مَوْلىً بإقْرارِ مَنْ لو اتَّبَعَ الحَقَّ لَمْ يَجْحَدِ
٥. فَمِلْتُمْ بها حَسَدَ الفضْلِ عَنْ هُ ومَنْ يَكُ خَيْرَ الوَرَىٰ يُحْسَدِ
٦. وقُلتُمْ بذاكَ قَضَىٰ الإجْتِماعُ أَلَا إنَّمَا الحقُّ للمُفْرَدِ
٧. يَعزُّ عَلَى هَاشِمٍ والنَّبِيِّ تَلاعُبُ تَيْمٍ بِهَا أو عَدِيْ
٨. وَإِرْثُ عَلِيٍّ لأولادِهِ إذا آيةُ الإرْثِ لَمْ تُفْسَدِ[2]

أقول: هذه القصيدةُ طويلةٌ تقاربُ خمسينَ بيتاً، وكلّها في غاية المتانة والجودة، وأبهى مراتب الحسن، ومِنَ العَجَبِ أنّ أشعارَهُ عريقةٌ في العربية مع أنّه فارسيّ، وكان مَجُوْسيَّاً وأسلمَ على يَدِ السّيدِ الرَّضِيّ رضي الله تعالى عنه.

[12.] قال الوالد أدام الله تعالى مَعالِيَهُ:

← الأعيان، ج٤، ص٢٥٠.

١. منعه من الصرف لضرورة الوزن.

٢. ديوان مهيار الديلمي، ج١، ص ٢٩٨-٣٠٠.

١. كَـمْ مِـنْ صَـدِيْقٍ قَـدْ رَجَـوْتُ وِدَادَهُ[١]
وَٱخْـتَرْتُهُ مِـنْ[٢] بَـيْنَ هَـذَا ٱلنَّـاسِ

٢. فَـزَرَعْتُ فِـيْ قَـلْبِيْ أَزَاهِـيْرَ ٱلْـمُنَىٰ
لِكِـنَّنِي لَـمْ أَجْـنِ غَـيْرَ ٱلْـيَاسِ[٣ ٤]

قلت: أنشأ دام ظله هذين الشِّعْرِيَّيْنِ حين أهدى بعضُ الأعلام من الأصدقاء الوَرْد المعروف بـ «الياس»، وهو هنا مستعملٌ في معنيَيْه اللغويّ والعرفيّ؛ بناءً على جوازِ استعمال المشترك في أكثر من معنى واحد، كما هو التحقيق.[٥]

[13.] لا أدري قائله:

---

١. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «وَفاءَهُ».

٢. وفي أبي المجد المطبوع: «مَا».

٣. الياسُ تَسْمِيَةٌ عامِّيَّةٌ، وٱسْمُهُ في ٱللُّغَةِ ٱلْفُصْحىٰ الآس. وقد ذَكَرَهُ ٱلْعَرَبُ في شِعْرِهِمْ وَنَثْرِهِمْ بِهٰذا ٱللَّفْظِ (الآس)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشّاعر القديم ـ فيما أحْفَظُ ـ:

أَبُوْكَ أَبِيْ وَٱلْجَدُّ لا شَكَّ ـ واحدٌ ... وَلٰكِـنَّنا عُـوْدانِ آسٌ وَخِـرْوَعُ

(السيّد الحسني)

٤. ديوان أبي المجد، ص١٩٥.

٥. راجع رسالة «إماطة الغين» للنّاظم الشيخ محمّد رضا أبي المجد، الملحقة بآخر الطبعة الثانية من الديوان.

١. قَـلْبي مـعكمْ وَلَـيْسَ عَـنْكُم بِـبَعِيْدْ

مِـنْ فِـرْقَتِكُمْ ﴿إِنَّ عَـذابِـي لَشَـدِيْدْ﴾ [١]

٢. إِنْ مِتُّ مِـنَ الشَّـوْقِ فَـمَالي أَسَـفٌ

(مَنْ مَاتَ مِنَ الشَّوْقِ فَقَدْ مَاتَ شـهيدْ) [٢]

[14.] لعبد الملك الحارثي [٣]، وقيل: للسموأل اليهودي [٤]:

١. إِذَا المـرءُ لَـمْ يَـدْنَسْ مِـنَ اللُّـؤْمِ عِـرْضُهُ

فَكُـلُّ رداءٍ يَـرْتَدِيْهِ جَـمِيْلُ

٢. وإِنْ هُـوَ لم يَـحْمِلْ عـلى النَّـفْسِ ضَـيْمَهَا

فَـلَيْسَ إلى حُسْـنِ الثَّـنَاءِ سَـبِيْلُ

---

١. سورة إبراهيم، الآية ٧.

٢. هذا الوزن من «المواليا» وليس من عروض الخليل. (السيّد عبدالستار الحسني).

٣. عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي (المتوفّى حدود سنة ١٩٠هـ). شاعر من بني الحارث بن كعب من قحطان. كان من سكّان (الفلجة) من توابع دمشق، فسجنه الرشيد وجهل مصيره، وضاع أكثر شعره. (الأعلام للزركلي، ج٤، ص١٥٩).

٤. هو السَّمَوْأل بن غريض بن عادياء الأوسي الغساني اليهودي من أهل برّية الحجاز وشعراء الجاهليّة. كان من أشراف اليهود، وهو صاحب حصن «الأبلق»، وله حكايات مع امْرِئِ القيس. له ديوان مطبوع، وهذه القصيدة المنسوبة شرحها الشيخ أحمد بن شهاب الدين. (معجم المطبوعات العربية، ج١، ص١٠٠٦ و ١٠٥٤؛ الأعلام للزركلي، ج٣، ص١٤٠).

٣. تُـــعَيِّرُنَا أَنَّـــا قَـــلِيْلٌ عَـــدِيْدُنَا

فَـــقُلْتُ لَـــهَا: إِنَّ الْكِـــرَامَ قَـــلِيْلُ[١]

[15.] قال الإسكافي الزنجاني:

وإنّـــي لأسْـتَحْيِي العَـمَائِمَ أَنْ تُـرَىٰ عَـــلَى أَرْؤُسٍ أَوْلَـى بِـهِنَّ المَـقَانِعُ[٢]

[16.] ولقائل:

مـــاذا يَـضُرُّ الشَّـمْسَ وَهْـيَ مـنيرةٌ أَنْ لا يَـرَىٰ الخَـفَّاشُ سَـاطِعَ نَـوْرِهَا

[17.] وقال الشاعر:

وليس مِـــنَ الإِنْـصافِ أَنْ يَـدْفَعَ الفَـتَىٰ

يَـدَ النَّـقْصِ عَـنْهُ بِـانْتِقَاصِ الأَفَـاضِلِ[٣]

[18.] لاأحفظ قائله:

حَـــلَفَ الزَّمَـــانُ لِـيَأْتِيَنَّ بِـمِثْلِهِ حَنَثَتْ يَـمِيْنُكَ يَـازَمَانُ فَكَـفِّرِ[٤]

---

١. الأمالي للقالي، ج١، ص٢٧٢؛ صبح الأعشى، ج٢، ص٢٣٠؛ المستطرف، ج١، ص٢٣٤.

٢. دمية القصر، ج١، ص٤٧١، الرقم ٢٩.

٣. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ص٦٧٦.

٤. لعمارة اليمني، لاحظ: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢١١؛ وَفَيَات الأعيان، ج٢، ص٤٤١؛

[19.] وقال الزمخشري[١]:

١. وَمِـنْ عَـجَبٍ أنَّ الصـوارمِ والقَـنَا
تَـحِيْضُ بِأيْـدِي المَـرْءِ[٢] وَهْـيَ ذُكُـورُ

٢. وَأَعْـجَبُ مِـنْ ذَا أنَّـها فِـي أَكُـفِّهِمْ
تَأَجَّـجُ[٣] نَـارَاً والأَكُـفُّ بُـحُوْرُ[٤]

[20.] وقال مهيار مفتخراً:

١. أُعْـجِبَتْ بِـي بَـيْنَ نَـادِي قَـوْمِها
أُخْتُ سَـعْدٍ[٥] فَـمَضَتْ تَسْأَلُ بِـيْ

٢. سَـرَّهَا مَـا عَـلِمَتْ مِـنْ أَدَبِـي[٦]
فَأَرَادَتْ عِـلْمَهَا مَـا حَسَـبي

← تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣٩، ص١٩٣.

١. الصواب: أنّها للقاضي الجليس المصري.

٢. كذا، والمشهور: «بأيدي القوم»، كما يدلّ عليه قوله: «وأعْجَبُ مِنْ ذَا أنَّهَا في أَكُفِّهِم».

٣. أصْلُها: «تَتَأَجَّجُ» فَخَفّفَ إحدىٰ التّائَيْنِ. (السيّد الحسني)

٤. راجع: النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٧١؛ خزانة الأدب لابن حجّة الحموي، ص٢١٤.

٥. أم سعد: (خ ل)، كما في الديوان.

٦. من خلقي: (خ ل)، كما في الديوان.

٣. لَا تَـــخَالِي نَسَـــبَاً يَـــخْفِضُنِي
أَنَـــا مَـــن يُـــرْضِيْك[١] عِـــنْد النَسَبِ

٤. قَـــوْمِيَ ٱسْـتَوْلَوْا عَـلَىٰ الدَّهْـرِ فَـتَى
وَمَشَـــوْا فَـــوْقَ رُؤُوسِ الحُـــقُبِ

٥. عَـــمَّمُوا بـــالشَّمْسِ هَـــامَاتِهِمُ
وَبَـــــنَوْا أبْـــيَاتَهُمْ بـــالشُّهُبِ

٦. وَأَبِـــي كِسْـرَىٰ عَـلَا إِيْـوَانُـهُ
أَيْـــنَ فِـــي النَّـــاسِ أبٌ مِـــثْلُ أبِـــيْ

٧. سُـــوْرةُ المُـــلْكِ القُـــدَامَـــىٰ وَعَـلَىٰ
شَـــرَفِ الإسْـــلَام لِـــيْ والْأَدَبِ

٨. قَـــدْ قَـــبَسْتُ الَـمجْدَ مِـنْ خَـيْرِ أبٍ
وَقَـــبَسْتُ الدِّيْـــنَ مِـــنْ خَـــيْرِ نَـــبِيْ

٩. وَضَـــمَمْتُ الفَـــخْرَ مِـــنْ أَطْـــرَافِـهِ
سُـــؤْدُدُ[٢] الفُـــرْسِ ودِيْـــنُ العَـــرَبِ[٣]

---

١. من أرضك (خ ل).

٢. بضمّ الدال الأولىٰ مع الهمز وجوباً لا بفتحها، ومع عدم الهمز يجوز فتحُ الدال وضمُّها، ولا عبرة بالخَطإ الشائع. (السيّد الحسني)

٣. ديوان مهيار الديلمي، ج١، ص٦٤.

[21.] لا أعلم قائله:

١. وَتَـنَهَّدَتْ جَـزَعاً فَأَثَّرَ كَفُّها في صَدْرِها فَنَظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ

٢. أَقْلامُ يَاقُوتٍ كَتَبْنَ بِعَنْبَرٍ بِصَحِيْفَةٍ البَلُّورِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ[١]

[22.] أهجى شعرٍ قالَتْه العرب:

١. قَوْمٌ إذا اسْتَنْبَحَ الأَضْيافُ كَلْبَهُمُ

قَالُوا لأُمِّهِمُ: بُوْلي على النَّارِ

٢. فَضَيَّقَتْ فَرْجَهَا بُخْلاً بِبَوْلَتِها

فَلَا تَبُوْلُ لَهُمْ إلّا بِمِقْدَارِ[٢]

[23.] لقائلٍ يذمّ المبرد محمّد بن يزيد النحوي[٣]:

١. سَأَلْنا عَنْ ثَمَالةِ كلِّ حَيٍّ فَقالَ النَاسُ طُرَّاً: ما ثَمَالةْ؟

---

١. لابن معتوق الموسوي، لاحظ: تذييل سلافة العصر، ص٢٦؛ عنه: وقاية الأذهان، ص١٠٥.

٢. للأخطل، راجع: الأمالي للشريف المرتضى، ج٣، ص١١٤؛ عيون الأخبار لابن قتيبة، ج٢، ص٢١٢؛ التذكرة الحمدونية، ج٥، ص١٠٢.

٣. هو محمّد بن يزيد الأزدي الثّمالي، المعرف بالمُبَرّد (المُتَوَفّى سنة ٢٨٥هـ). روى عن: أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني. حدث عنه: نفطويه النحوي، ومحمّد بن أبي الأزهر، وأبوبكر الصولي والبيتان لعبدالصمد بن المعدل. (تاريخ بغداد، ج٤، ص ١٥١-١٥٧).

٢. فـقلتُ: مَـحَمَّدُ بْـنُ يَـزِيْدَ مِـنْهُمْ فَـقَالُوا: الآنَ قَـدْ زِدْنَـا جَـهَالَةْ[١]

[24.] وقال أبونواس[٢]:

١. إنّـما الدُّنْـيَا طَـعَامُ وغُـــلَامٌ ومُـــدَامُ

٢. فَـإذَا فَـاتَكَ هَـذَا فَـعَلى الدُّنْـيَا السَّـلامُ[٣]

[25.] لبَعْضِ المتأخّرين في وصف كتاب «المغني»:

١. أَلَا إنَّـمَا (مُـغْنِي اللَّـبِيْبِ) مُـصَنَّفٌ

لَـطِيْفٌ بـهِ النَّـحْوِيُّ يَـحْوِيْ أَمَـانِيَهْ

٢. ومَـا هُـوَ إلّا جَـنَّةٌ قـد تَـزَخْرَفَتْ

أَلَـمْ تَـنْظُرِ الأَبْـوابَ مِـنْهُ ثَـمَانِيَهْ؟

[26.] لا أتَذَكّرُ قائله:

---

١. تـاريخ بـغداد، ج٤، ص١٥٣؛ الأنسـاب للسـمعاني، ج١، ص٥١٣؛ الأمـالي للـقالي: ج١، ص١١٣.

٢. هو الحَسَنُ بْنُ هانِي الحَكَمِيُّ (١٤٦-١٩٨هـ). ولد بالأهواز (الأَحْواز)، نشأ بالبصرة، ورحـل إلى بغداد ودمشق ومصر، ومدح الخلفاء، واشتهر في شعره بالخمريّات والغلاميّات. (تاريخ بغداد، ج٧، ص٤٤٩-٤٦٠؛ الأعلام للزركلي، ج٢، ص٢٢٥).

٣. الكشكول، ج١، ص١٣٥.

١. مَـلَأتُ يَـدِيْ مِـنَ الدُّنْـيَا مِـرَارَاً وما طَـمِعَ العَـواذِلُ فـي اقْـتِصَادِيْ
٢. وَلَا وَجَـبَتْ عَـلَيَّ زَكَـاةُ مَـالٍ وَهَـلْ تَـجِبُ الزَّكَـاةُ عَـلَى الْـجَوَادِ[1]

[27.] حاتم الطائي[2]:

١. أُضـاحِكُ ضَـيْفي قَـبْلَ إنـزالِ رَحْـلِهِ
وَيُـخْصِبُ عِـنْدي والَـمحَلُّ جَـدِيْبُ
٢. وَمَـا الخِـصْبُ للأضْـيَافِ أنْ يَكْـثُرَ القِـرَى
وَلَكِـنَّما وَجْـهُ الكَـرِيْمِ خَـصِيْبُ[3]

[28.] أفخرُ شعرٍ قالتْهُ العرب:

١. مَـا مِـنْ مُـصَيْبَةِ نَكْـبَةٍ أُرْمَـىٰ بِـهَا
إلّا تُشَـرِّفُنِي وَتَـرْفَعُ شَـانِي

---

١. الإخوان لابن أبي الدنيا، ص٢٢٤؛ لباب الآداب للثعالبي، ص١٥٦؛ العقد الفريد. اختلف في قائله، راجع: الأمالي للقالي، ج٢، ص٣٠٦؛ ربيع الأبرار، ج٢، ص٢٨٦.

٢. أبوعدي حاتِمُ بن عبدالله الطائي القحطاني. شاعر جاهليّ جواد، يضرب المثل بجوده، كان من أهل نجد، وله ديوان مطبوع. (الأعلام للزركلي، ج٣، ص١٥١).

٣. التذكرة الحمدونية، ج٣، ص١٠٨؛ البيان والتبيّن، ص٢١؛ عيون الأخبار، ج٣، ص٢٦٢.

٢. وَإذا سَأَلْتَ عَـــنِ الكِـــرامِ وَجَـــدْتَنِي
كـــــالشَّمْسِ لاتَـــخْفَىٰ بَكُـــلّ مَكَـــانِ[١]

[29.] قال الخليل في وصف كتابَيْ أُسْتاذِهِ[٢]:

١. بَـــــطَلَ النَّـــحْوُ جَـــمِيْعَاً كـــلُّهُ غَـيْرَ مـا صَـنَّفَ عِـيْسَى بْـنُ عُـمَرْ[٣]
٢. ذَاك (إكْـــمَالٌ) وَهَـــذَا (نـــافعٌ)[٤] وَهُـــمَا للـــنَّاسِ شَـــمْسٌ وَقَـــمَرْ[٥]

---

١. للأحوص، راجع: الأمالي للشريف المرتضى، ج٣، ص١٥٠؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة، ج١، ص٥١٢.

٢. الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، من أئمّة اللغة والأدب، ولد ومات في البصرة وعاش فقيراً وهو أستاذ سيبويه النحوي، له كتاب الجمل، وتفسير حروف اللغة، والعروض، وأشهر مصنفاته كتاب العين في اللغة. (راجع: تهذيب الكمال، ج٨، ص٣٣٠؛ سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٤٢٩؛ تقريب التهذيب، ج١، ص٢٧٤؛ تهذيب التهذيب، ج٣، ص١٤١).

٣. هو عيسىٰ بن عمر الثقفي، من أئمّة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وهو من أهل البصرة، وكان صاحب تقعر في كلامه، مكثراً من استعمال الغريب. له نحو سبعين مصنّفاً احترق أكثرها، منها: «الجامع» و «الإكمال» في النحو. (راجع: وَفَيَات الأعيان، ج١، ص٣٩٣؛ وإرشاد الأريب، ج٦، ص٥٦؛ نزهة الألباء، ص٢٥؛ طبقات النحويّين للزبيدي، ص ٣٥-٤١.

٤. في الأصل: «نافعٌ»، والصواب: «جامعٌ» باتّفاق المصادر.

٥. تهذيب الكمال، ج٨، ص٣٣٠؛ المنتظم، ج٦، ص٩٨؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٤٨٦.

[30.] قال أبو دُلامة في ابنة ولدت له[١]:

١. فَـمَا وَلَـدَتْكِ مَـرْيَمُ أُمُّ عِـيْسَى وَلَـمْ يَكْـفَلْكِ لُـقْمَانُ الحَكِـيْمُ

٢. وَلَكِـنْ قَـدْ تَـضُمُّكِ أُمُّ سُـوْءٍ[٢] إلى لُـبَّاتِهَا وَأَبٌ لَـئِيْمُ[٣]

[31.] لِبَعْضِ فُضَلاءِ العَجَم[٤] في مَرْثِيَّةِ حَضْرَةِ عَمِّنا آيَةِاللهِ علىٰ الاطلاقِ الحاجِّ الشيخ نُوْرِالله طاب ثراه:

١. يَـا وَقْـعَةً حَـدَثَتْ للشَّـرْعِ هَـائِلَةً

وأهـلُه بَـيْنَ مَـخْذُوْلٍ وَمَكْسُـوْرِ

٢. صَـالَ المُـصَابُ عَـلَيْنا فـي كَـتائِبِهِ

والخَـلْقُ مَـا بَـيْنَ مَـغْلُوْلٍ وَمَأْسُـوْرِ

٣. لَقَدْ مَـضَى العَـالِمُ النِّـحْرِيرُ فِـي رَجَبٍ

وَرَاحَ نَـحْوَ رِيـاضِ الخُـلْدِ والحُـوْرِ

---

١. هو زند (بالنون) بن الجون، مَوْلىٰ بني أسد، كان في عهد السفاح والمنصور والمهدي العباسيّين لعنهم الله. وكان كثير النوادر، صاحب بديهة. (تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٩١).

٢. جاء «قد» للكثرة، على خلاف القاعدة.

٣. تاريخ مدينة دمشق، ج٣٢، ص٣٢٩؛ أنساب الأشراف، ج٤، ص٢١٦.

٤. هو الشيخ الملا عبدالكريم السودائي.

٤. لَـمَّا مَـضَىٰ أَفْـجَعَ الْإِسْـلامَ فَـاجِعَةً
والنَّـاسُ تَـرْثِيْهِ فـي الْأَسَـواقِ والدُّوْرِ

٥. والخَـلْقُ مِـنْ فَـقْدِ هَـذَا الغَـوْثِ كُـلُّهُمُ
صَـارُوا حَـيَارَىٰ كَـمَجْنُوْنٍ ومَـخْمُوْرِ

٦. فَالدَّمْعُ إِنْ لَمْ يَـصِرْ فـي ذَا العَـزَاءِ دَماً
يَكُـوْنُ عِـنْدِي مَـلُوْماً غَـيْرَ مَـعْذُورِ[١]

٧. لَاحَ المُـصَابُ لَـنَا مَـا فَـوْقَ طَـاقَتِنا
والصَّـبْرُ مِـنَّا عَـلَيْهِ غَـيْرُ مَـقْدُوْرِ

٨. قَدْ صَارَ فِي الطُّوْرِ (نُوْرُ اللّهِ) مَرْمُوْساً[٢]
مَـا الطُّـورُ[٣] ظَـلَّ لِـذَا نُـوْرَاً عَـلَى نُـوْرِ

٩. سألتُ (عَـبْدَ كَـرِيْمٍ) حَـوْلَ رِحْـلَتِهِ
أَجَـابَ مِـنْهُ بِـدُرِّ النَّـظْمِ مَـنْثُورِ[٤]

---

١. كذا ورد: وفي مخالفة نحويّة في باب الشرط، ولو قال: «يكن لديّ» لوافق القاعدة.

٢. كذا، والصواب: مرتمساً؛ لِيُوافِقَ ٱلْوَزْنَ.

٣. كذا ورد، وهو نقيض المعنىٰ؛ ولو قال: فالطور... لَصَحَّ المعنىٰ.

٤. كذا، ومقتضى القاعدة النصب على الحال: «منثوراً». وَلَوْ قالَ: ... أَجـابَ مِـنْهُ بِـدَرٍّ ـ صَـحَّ ـ مَنْثُورِ لَصَحَّ الإعراب.

١٠. ألقى ثماناً[١] من المِصْراعِ زائدةً

فقالَ: قَدْ يَتوارىٰ النُّوْرُ في الطُّوْرِ[٢]

أقول: وفي هذه السنة توفّي إلى رحمة الله تعالى يوم الإثنين غرّة رجب سنة سِتٍّ وأربعينَ وثلاثمئة بعد الألف من الهجرة المقدّسة، على مهاجرها ألف ثناء وسلام وتحيّة، وقد جاوز السبعين، وقد اشتدّ به المرض قبل وفاته بأيّام قلائل في محروسة قُمّ، وكنتُ حاضراً مُواظِباً من أوّلِ مَرَضِه إلى حينِ وفاتِه، ولقد عاش سعيداً ومات شهيداً:

حَلَفَ الزَّمَانُ لَيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ حَنَثَتْ يَمِيْنُكَ يَا زَمَانُ فَكَفِّرِ

هُوَ وَاحِدُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَوْجَدْ لَهُ نِدٌّ وَلَا حَتّى الْقِيَامَةِ يُوْجَدُ

وترجمته أعلى الله مقامه تحتاج إلى مُجلّدات ضخمة، ونريد أن نكتب شيئاً إن شاء الله تعالى، والتكلّم في هذا الموضوع خارجٌ عن موضوع كتابِنا هذا، ولا نتعرّض لسائر ما قيل فيه من المراثي والأشعار الرّنانة؛ لأنّه أجنبيٌّ عن الكتاب.

---

١. خالف اللغة، والأصل: «ثمانياً».

٢. تاريخ علمي واجتماعي اصفهان، ج٢، ص١٩٤؛ نقلاً عن ديوان الشاعر: گلزار سودائی، ص٢٨٩.

[32.] قال الأندلسي[١]:

١. كَـــرِيْمٌ عَـلَى العِـلّاتِ، جَـزْلٌ عَـطَاؤُهُ
يُـــنِيْلُ وإنْ لَـــمْ يُـــعْتَمَدْ لنَـــوَالِ

٢. وَمَا الجُـودُ مَـن يُـعطي إذَا مَـا سَأَلْـتَهُ
وَلِكَـــنَّ مَـــنْ يَـــعْطِي بَـــغَيْرِ سُـــؤالِ[٢]

[33.] وقال أبوالأسود الدؤلي[٣]:

١. كَسَـــانِي وَلَـــمْ أَسْـــتَكْسِهِ فَـحَمِدْتُهُ
أَخٌ لَكَ يُـــعْطِيكَ الجَـــزِيلَ وَنَـــاصِرُ

---

١. هو أحمد بن محمّد بن عبد ربه القرطبي الأندلسي المرواني المالكي (م ٣٢٨هـ). شاعرٌ أديب، له كتاب العِقْد، المشهور خطأً بالعقد الفريد. توفّي بقرطبة عن اثنتين وثمانين سنة. (سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٧٨؛ معجم المطبوعات العربية، ج١، ص١٦٣).

٢. نهاية الأدب للنويري، ج٣، ص٢١٩؛ يتيمة الدهر، ج٢، ص٨٧.

٣. هو ظالم بن عمرو بن جندل الدُّؤَلِيّ البصري (م ٦٩هـ)، يكنّى أبا الأسود الدؤلي، من كبار التابعين ووجوه الشيعة وخيار أصحاب أميرالمؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام علي بن الحسين السجاد عليهم السلام. وهو الذي أمره الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام بوضع علم النحو لمّا سمع اللحن، وقد قاتل معه في حربه للقاسطين. وكان قاضياً في البصرة. (تنقيح المقال، ج٣٦، ص ٣٧١-٣٨٥؛ معجم رواة الحديث، ج٣، ص١٧١٦).

٢. وإنَّ أحَـقَّ النَّـاسِ إنْ كِـنْتَ شَـاكِـرَاً
بِشُكْرِكَ مَـنْ أَعْـطَاكَ والعِـرْضُ وَافِـرُ[١]

[34.] وقال حبيبُ بن أَوْسٍ الطّائيّ[٢]:

١. مَـا مَـاءُ كَـفِّكَ إنْ جـادَتْ وإنْ بَـخِلَتْ
مِـنْ مـاءِ وَجْـهِي إذا أَفْـنَيْتُهُ عِـوَضُ

٢. إنّـي بِأَيْسَـرِ مَـا أُدْنِـيْتُ مُـنْبَسِطُ
كَـمَا بِأَيْسَـرِ مَـا أُقْـصِيْتُ مُـنْقَبِضُ[٣]

[35.] لا أعْلَمُ قائِلَهُ:

١. إنّـي رَأيتُ ـ وَفِـي الأَيَّـامِ تَـجْرِبَةٌ ـ
لِـلصَّبْرِ عَـاقِبَةً مَـحْمُودَةَ الأَثَـرِ

---

١. التذكرة الحمدونيّة، ج٢، ص٢٨٦؛ وَفَيَات الأعيان، ج٢، ص٥٣٨؛ شذرات الذهب، ج١، ص١١٥؛ مرآة الجنان لليافعي، ج١، ص١٦٣.

٢. هو أبوتمّام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (١٨٨-٢٣١هـ). نشأ في دمشق، وسافر إلى مصر وحمص، وإلى بغداد بعد هلاك المأمون سنة ٢١٨هـ ومدح الخلفاء وطار صيته. أشهر مصنّفاته: ديوان الحماسة. (تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٤٢ وما بعده، الرقم ٤٣٥٢).

٣. ديوان أبي تمّام، ج٢، ص٢٤٧.

٢. وَقَــلَّ مَــنْ جَــدَّ فــي أَمْـرٍ يُـحاوِلُهُ
فَــاسْتَصْحَبَ الصَّــبْرَ إِلّا فَــازَ بِــالظَفَرِ[١]

[36.] أَجْوَدُ شِعْرٍ قالته العرب في كِبَرِ الهِمَّة:

١. لَــــهُ هِــمَمٌ لَا مُــنْتَهَى لِكِــبارِهَا
وَهِــمَّتُهُ الصُّــغْرَى أَجَــلُّ مِــنَ الدَّهْـرِ

٢. لَـهُ رَاحَـةٌ لَـوْ أنَّ مِـعْشَارَ جُـوْدِها
عَلَىٰ البَرِّ كَانَ البَـرُّ أَنْـدَىٰ مِـنَ البَـحْرِ[٢]

[37.] رُؤْبَة[٣]، وقد ناداهُ أبو مُسْلِم صاحِبُ الدّعْوَة:

لَــبَّيْكَ إِذْ دَعَــوْتَنِي لَــبَّيْكَا أَحْــمَدُ رَبَّاً سَــاقَنِي إِلَـيْكا
الحَمْدُ والنِّعْمَةُ فِيْ يَدَيْكَا[٤]

---

١. منسوب إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان الكوفي، ج٢، ص٥٧٧؛ دستور معالم الحكم للقضاعي، ص٢٠١؛ شعب الإيمان للبيهقي، ج٧، ص٢٢٤.

٢. اختلف في قائله، قيل: إنّها لعليّ بن جيلة، راجع المصادر التالية: تاريخ مدينة دمشق، ج٤٩، ص١٣٢؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج١٦، ص٣٣٣؛ النجوم الزاهرة، ج٢، ص٢٤٤.

٣. هو رؤبة بن عبدالله العجّاج بن رؤبة التيمي السّعدي (م ١٤٥هـ)، راجزٌ من الفصحاء، ومن مخضرمي الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة. كان أكثر مقامه بالبصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة. (الأعلام، ج٣، ص٣٤).

٤. راجع: معجم الأدباء، ج٩، ص١٢؛ أنساب الأشراف، ج٤، ص٢٠٩.

[38.] لأعرابيٍّ يمدح الحَكَمَ بْنَ حَنْطَب[١]:

١. وَكَأنّ آدمَ حِيْنَ حَانَ وَفَاتُهُ أَوْصَاكَ وَهْوُ يَجُودُ بالحَوْبَاءِ

٢. بِبَنِيْهِ أن تَرْعاهُمُ فَرَعَيْتَهُمْ فكَفَيتَ آدمَ عَيْلةَ الأَبْناءِ[٢]

[39.] لا أعْلَمُ قائِلَه:

١. مَا يَفْعَلُ اللهُ بالْيَهُوْدِ وَلَا بِعَادٍ وَلَا ثَمُودِ

٢. وَلَا بَفَرْعَونَ إذ عَصَاهُ مَا يَفْعَلُ الشَّعرُ بالخُدُوْدِ[٣]

[40.] وَمِنْ قَصِيْدةٍ طويلةٍ للسيّد جَعْفَرٍ الحِلِّيِّ[٤] يمدح بها الوالد دامَ ظِلُّه،

---

١. قال الرازي في الجرح والتعديل: الحَكَمُ بن حنطب كان يتكلّم في الملاحم والفتن، روى عنه: عبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله (الجرح والتعديل، ج٣، ص١١٥).

٢. راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج١٦، ص١٥٤؛ سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٤٢٩؛ أنساب الأشراف، ج٩، ص٩٠. وفيه مدح خالد بن عبدالله البجلي القشيري.

٣. اللطائف والظرائف للثعالبي، ج١، ص١٨٩.

٤. هو كمال الدين أبويحيى بن أبي‌الحسين حَمَد ـ بفتح الميم وَتَفْخِيْمِها علىٰ لهجةِ أهل الحِلّة ـ ابن محمّدحسن الحُسَيْني آل كمالِ الدِّيْنِ الحِلّي (١٢٧٧-١٣١٥هـ) ولد في قرية «السادة» من قرى الحلّة، ونشأ في ظل والده، انتقل في شبابه إلى النجف الأشرف، فظهر ظهوراً عالياً لعبقريته ونبوغه، حضر على الشيخ محمّد طه نجف والميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني. توفّي في النجف ودفن في وادي السلام، ورثته الشعراء والأدباء. (أعيان الشيعة، ج٤، ص٩٧؛ فهرس التراث، ج٢، ص٢٢٢؛ مقدّمة ديوانه، ص ٧-٢٧).

وقد أجاد:

١. إنّي ٱخْتَبَرْتُ بَنِيْ ٱلْوَرىٰ فَرَأَيْتُهُمْ ... أَنَّ الوَفَـــاءَ بِـــهِمْ أَقَـــلُّ قَـــلِيْلِ

٢. وَأَرَىٰ بأجْـيَالِ الزَّمَـانِ تَـنَازُلاً ... وَأَشَـــدَّ مِـنْهَا فِـي التَّـنَازُلِ جِـيْلِيْ

٣. لَا عَـــوَّلَتْ نَـفْسِي عَـلَيْهِمْ إِنَّـنِيْ ... بَعْدَ الإلَـهِ عَـلىٰ (الرّضَـا) تَـعْوِيْلِيْ

٤. مَـــوْلىً يَـــلُوذُ الخَـائِفُوْنَ بِـظِلّهِ ... وَالآمِـــلُوْنَ تَـــفُوْزُ بِـــالْمَأْمُولِ

٥. خَـــلَقَ الإلَـــهُ يَـمِيْنَهُ مَـبْسُوْطَةً ... لِـــلْبَطْشِ والتَـــنْوِيْلِ والتَّـــقْبِيْلِ

٦. يَا مَنْ حَمَىٰ دِيْـنَ النَّـبيِّ بـفكرةٍ ... تَـمْضِي مَـضَاءَ الصّـارِمِ المَـصْقُوْلِ

٧. مَازِلْتَ تَـنْطقُ بـالصَّوَابِ كَأَنَّـمَا ... يُـــوْحِي إِلَـــيْكَ لِسَـانُ جَـبْرَائِـيْلِ

٨. شَابَهْتَ أَهْلِيْكَ الكِرَامَ بِـمَجْدِهِمْ ... والشِّـــبْلُ أَشْـبَهُ فِـي أُسـوَدِ الغِـيْلِ

٩. شَيَّدْتَ مَـجْدَهُمُ وَفُـزْتَ بِـعِزِّهِمْ ... ضِـــعْفَاً وَهُـــمْ كَـانُوا أَعَـزَّ قَـبِيْلِ[1]

[41.] وكان السيّدُ رحمه الله قد تزوج زوجته الثانية، فلم يَـزُرْهُ الوالدُ دام ظله مباركاً له، فكتب إليه معاتباً له، والعجبُ من جامع ديوانه حيثُ عكس الأمر[2]:

١. شُرُوْطُ الحُبِّ نَحْنُ لَـهَا وَفَـيْنَا ... وَأَنْـــتُم مَـــا وَفَـــيْتُم بِـــالشُّرُوطِ

---

١. سحر بابل وسجع البلابل، ص ٣٨٧-٣٩٠.

٢. جامع ديوانه أخوه السيّد هاشم الحلّي، والمراد من قوله: «عكس الأمر»: أي: جعل المتزوّج بعض أصدقاءه ـ ولم يذكر اسمه، وهو الشيخ أبوالمجد ـ والله العالم.

٢. صَدَدْتَ، فَلَمْ تُبَارِكْ لِي بِعُرْسٍ لِـخَوْفِكَ سُـوْءَ عَـاقِبَةِ النُّـقُوطِ[١]

فكتب الوالدُ دامَ ظِلُّهُ في ٱلْجَواب:

١. أَلَا قُـلْ لِـلَّذِي قَـدْ قَـالَ فِـيْنَا بِأَنَّـا مَـا وَفَـيْنَا بِـالشُّرُوطِ
٢. وَلَـمْ نَـعْهَدْ لَـنَا ذَنْـباً إِلَـيْه سِـوَىٰ تَأْخِـيْرِ إِرْسَـالِ النُّـقُوطِ
٣. نُـقُوطُ الطِّـفْلِ إِرْسَـالُ الْـهَدَايَـا لَـهُ والشَّـيْخُ إِرْسَـالُ الحُـنُوطِ
٤. أَلَا فَـاقْنُطْ فَـمَالَكَ يَـابْنَ وُدِّيْ نُـقُوطٌ عِـنْدَنَا غَـيْرَ القُـنُوطِ[٢]

[42.] لأبي العتاهية[٣] في زوال الدنيا[٤]:

١. إِنَّـمَا أَنْتَ مُسْـتَعِيْرٌ لِـمَا سَـوْ فَ تَـرُدَّنْ، والمُـعَارُ تُـرَدُّ
٢. كـيفَ يَـهْوىً امْـرؤٌ لَـذَاذَةَ أَيّـا مٍ، عَـلَيْهِ الأَنْـفَاسُ فـيها تُـعَدُّ[٥]

---

١. سحر بابل وسجع البلابل، ص٣٠٤.

٢. ديوان أبي المجد، ص١٩٩.

٣. هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، أبوإسحاق العنزي، المعروف بأبي العتاهيّة (١٣٠-٢١٠هـ). نشأ في الكوفة، وسكن بغداد، كان يقول في الغزل والمديح والهجاء، ثمّ عدل إلى الزهد وطريقة الوعظ. (تاريخ بغداد، ج٦، ص٢٤٩).

٤. كان نقش خاتم أبي العتاهية:

سَيَكُونُ الَّـذِيْ قَـضَىٰ سَخطَ الْـعَبْدُ أَمْ رَضَىٰ

(منه قدس سره).

٥. ديوان أبي العتاهية، ص١٠٠.

[43.] ومن قطعةٍ له في معناه:

١. ألا إِنَّـــمَا الدُّنْـــيَا مَـــتَاعُ غُـــرُورِ
وَدَارُ صَـــــعُودٍ مَـــرَّةً وُحَـــدُورِ

٢. كَأَنِّـــيْ بِـــيَوْمٍ مَـــا أَخَـــذْتُ تَأَهُّـــبَاً
لَـــهُ فِـــي رَوَاحِـــي عَـــاجِلاً وَبُكُـــورِيْ

٣. كَـــفَى عِـــبْرَةً أَنَّ الحَـــوَادِثَ لَـــمْ تَـــزَلْ
تُـــصَيِّرُ أهـــلَ المُـــلكِ أهْـــلَ قُـــبُورِ

٤. خَـــلِيْلَيَّ كَـــمْ مِـــنْ مَـــيِّتٍ قَـــدْ حَـــضَرْتُهُ
وَلَكِـــنَّنِي لَـــمْ أَنْـــتَفِعْ بِـــحُضُورِيْ

٥. وَمَنْ لَـــمْ يَـــزِدْهُ السِّـــنُّ مَـــا عَـــاشَ عِـــبْرَةً
فَـــذَاك الَّـــذِي لَا يَسْـــتَنِيْرُ بِـــنُورِ[1]

[44.] وأهدى الوالد دام ظله إلى أَعزّ أصدقاءه السيّد جعفر الحلّي قدس سره ساعةً فقال:

١. وإِفْـــرَنْجِيةٍ قَـــدْ آنَسَـــتْنِيْ بِـــرَقْصٍ فِـــيْهِ شَـــائِبَةُ الغِـــنَاءِ
٢. تُعَلِّمُنِي وَلَـــيْسَ لَـــهَا لِسَـــانٌ وتُـــخْبِرُنِي بِأَخْـــبَارِ السَّـــمَاءِ
٣. فَكَمْ لَامَسْتُها مِنْ غَيْرِ عِشْقٍ فَـــتَسْتُرُ وَجْـــهَهَا لا عَـــنْ حَـــيَاءِ

---

١. ديوان أبي العتاهيّة، ص١٤٢.

٤. تَسِيْرُ الدَّهْرَ أَجْمَعَهُ حَثِيْثَاً وَلَمْ تَتَعَدَّ حَاشِيَةَ الرِّدَاءِ

٥. لَها فَنَرٌ، ولَيْسَ لَهُ ضِيَاءٌ وَهَلْ فَنَرٌ يُفِيْدُ بِلا ضِيَاءِ

٦. عَقارِبُها تَدُبُّ بِكُلِّ وَقْتٍ وَلَيْسَ تَكُنُّ حَتّى فِي الشّتَاءِ[1]

[45.] وقال الوالد أدام الله ظله في معناه:

١. وذاتِ[2] قَلْبٍ فَلَقٍ خافِقِ[3]

وَلَمْ تَكُنْ قَطُّ بِمُرْتاعَةْ

٢. تَحْمِلُ فِي الْوَجْهِ عَلَى رَغْمِهَا[4]

(عَقَارِباً)[5] لَيْسَتْ بِلَسّاعَةْ

٣. وَإِنْ تَكُنْ حَامِلها[6] سَاعَةً

﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾[7] ٨

---

١. ديوان أبي المجد، ٣٠٤.

٢. الواو ـ هنا ـ: واو رُبّ.

٣. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «خافِقٍ دائماً».

٤. وفي ديوان أبي المجد، المطبوع: «تَحْمِلُ بالرَّغْمِ عَلىٰ وَجْهِها».

٥. صَرَفَها لِلضَّرُوْرَةِ.

٦. وفي ديوان أبي المجد المطبوع: «تَحْمِلُها».

٧. نَصُّ الآية: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ (السورة الأحزاب، الآية ٦٣). ومِنْ مُسْتَطْرَفاتِ

←

[46.] وكتب ملك الروم هٰذَيْن البَيْتَيْن من شِعْر أبي العتاهيةِ علىٰ أَبـوابِ مَجالِسه وباب مدينته، بعد إباء أبي العتاهية أن يذهب إليه:

١. مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا ... دَارِتْ نُجُومُ السَّمَاءِ في الفَـلَكِ

٢. إلَّا لَنَقْلِ السُّلْطَانِ مِنْ مَـلِكٍ ... قَـدِ انْـقَضَى مُـلْكُهُ إلى مَـلِكِ[٩]

[47.] قال السيّد جعفر الحليّ، وقد أهدى الشيخ مهدي الكاتب حبّة أرز عليها سورة الإخلاص، فكتب معها في مدح السلطان عبدالحميد خان العثماني، وقد أجاد:

١. يَا مَنْ لَهُ ذلَّتْ جَـبَابِرةُ العِـدَى ... وَأَطَـاعَهُ دَانِـي الوَرَىٰ والقَـاصِيْ

٢. لَكَ بَيْعَةٌ في عُـنْقِ كُـلِّ مُـوَحِّدٍ ... هِيَ لَاتَـزَالُ وَلَاتَ حِـيْنَ مَـنَاصِ

٣. وَجَمِيْعُ حَبّاتِ القُـلُوبِ كَـحَبَّةٍ ... وَفَدَتْ عَلَيْكَ بِسُوْرَةِ الإخْلَاصِ[١٠]

← النَّوادِر ما سَمِعْتُهُ مِنْ أستاذنا آيةالله المجتهد الكبير السيّد هبةالدين الحُسيني الشهرستاني قدس سره أوْ قرأتُهُ في بعض أوراقهِ أنَّهُ عَرَض ساعَتَهُ علىٰ الحاجّ عـبدالرزّاق العُـويناتي البـغداديّ السـاعاتي المشهور رحمه الله تعالىٰ وَسَلَّمها إليه، واتَصَلَ بـه بـعد ذلك في الهـاتف قـائِلاً: ﴿**يَسْأَلُكَ النَّـاسُ عَـنِ السَّاعَةِ**﴾ فَأَجابه العويناتي. علىٰ البديهة: ﴿**أَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا**﴾ (سورة الحج، الآية ٧). (السيّد الحسني).

٨. ديوان أبي المجد، ص٢٠٩.

٩. ديوان أبي التعاهية، ص٢٣٢.

١٠. سحر بابل وسجع البلابل، ص ٣٠٣-٣٠٤.

[48.] قال أبوالعتاهية في تقرب الآجال والموت:

١. أَيَـــا إِخْـــوَتي آجَـــالُنا تَـــتَقَرّبُ
وَنَـــحْنُ مَـــعَ الْأَهْـــلِيْنَ نَـــلْهُو ونَـــلعَبُ

٢. أُعَـــدّدُ أَيَّـــامِي وأُحْـــصِي حِسَـــابَهَا
وَيَـــا غَـــفْلَتِي عَـــمَّا أَعُـــدُّ وأحْسِبُ[1]

٣. غَدَاً أَنَا مِـنْ ذَا اليَـوْمِ أَدْنَـى مِـنَ الفَـنَا
وَبَـــعْدَ غَـــدٍ أَدْنَـــى إِلَـــيْهِ وَأَقْـــرَبُ[2]

[49.] قال السيّد جعفر الحلّيّ ﵀ مخاطباً للفاضل الشـربيانيّ[3]، والشـيخ على المنبر بعد فراغه من التدريس:

---

١. في المصدر: «وما غفلتي...».

٢. ديوان أبي العتاهية، ص٢٩.

٣. هو محمّد بن فضل علي الشربياني النجفي الشهير بالفاضل الشربياني (١٢٤٨-١٣٢٢هـ) كان من مراجع الإمامية في عصره، بارعاً في الفقه وأصوله. ولد في (شربيان) من قرى (آذربـايجان) ونشأ بها وتعلم، وارتحل إلى تبريز، وأخذ عن علمائها، ثمّ توجه إلى النـجف الأشرف فـتوطّنها، وحضر على الشيخ الأعظم الأنصاري، والسيّد حسين الكوهكمري، وتصدّى للتدريس، وحضر عليه جمعٌ غفير، ورجع إليه الناس للتقليد بعد وفاة السيّد المجَدّد والشيرازي سنة ١٣١٢هـ (أعيان الشيعة، ج١٠، ص٣٦؛ ماضي النجف وحاضرها، ج٣، ص٥٥٤؛ موسوعة طـبقات الفـقهاء، ج ١٤-١، ص٥٥٤).

١. أشَيْخَ الكُلِّ قَدْ أكْثَرْتَ بَحْثاً بأصْـــلِ بـــراءةٍ وبـــإحْتِيَاطِ
٢. وَهَذَا فَصْلُ زوّارٍ و(نُـوطٍ) فَـبَاحِثْنَا بِـ(تَـنْقِيْحِ المَـنَاطِ)[1]

[50.] أبو العتاهية، وقد سأله الربيع: كيف أصبحت، فقال:

١. أَصْـبَحْتُ ـ وَاللهِ ـ فِـي مـضِيْقِ فَـــهَلْ سَـــبِيْلٌ إلَـــى طَـــرِيْقِ؟
٢. أُفٍّ لدُنْـــيَاً تَـــلاعَبَتْ بِـــيْ تَـــلاعبَ المَـــوْجِ بـــالغَرِيْقِ[2]

[51.] ولمّا حضرتْ أبا العتاهية الوفاةُ أوصى بأن يُكتب على قبره:

١. أُذْنَ حَـــيٍّ تَسَـــمَّعِي اسْـمَعِي ثُـمَّ عِـيْ، وَعِـيْ
٢. أَنَـــا رَهْـــنٌ بِـمَضْجَعِي فَـاحْذَرِيْ مِـثْلَ مَـصْرَعِيْ
٣. عِشْتُ تِسْـــعِينَ حِـجَّةً فِـــي دِيَـــارِ التَّـــزَعْزُعِ
٤. لَـيْسَ زادٌ سِـوَى التُّـقَىٰ فَـــخُذِيْ مِـنْهُ أو دَعِـيْ[3]

[52.] لا أتذكّر الآن قائلَهُ:

---

١. سحر بابل وسجع البلابل، ص٣٠٣.
٢. ديوان أبي العتاهية، ص٢١٨.
٣. ديوان أبي العتاهية، ص١٩٧.

١. كَأَنْ لَـمْ يَكُـنْ بَـيْنَ الحَـجُون إلى الصَّـفَا
أَنِـيْسٌ وَلَـمْ يَسْـمُر بـمَكَّةَ سَـامِرُ

٢. بَـلَى، نَـحْنُ كـنّا أَهْـلَها فَأَبَـادَنَا
صُـرُوفُ اللَّـيَالي والجـدودُ العَـوَاثـرُ[١]

[53.] وقال أبو العتاهية في صديق الصدق:

١. صَـدِيْقِي مَـنْ يُـقَاسِمُنِي هُـمُومِي وَيَـرْمِي بـالعَدَاوَةِ مَـنْ رَمَـانِي

٢. وَيَـحْفَظُنِي، إذا مَـاغِبْتُ عَـنْهُ وَأَرْجُـوهُ لِـنَائِبَةِ الزَّمَـانِ[٢]

[54.] وقال في مَنْ يدّعي الصداقة كاذباً:

١. لله دَرُّ أبـيكَ أيُّ زَمَـانٍ
أَصْـبَحْتُ فـيه، وأيُّ أهـلِ زمـانِ

٢. كُـلُّ يَـوَازِيْكَ المَـوَدَّةَ، دَائِـبَاً
يَـعْطِيْ، وَيَأْخُـذُ مـنكَ بـالميزانِ

---

١. اختلف في قائله راجع: أخبار مكّة للأزرقي، ج١، ص٩٧؛ معجم البلدان، ج٤، ص٧١؛ مروج الذهب، ج٢، ص٢٣.

٢. ديوان أبي العتاهية، ص٣١٤.

٣. فَـإِذَا رَأَىٰ رُجْـحَانَ حَـبَّةِ خَـرْدَلٍ
مَـــالَتْ مَـــوَدَّتُهُ مَـعَ الرّجْـحَانِ[١]

[55.] وله أيضاً:

١. أَنَـــا بِـــاللهِ وَحْـــدَهُ وإِلَـيْهِ إِنَّـــمَا الخَـيْرُ كـلُّهُ فِـي يَـدَيْهِ
٢. أَحْـمَدُ اللهَ وَهْـوَ أَلْهَـمَنِي الْـحَمْ دَ عَـــلَى المَـــنِّ والمَـــزِيدُ لَـدَيْهِ[٢]
٣. كَـمْ زمـانٍ بَكَـيْتُ مِـنْهُ قـديْماً ثُـمَّ لمّـا مَـضَى بَكَـيْتُ عَـلَيْهِ[٣] [٤]

[56.] ومن قصيدة للسيّد جعفر الحلّيّ ﵀ يرثي بها العلّامة [ال]ميرزا حسين الأردكاني[٥]، ويعزّي جناب السيّد محمّد الطباطبائيّ[٦] أعلى الله مقامهما:

---

١. ديوان أبي العتاهية، ص٣١٣.

٢. فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (سورة إبراهيم، الآية ٧).

٣. هذا مأخوذ بتمامه بمعناهُ، وأكثر لفظه من قول الشاعر الآخر:

رُبَّ يَـوْمٍ بَكِـيْتُ مِـنْهُ فَـلَمَّا صِرْتُ في غَيْرِهِ بَكِيْتُ علَيْهِ

٤. ديوان أبي العتاهية، ص٣٤٧.

٥. الشيخ الميرزا محمّد حسين بن محمّد إسماعيل الأردكاني اليزدي الحائري، المعروف بالفاضل الأردكاني، فقيه، أصولي، مرجع، وكان من أجلاء فقهاء الإماميّة. ولد في أردكان من توابع يزد سنة ١٢٣٥هـ، تتلمذ على عمّه الفقيه الشيخ محمّد تقي الأردكاني، واستفاد منه كثيراً، ارتحل إلى كربلا، ←

١. وَلَا عَجَبٌ[٧] إذا أضْحَى (مُحَمَّدُ) فِي أُفْقِ العُلا و (حُسَيْنٌ) بَاتَ مُسْتَتِرا

٢. (مُحَمَّدٌ) للوَرَى شَمْسٌ وَذَا قَمَرٌ (والشمسُ لا يَنْبَغِي أنْ تُدْرَكَ القَمَرَا)[٨]

[57.] وله رحمه الله تعالى في الدخان:

١. لِلْهَمِّ نِيْرَانٌ بأحشائِي، فَقَدْ

تَخْبُو، وَقَدْ تَزْدَادُ بالإِسْعَارِ

← وحضر بحث السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، تتلمذ عليه: السيّد محمّد حسين المرعشي الشهرستاني، السيّد محمّد تقي الشيرازي، السيّد محمّد باقر الطباطبائي الحائري. توفي في كربلا سنة ١٣٠٢هـ (راجع: نقباء البشر، ج٢، ص٥٣١؛ الفوائد الرضوية، ص١٣١؛ الكنى والألقاب، ج٢، ص٢١؛ أعيان الشيعة، ج٥، ص٤٥١).

٦. هو السيّد محمّد بن السيّد محمّد تقي بن السيّد رضا بن السيّد محمّد مهدي الطباطبائي بحرالعلوم، ولد سنة ١٢٦١هـ ونشأ على أبيه، تَلْمَذَ في ريعان شبابه في الفقه والأصول على أعلام عصره، أمثال: عمّه السيّد علي صاحب البرهان، والفقيه الشيخ راضي، والسيّد حسين الترك، واختصّ بالميرزا عبدالرحيم النهاوندي، وتولّى بعد عمّه صاحب البرهان زعامة الحوزة العلمية في النجف الأشرف وأنيط به شؤون المرجعية والتقليد، إلى أن انتقل إلى حظيرة القدس سنة ١٣٢٦هـ وأشهر مؤلفاته بلغة الفقيه. (راجع: رجال السيّد بحرالعلوم، ج١، ص١٤٧؛ بلغة الفقيه، ج١، ص٥؛ تكملة نجوم السماء، ج١، ص٣٩٧؛ معارف الرجال، ج٢، ص٣٨١).

٧. في الديوان، «وَلَا عَجِيْبٌ».

٨. سحر بابل وسجع بلابل، ص٢٢٩. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾.

٢. فَـإِذَا ارْتَشَـفْتُ مِـنَ السَّـبِيْلِ دُخَـانَهُ

دَلَّ الدُّخَـــانُ عَـــلَى وُجُـــوْدِ النَّـــارِ[١]

[58.] ومن قـصيدةٍ له ﵀ يـمدح بـها آيـةالله الحـاج [ال]مـيرزا حسـن الشيرازي ﵀ حين فسخ التزام الدخان في إيران:

١. مُرْ، وانْهَ، واحْكُمْ؛ فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَمْتَثَلُ

وَالْأَمْـرُ أَمْـرُك لَا مَـا تَأْمُـرِ الدُّوَلُ

٢. عَنْكَ المُلُوك انْثَنَوا عَجْزَاً وَمَا عَلِمُوا

أأَنْتَ زِدْتَ عُـــلُوَّاً، أَمْ هُـمُ سَـفِلُوا

إلى أن قال:

٣. مـا الرُّوْسُ والفُـرْسُ يَـوْمَاً كـابنِ فَـاطِمَةٍ

ولا كَـــــمِلَّتِهِ الأَدْيَـــــانُ والمِـــلَلُ

٤. فَكَـمْ له مِـنْ يـدٍ فـي الدِّيْـنِ يَشْكُـرُهَا

بِـــهَا تَـــحَدَّثَتِ الرُّكْـــبَانُ والإِبِـــلُ

٥. الدَّوْلَةُ الْـــيَوْمَ فِـــي أبْـــنَاءِ فَـاطِمَةٍ

بُشْـــرَى فَـــقَدْ رَجَـــعَتْ أيَّـامُنَا الأُوَلُ

---

١. سحر بابل وسجع بلابل، ص ٢٢٩-٢٣٠.

٦. أَحْـــيَا مَآثِـرَ آلِ المُـصْطَفَى (حَسَـنٌ)

كأنَّـــهُمُ قَـــطُّ مَـــا مَـــاتُوا وَمَـــا قُـــتِلُوا[١]

[59.] قال الحاجري[٢]:

١. مَـــنْ لي بِـــمَوْتٍ يُـرِيْحُ قَـلْبي مِـــنْ حَـــادِثِ الدَّهْـــرِ وَالدَّوَاثِـــرْ

٢. وَاخَـــــجْلَتَا مِـــنْ وِدَادِ خِـــلٍّ لَسْتُ عَـــــلَى نَـــــفْعِهِ بِـــقَادِرْ[٣]

[60.] وله أيضاً:

١. يَـــــقُولُونَ لمّـــــا تَـــمَّ أُسُّ عِـــذَارِهِ

سَـــــلَا كُـــلُّ قَـــلْبٍ كَـــانَ مِـــنْهُ سَـــقِيْمَا

٢. لَـــقَدْ كُـــنْتُ أَهْـــوَى وَرْدَ خَـــدَّيْهِ زَائِـــرَاً

فَكَـــيْفَ إذا مَـــا الأَمْـــرُ جَـــاءَ مُـــقِيْمَا[٤]

---

١. سحر بابل وسجع بلابل، ص ٣٩١-٣٩٢.

٢. هو حسام الدين عيسىٰ بن سنجر بن بهرام بن جبرئيل الأربلي، الملقّب بالحاجري؛ لإكثاره من ذكر الحاجر في شعره... كان من أولاد الجند، ونظمه فائق، أخذ عنه كثيراً ابن خلّكان. (سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٤٣؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٥٠١).

٣.بلبل الغرام للحاجري، ص١٤٨.

٤. بلبل الغرام للحاجري، ص١٥٠؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٥٠٢.

[61.] وله أيضاً:

١. أَحْبَابَنَا الدُّنْيَا عَلَيَّ بِأَسْرِها مِنْ سَاعَةِ الهجْرَانِ رَبْعٌ مُوْحِشُ

٢. عَوَّدْتُمْ سَمْعِي بِطِيْبِ حَدِيْثِكُمْ بِحَيَاتِكُمْ لَا تَمْنَعُوْهُ فَيَطْرُشُ[١]

[62.] وله أيضاً:

١. بَدْرُ البَهَا فِي فَلَكِ خَدَّيْكَ قَدْ أَنْجَمْ

وَهْوَ الَّذِي للعَوَاذِلِ والوُشَاةِ أَلْجَمْ

٢. والحُسْنُ قَدْ خَطَّ فِي خَدِّكَ وَقَدْ تَرْجَمْ

سَطْرَيْنِ بِالمِسْكِ ذَا مُعْرَبٌ وَذَا مُعْجَمْ[٢]

[63.] ولحسام الدين الحاجري المذكور:

١. لَمَّا وَرَدَتْ فَدَيْتُهَا أَسْطُرُكُمْ

أَرْسَلْتُ جَوَابَهَا لِكَيْ أَشْكُرَكُمْ

٢. لَوْ أَمْكَنَنِي بَعَثْتُ مَعْ خَطِّ يَدِي

عَيْنِي فَلَعَلَّ سَاعَةً تَنْظُرُكُمْ[٣]

---

١. بلبل الغرام للحاجري، ص١٥٧.

٢. بلبل الغرام للحاجري، ص١٨٩، وهو من المواليا.

٣. بلبل الغرام للحاجري، ص٢٠٢، وهو من الدوبيت.

[64.] وقال ابن الرُّومي[١]:

١. إِذَا غَـمَرَ المَـاءُ النَّـخِيْلَ وَجَـدْتَهُ يَـزِيْدُ بِـهِ يُـبْسَاً وَإِنْ ظُـنَّ يَـرْطُبُ
٢. ولَـيْسَ عَـجِيْباً ذَاكَ مِـنْهُ فَـإِنَّهُ إِذَا غَـمَرَ المَـاءُ الحِـجَارَةَ تَـصْلُبُ[٢]

[65.] ولقائلٍ:

١. لَـوْ عَـبَرَ البَـحْرَ بِأَمْـوَاجِـهِ فِـي لَـيْلَةٍ مُـظْلِمَةٍ بَـارِدَةْ
٢. وَكَـفُّهُ مَـمْلَوءةٌ خَـرْدَلاً مـا سـقطتْ مِـنْ كـفِّهِ واحِـدَةْ[٣]

[66.] لا أتذكّر قائلَهُ:

١. وَلِي صَـدِيقٌ وَلَـهُ لحِـيْةٌ كَـبيرةٌ لَـيْسَ لهـا فَـائِدةْ
٢. كأَنَّـها بَـعْضُ لَـيَالِي الشِّـتا طَـوِيْلَةٌ مُـظْلِمَةٌ بَـارِدَةْ[٤]

[67.] ولبعضهم:

---

١. هو علي بن العباس بن جرجيس الروميّ (٢٢١-٢٨٣ أو ٢٨٤هـ). روميٌّ من جهة أبيه، فارسيٌّ من جهة أمّه، عاصر تسعة من الخلفاء العباسيّين مابين المعتصم والمعتضد، يمدح ويهجو، واشتهر بالغزل (تاريخ بغداد، ج١٢، ص٢٣، رقم ٦٣٨٧؛ مقدّمة ديوانه، ص ٩-٣٣).

٢. ديوان ابن الرومي، ج١، ص١٩٠.

٣. المستطرف، ج١، ص٢٩٥.

٤. المستطرف، ج١، ص٢٩٥.

١. وَلَـوْ أَنَّـنِيْ أُعْـطِيتُ مِـنْ دَهْـرِيَ المُـنَىٰ
وَمَـا كُـلَّ مَـنْ يُـعْطَى المُـنَى بِـمُسَدَّدِ

٢. لَـقُلْتُ لِأَيَّـامٍ مَـضَيْنَ: أَلَا ارْجِـعِي
وَقُـلْتُ لِأَيَّـامٍ بَـقِيْنَ: أَلَا ابْـعِدِيْ[1]

[68.] وكتَبَ الصاحبُ[2] رحمه الله إلى أبي العلاء الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّد لمَّا تَزَوَّجَ بِابْنَةِ أبي الْحَسَنِ بْنِ إسْحَاق:

١. قَلْبي عَلَى الجَمْرةِ يـا ابَـا العَـلَا فَـهَلْ فَـتَحْتَ المَـوْضِعَ المُـقْفَلَا
٢. وَهَلْ فَضَضْتَ الكِيسَ عَنْ خَتْمِهِ وَهَـلْ كَـحَلْتَ النـاظِرَ الأَحْـوَلَا
٣. إنْ كَانَ قَدْ قلتَ: «نَـعَمْ» صَـادِقاً فَـابْعَثْ نِـثَاراً يَـمْلَأُ المَـنْزِلَا
٤. وَإنْ تُـجِبْنِي مِـنْ حَـيَاءٍ بِـ: «لَا» أُنْـفَذْ إلَـيْكَ القُـطْنَ والمِـغْزَلَا[3]

---

١. قيل: لأبي عالية الشاميّ. معجم الأدباء، ج١٠، ص٤٥؛ التذكرة الحمدونية، ج٥، ص٨٠.

٢. هو إسماعيل بن عبّاد الطالقاني، المعروف بـ«الصاحب» و «كافي الكفاة» (٣٢٦-٣٨٥هـ)، تقلّد عدّة مناصب في دولة بني بويه، فقد كان كاتباً لابن العميد، حتّى أمسىٰ وزيراً لفخر الدولة، كان يمتلك مكتبة ضخمة حافلة بأنفس الكتب وأغلاها، له: الإقناع في العروض وتخريج القوافي، الأمثال السائرة من شعر المتنبّي، رسالة في أحوال [السيّد] عبدالعظيم، الروزنامجة، الكشف عن مساوئ شعر المتنبّي، جمع ديوانه العلّامة الكبير الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي قدس سره، توفّي في الري، ثمّ نقل إلى تربة له في إصفهان.

٣. راجع: ديوان الصاحب بن عبّاد، ص٢٦٧.

[69.] ولقائلٍ في معناه:

١. أَبَـــا حَسَـــنٍ قُـــلْ لي وَأَنْتَ المُـــصَدَّقُ
هَـــلِ انْـــجَابَ ذَاكَ العَـــارِضُ المُـــتَفَالِقُ؟[١]

٢. وَهَـلْ غَـابَ ذَاكَ الحُـوْتُ فِـي قَـعْرِ لُـجَّةٍ
رَأَيْـــتُكَ مِـــنْهَا تَسْـــتَعِيْنُ وتَـــغْرِقُ

٣. فَـــقَدْ قِـــيْلَ: إِنّ الْـــبَابَ دُوْنَكَ مُـــغْلَقٌ
وإِنَّ عَـــلَيْكَ الرَّحْبَ مِـــنْهُ مُـــضَيَّقُ[٢]

[70.] وللصَّابِي[٣]:

١. أَيَـــا ربِّ كُـــلُّ النَّـاسِ أَوْلَادُ عَـلَّةٍ[٤]
أَمَـــا تَـــغْلِطُ الدُّنْـــيا لَـــنَا بِـــصَدِيْقِ

---

١. المتفالق: المتراكم، كفلق البحر.

٢. محاضرات الأدباء، ج١، ص١٥٠.

٣. الصابي هو أبوإسحاق إبراهيم بـن هـلال الحـراني، الشهـير بـالصابي (٣١٣-٣٨٤هـ). خـدم الخلفاء والأمراء من بني بويه والوزراء، تقلّد أعمالاً جليلة، ومدحه الشعراء، وعـرض عـليه عـزّ الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الوزارة إن أسلم فامتنع. وكان حسـن العـشرة للـمسلمين. (معجم الأدباء، ج٢، ص ٢٠-٩٣).

٤. الناس أبناء أبٍ وأمهات شتى.

٢. وُجُوهٌ بِـهَا مِـنْ مُـضْمَرِ الغِـلِّ شَـاهِدٌ

ذواتُ أَدِيْـــمٍ فِـــي النِّـــفَاقِ صَـــفِيْقِ[١]

[71.] ولأبي فراس الحَمْداني[٢]:

١. نَـــعَمْ، دَعَتِ الدُّنْـيَا إِلَـى الغَـدْرِ دَعْـوَةً

أَجَـــابَ إِلَـــيْهَا عَـــالِمٌ وَجَـــهُولُ

٢. فَـيَا حَسْـرَتِي مَـنْ لِـيْ بِـخِلٍّ مُـوَافِـقٍ

أَقُـــولُ بِشَـــجْوِيْ مَـــرَّةً وَيَـــقُولُ[٣]

---

١. التذكرة الحمدونية، ج٥، ص٦٩؛ معجم الأدباء، ج٢، ص٥٧.

٢. الحارث بن سعيد بن حمدان، أبوفراس الحمداني (٣٢٠/٣٢١-٣٥٧هـ). قال الثعالبي: «كان فرد دهره، وشمس عصره أدباً وفضلاً... وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة، والسهولة والجزالة، والعذوبة والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمة الظرف، وعزّة الملك». كان يسكن «منبج»، وينتقل في بلاد الشام في دولة ابن عمه سيف الدولة، واشتهر في عدّة معارك معه، حارب بها الروم، وأُسر مرّتين. (وَفَيَات الأعيان، ج٢، ص٥٨، الرقم ١٥٣؛ شذرات الذهب، ج٤، ص٣٠٠؛ رياض العلماء، ج٥، ص٤٨٩؛ أمل الآمل، ج٢، ص٥٩؛ روضات الجنات، ج٣، ص١٥؛ الأعلام، ج٢، ص١٥٥؛ أعيان الشيعة، ج٤، ص٣٠٧؛ الغدير، ج٣، ص٥٤٥).

٣. الغدير، ج٣، ص٥٥٨؛ أعيان الشيعة، ج٤، ص٣١١؛ يتيمة الدهر للثعالبي، ج١، ص٨٨؛ ديوان أبي فراس الحمداني، ص١٢٣.

[72.] وللعبّاس بن الأحنف[١]:

١. أَسْـــتَغْفِرُ اللهَ، إلَّا مِـــنْ مَـــحَبَّتِكُمْ
فَـــإنَّهَا حَسَـــنَاتِي يَـــوْمَ أَلْـــقَاهُ

٢. فَـــإنْ زَعَـــمْتَ بأنَّ الحُبَّ مَـعْصِيَةٌ
فـــالحُبُّ أَحَسَـــنُ مَـــا يُـعْصَىٰ بِـهِ اللهُ[٢]

[73.] كان للرشيد ثلاث جوار يعشقهنّ، فقال:

١. مَـــلَكَ الثَّـــلَاثُ الآنِسَـــاتُ عِـنَانِي
وَحَـــلَلْنَ مِـــنْ قَـــلْبِي بِكُـــلّ مَكَـــانِ

٢. مَـــالِي تُـــطَاوِعُنِي البَـــرِيَّةُ كُـــلُّها
وأُطِـــيْعُهُنَّ، وَهُـــنَّ فـــي عِـــصْيَانِي

٣. مَـــا ذَاكَ إلّا أَنَّ سُـــلطانَ الهَـــوَى
ـ وَبِـــهِ قَـــوَيْنَ ـ أَعَـــزُّ مِـــنْ سُـــلْطَانِي[٣]

---

١. العبّاس بن الأحنف: كان ظريفاً، حسن الشعر، وله أخبار كثيرة مع هارون الرشيد، واختلف في نسبه. (تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٢٧، رقم ٦٥٨٢).

٢. خزانة الأدب لابن حجّة الحموي، ص١٩٧.

٣. الوافي بالوَفَيَات، ج١٩، ص٣٦٥؛ تاريخ مدينة دمشق، ج٨، ص٤٠٤؛ التذكرة الحمدونية، ج٦، ص٢٢٦.

[74.] عاش المستوغر بن زبيد[١] ثلاثمئة سنة، ولمَّا بلغ الثلاثمئة قال:

١. وَلَـقَدْ سَـئِمْتُ مِـنَ الحَـيَاةِ وَطُـولِهَا

وَعَـمِرْتُ مِـنْ بَـعْدِ[٢] السِّـنِيْنَ مِـئِيْنَا

٢. مِـئَةٌ جُـزْتُها بَـعْدَهَا مِـئَتَانِ لِـيْ[٣]

[و] ازْدَدْتُ مِـنْ عَـدَدِ الشُّـهُورِ سِـنِيْنَا

٣. هَـلْ مَـابَقِي إلَّا كَـمَا قَـدْ فَـاتَنَا

يَـوْمَاً يَـمُرُّ[٤] وَلَـيْلَةٌ تَـحْدُونا[٥]

[75.] وقال منصور:

١. مَنْ شَـابَ قَـدْ مَـاتَ وَهْـوَ حَـيٌّ يَـمْشِي عَـلَى الأَرْضِ وَهْـوَ هَـالِكْ

---

١. كذا في الأصل والمعروف أنّه: عمرو بن ربيعة بن كعب التميمي السعدي، شاعر من المعمّرين الفرسان في الجاهلية، قيل: أدرك الإسلام، لقب المستوغر، لقوله يصف فرساً:

يـنش المـاء في الربـلات مـنها نشيش الرضف في اللبن الوغـير

(الأعلام للزركلي، ج٥، ص٧٧).

٢. كذا وفي المصدر: «عدد».

٣. كذا في الأصل، والصواب كما في المصدر: «مئةٌ أتتْ مِنْ بعدها مِئتان لي...».

٤. في المصدر: «يكر» بدل: «يمرّ».

٥. التذكرة الحمدونية، ج٦، ص٣٣؛ البداية والنهاية، ج٢، ص٢٤٤.

٢. لَـوْ كَـانَ عُـمْرُ الفَـتَى حِسَـابَاً لكـــانَ فِـــي شَـيْبِهِ فَـذَلِكْ[١] [٢]

[76.] ولابن طباطبا[٣] في الموفي بوعيده دون وعده:

وَفَـىٰ بِـمَا أَوْعَـدَنِي وَمَـا وَفَـىٰ بِـمَا وَعَـدْ[٤]

[77.] ولقائلٍ في عكسه:

فَـإِنّي إِذَا أَوْعَـدْتُهُ أَوْ وَعَـدْتُهُ لُمخْلِفُ إِيْعَادِي ومُنْجِزُ مَـوْعِدِيْ[٥]

[78.] اعترضتِ امرأةُ المأمونَ، وكان قد غصبها ضيعةً، فقالت:

١. أَيُّـــهَا المَـــلِكُ المُـرْتَجَىٰ لِـرَيْبِ المَـنُونِ وَصَـرْفِ الزَّمَـنْ

---

١. فذلك: جمع فذلكة، وهو من مصطلح أهل الحساب، كأنّهم يجمعون الأعداد، وإذا ذكروا نتيجة الجمع، قالوا: فذلك العددُ كذا.

٢. نهاية الأدب للنويري، ج٢، ص٢٦.

٣. أبوالحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن طباطبا الحسني (م٣٢٢هـ). شاعر مفلق وعالم محقّق، ولد وتوفّي في إصفهان. وله عقب كثير في اصفهان فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير، له: كتاب عيار الشعر، كتاب تهذيب الطبع، كتاب العروض، كتاب في تقريظ الدفاتر. (الوافي بالوَفَيَات، ج٢، ص٥٧؛ معجم الأدباء، ج١٧، ص١٤٣).

٤. محاضرات الأدباء، ج٢، ص٤٢٦.

٥. تاريخ بغداد، ج١٢، ص١٧٣؛ عيون الأخبار، ج٢، ص١٥٨.

٢. بِـحَقِّ النَـبِيِّ وَحَـقِّ الوَصِـيِّ وَحَـقِّ الحُسَـيْنِ وَحَـقِّ الحَسَـنْ
٣. وَحَـقِّ الَّـتِي غُـصِبَتْ حَـقَّهَا وَوَالِـدُهَا بَـعْدُ ذَا مَـا انْـدَفَنْ
٤. شَـفِعْتُ إِلَـيْكَ بِأَهْـلِ الكِسَـا فَـإِنْ لَـمْ تُشَـفِّعْ شَـفِيْعِي، فَـمَنْ؟[1]

[79.] ولابن طباطبا في مجدور[2]:

١. لَـنَا صَـدِيقٌ نَـفْسُهُ فِـي مَـقْتِهِ مُـنْهِمَكَةْ
٢. ذُو جُـدَرِيٍّ وَصْـفُهُ يَـحْكِيْهِ جِـلْدُ السَّـمَكَةْ[3]

[80.] ولابن الرُّوْمِيّ:

١. لَـيْسَ بِـالرَّاجِـحِ مَـنْ رُجـحانُهُ لَـحْمٌ وَشَـحْمُ
٢. مَـنْ رَأَيْـتُم بَـعْدَ طَـالُو تٍ لَـهُ جِسْـمٌ وَعِـلْمُ[4]

[81.] ولقائلٍ:

---

١. محاضرات الأدباء، ج١، ص٤٨٥.

٢. هو المصاب بالجدري.

٣. الوافي بالوَفَيَات، ج٢، ص٥٨؛ معجم الأدباء، ج١٧، ص١٥٥.

٤. ديوان ابن الرّومي، ج٦، ص ٢٦٠-٢٦١. وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (البقرة: ٢٤٧).

١. يَـا أَمِـيْرَاً عَـلَى جَـرِيْبٍ[١] مِـنَ الأَرْ
ضِ لَـــهُ تِسْـــعَةٌ مِـــنَ الحُـــجَّابِ

٢. قَـاعِدٌ فِـي الخَـرَابِ يَـحْجِبُ عَـنْهُ
مَـا رَأَيْـنَا بِـحَاجِبٍ فِـي خَـرَابِ[٢]

[82.] لا أعلم ناظمه:

١. مَـــا لَكَ للـــدَّهْرِ غَـــيْرُ شَكٍّ إنْ لمْ تُـــبادِرْ بِـــهِ اســـتَكاثَهْ[٣]
٢. أوْ لِـــنَسِيْبٍ قَـــرِيْبِ رَحْـــمٍ إنْ مُتَّ أضْـــحَى له وِرَاثَـــةْ
٣. أَنْـــفِقْهُ مِـنْ قَـبْلِ ذَيْـنِ تَـغْنَمْ ولا تكـــنْ أَعْـــجَزَ الثـــلاثةْ[٤] [٥]

[83.] ولعليّ بن الجهم[٦]:

---

١. جَريب: من قياسات المسافات في الأرض.

٢. عيون الأخبار، ج١، ص١٥٩؛ وَفَيَات الأعيان، ج٦، ص١٨٠.

٣. كذا في الأصل والمصدر، ولعلّها: انتكاثه، أي: انتقاضه.

٤. نظم بذلك المأثور المشهور عن أبي‌ذر، قال: «في المال ثلاثة شركاء: القدر لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هلك أو موت، والوارث ينتظرك أن تضع رأسك... وأنت الثالث، فإن استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكن. (مجمع البيان، ج٢، ص٣٤٣).

٥. محاضرات الأدباء، ج٢، ص٦٤٠.

٦. هو أبوالحسن علي بن الجهم بن بدر القرشي السامي (م٢٤٩هـ). كان جيّد الشعر، واختصّ

وَلَـوْ قُـرِنَتْ بـالبحرِ سَـبْعَةُ أبْـحُرٍ لَمَا بَلَغَتْ جَدْوَى أَنَـامِلِهِ العَشْـرِ[١]

[84.] ولأبي نُوَاس في المُدام:

١. لا تَسْقِنِي الدَّهْـرَ مَـا كُـنْتَ لِـيْ سَكَـنَاً
إلّا الَّـــتِي نَـــصَّ بِـــالتَّحْرِيْمِ جِـــبْرِيْلُ

٢. إِنْ كَـــانَ حَـــرَّمَهَا الفُـرْقَانُ بَـعْدُ فَـقَدْ
أَحَـــلَّهَا قَـــبْلُ تَـــوْرَاةٌ وإِنْـــجِيْلُ[٢]

[85.] وله فيه:

١. فَـــخُذْهَا إِنْ أَرَدْتَ لَـــذِيْذَ عَـــيْشٍ وَلَا تَـــعْدِلُ خَـــلِيْلِي بِـــالمُدامِ

٢. فَـــإِنْ قَـــالُوا: حَـرَامٌ، قُـلْ: حَـرَامٌ وَلَكِـــنَّ اللَّـــذَاذَةَ فِـــي [الْـ]حَـــرَامِ[٣]

← بجعفر المتوكّل.

أقول: ومن الملحوظ في المقام: أنّ ابن خلّكان قال في ترجمته: «وكان مع انحرافه عن علي بن أبي‌طالب رضي الله عنه وإظهاره التسنن مطبوعاً مقتدراً على الشعر» وهو جديرٌ بالتأمّل لمن رام الصواب. (راجع: وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٣٥٥؛ تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٦٧، رقم ٦٢١٧).

١. ديوان علي بن الجهم، ص١٤٠.

٢. محاضرات الأدباء، ج٢، ص٧١٠.

٣. محاضرات الأدباء، ج٢، ص٧١٠.

[86.] ولابنِ الرُّومُيّ:

١. أَبَـــاحَ (العِـــرَاقِـــيُّ)[١] النَّـــبِيْذَ وَشُـــرْبَهُ
وَقَـــالَ: حَـــرَامَـــانِ المُـــدَامَـــةُ والسُّكْـــرُ

٢. وقـــال (الحِـجَازيُّ)[٢] الشَّـرَابَـانِ وَاحِـدٌ
فَـــحَلَّ لَـــنَا مِـــنْ بَـــيْنِ قَـــوْلَيْهِمَا: الخَـمْرُ[٣]

[87.] ومن قصيدةٍ طويلة للسيّد جعفر الحلّي رحمه الله يرثي بها الجـدّ العـلّامة الشيخ محمّد حسين أعلى الله مقامه صاحب التفسير الشهير، ويعزّي الوالد دام ظله، وقد أجاد:

١. أُكْفُفْ سِهَامَكَ يَا زَمَانُ عَنِ الوَرَى فَـلَقَدْ صَـرَعْتَ كَـمَا اشْـتَهَيْتَ الدِّيْـنَا
٢. لَوْ تَتْرُكَنَّ لَنَا الْإِمَامَ (أَبَـا الرِّضَـا) لَـــتَرَكْتَ لِـــلشَّرْعِ الشَّـــرِيْفِ أَمِـــيْنَا
٣. وَأَمَضَّ فـي أَحْشَـاءِنا مِـنْ فـقدِهِ آنَاً وَقَـــدْ عَـــزَمَ الرحـــيلَ بَـــقِيْنَا

إلى أن قال:

٤. هُـــمْ مَـــعْشَرٌ نَـــهَضُوا بَـدِيْنِ مُـحَمَّدٍ
فِـــي إِصْـــبَهَانَ وأَتْـــلَفُوا الْـــقَانُونَا

---

١. العراقي: المراد به، من كان على مذهب أبي حنيفة.

٢. الحجازي: أي مالك بن أنس.

٣. ديوان ابن الرومي: ج٣، ص١٥٨.

٥. والمُـقْتَفِي القَـانُونَ فِـيْ أحْكَـامِهِ
أَوْلَـــى بِـهِ إِنْ لَـمْ يَكُـنْ مَـخْتُونَا

٦. هَـدَرُوا دَمَ القَـوْمِ الَّـذِيْنَ تَـزَنْدَقُوا
وَدَمُ الزَّنَـــادِقِ لَـــمْ يَكُـنْ مَـحْقُونَا

٧. لَـــوْ أنّ بَـــابِيَّاً تَـعَلَّقَ بـالسُّها[١]
لِـــلْأَمْنِ مِـنْهُمْ لَـمْ يَكُـنْ مَأْمُـونَا[٢]

أقول: لعمّنا الحاج الشيخ نورالله طاب ثراه كتابٌ نفيسٌ في ترجمته وحالاته، وأخلاقه الحميدة، ومراتب زهده وورعه السامية الشهيرة، ولا نتكلّم في هذه المواضع ببنت شفة؛ لأنّه خارجٌ عن موضوع كتابنا الأدبي.

[88.] ما أصدق ما قاله الناصر الخليفة العباسي:

١. قَسَـمَاً بِـمَكَّةَ والحَـطِيْمِ وَزَمْـزَمٍ والرَّاقِـصَاتِ[٣] وَسَـعْيِهِنَّ إلى مِـنَىٰ
٢. بُـغْضُ الوَصِـيِّ عَـلَامَةٌ مَكْـتُوبَةٌ كُـتِبَتْ عَـلَى جَـبَهاتِ أَوْلَادِ الزِّنَـىٰ

---

١. السُّهى: نجم في السماء لا يُرى، ومن أمثال العرب: أيديه السهى ويريني الثريّا. والبابيّة: من الفرق المنحرفة الضالة.

٢. سحر بابل وسجع بلابل: ص ٤٥٠-٤٥٢.

٣. الإبل التي تمشي إلى مكّة المكرمة.

٣. مَنْ لَـمْ يُـوَالِ مِـنَ البَـرِيَّةِ حَـيْدَرَاً سِـيَّانَ عِـنْدَ اللهِ صَـلَّىٰ أَوْ زَنَـىٰ[١]

[89.] وله:

١. لَـوْ أَنَّ عَـبْدَاً أَتَـى بِـالصَّالِحَاتِ غَـدَاً

وَوَدَّ كُـلَّ نَـبِيٍّ مُـرْسَلٍ وَوَلِـيْ

٢. وَعَـاشَ مَـا عَـاشَ آلافاً مُـؤَلَّفَةً

خِـلْواً مِـنَ الذَّنْبِ، مَـعْصُوماً مِـنَ الزَّلَـلِ

٣. وَقَـامَ مَـا قَـامَ قَـوّاماً بِـلَا كَسَـلٍ

وَصَـامَ مَـا صَـامَ صَـوّاماً بِـلَا مَـلَلِ

٤. وَطَـارَ فِـي الْـجَوِّ لَايَأْوِي إِلَـى جَـبَلٍ

وَغَاصَ فِي الْـبَحْرِ لَا يَـخْشَىٰ مِـنَ الْـبَلَلِ

٥. فَـلَيْسَ ذَلِكَ يَـوْمَ البَـعْثِ يَـنْفَعُهُ

إِلَّا بِـحُبِّ أَمِـيْرِالمُـؤْمِنِيْنَ عَـلِيْ[٢]

[90.] لله دَرُّ القائل:

---

١. نسب إليه في الكنى والألقاب، ج٣، ص٢٣٤؛ كتاب الأربعين، ص٤٦٣.

٢. نسبه إليه في: نهج الإيمان، ص ٤٥٩-٤٦٠. ونسب إلى الخواجه نصيرالدين الطوسي في: أعيان الشيعة، ج٩، ص٤١٩. ونسب إلى غيرهما.

١. لَـوْ كَـانَ رِزْقِـيَ يَـجْرِي عَـلَىٰ حِسَـابِ انْـتِخَابِيْ
٢. لَـبِعْتُ عُـمْرَ مَشِـيْبِي بِسَـاعَةٍ مِـنْ شَـبَابِي

[91.] ومن قطعة لبكر بن حمّاد[1] في رثاء مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:

١. قلْ لِابْنِ مُـلْجَم وَالأَقْـدَارُ غَـالِبَةٌ هَـدَّمْتَ ـ وَيْـلَكَ ـ لِـلْإِسْلَامِ أَرْكَـانَا
٢. قَتَلْتَ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ قَدَمٍ وَأَوَّلَ النَّـاسِ إِسْـلَاماً وَإِيْـمَانَا
٣. وَأَعْلَمَ النَّـاسِ بِـالْقُرْآنِ ثُـمَّ بِـمَا سَـنَّ الرَّسُـولُ لَـنَا شَـرْعاً وتِـبْيَانَا
٤. صِـهْرَ النَّـبِيِّ وَمَـوْلَاهُ وَنَـاصِرَهُ أَضْـحَتْ مَـنَاقِبُهُ نُـوْراً وَبُـرْهَانَا
٥. وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغْمِ الْـحَسُودِ لَـهُ مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانا[2]

[92.] ومن قصيدةٍ فريدةٍ لأبي محمّد الخازن في مدح الصاحب[3] رضي الله

---

١. هو أبوعبدالرحمن بكر بن حمّاد التاهرتي (٢٠٠-٢٩٦هـ). شاعرٌ، عالمٌ بالحديث والرجال، فقيه من أفاضل المغرب.
قال ابن حجر في (الإصابة، ج٥، ص٢٣٣): وهو من أهل القيروان في عصر البخاري.
وقال الحميري في (الروض المعطار، ص١٢٦): وكان ثقةً مأموناً حافظاً للحديث.
راجع ترجمته: أعيان الشيعة، ج٣، ص٥٩١؛ الأعلام للزركلي، ج٢، ص٦٣.
٢. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج١، ص٢٨٨؛ الوافي بالوَفَيَات، ج١٨، ص١٧٤.
٣. هو أبومحمّد عبدالله بن محمّد الخازن الإصبهاني، شاعرٌ معروف، له مدائح كثيرة في الصاحب

عنه:

١. لَو أنَّ (سَحْبَانَ) بَارَاهُ لأسْحَبَهُ ... عَلى خطَابتِهِ[١] أذيالَ فَأْفَاءِ[٢]

٢. أَرَىٰ الأَقَاليمَ مذ أَلْقَتْ مَقَالِدَها ... إلَيْهِ [مُسْتَلْقَيَاتٍ][٣] أيَّ إلْقَاءِ

٣. فَسَاسَ سَبْعَتَها مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ: ... أَمْرٍ وَنَهْيٍ وتثبيتٍ وإمْضَاءِ

٤. كَذَاكَ تَوْحِيْدُهُ أَلْوَى بِأَرْبَعَةٍ: ... كُفْرٍ وجَبْرٍ وتَشْبِيْهٍ وإرْجَاءِ

حتّى قال:

٥. نَعَمْ تَجَنَّب «لا» يَوْمَ العَطَاءِ كَمَا

تَجَنَّبَ (ابْنُ عَطَاءٍ) لَثْغَةَ الرَّاءِ[٤] [٥]

[93.] لابْنِ عَصْرِنَا سَمَاحَةِ الحَسِيْبِ النَّسِيْبِ الشَّيْخِ محمّدٍ الحُسَيْنِ آلِ كاشفِ الغطاءِ[٦] بتسلّي[٧] الوالد دام ظله السامي:

← بن عباد، فارقه عن سخطةٍ، وطاف البلاد، وقدم العراق والموصل والشام، ثمّ عاد إلى الصاحب. (تهذيب اللباب لابن الأثير، ج١، ص٤١١).

١. شاء خطأً: خطابة.

٢. فأفأة: الذي فيه الفئفئة، وهي من عيوب اللسان كالتعتعة.

٣. في الأصل: «مستفيات».

٤. المراد «واصل بن عطاء» حيث كان ألثغاً لا يلفظ الرّاء، فتجنّب الرّاء في خطابته.

٥. معجم الأدباء، ج٦، ص٢٧٤؛ يتيمة الدهر، ج٣، ص٢٢٩.

٦. هو من أعرف علماء النجف في عصره لما تحلّى به من علم جم و شجاعة أدبية، وثقافة واسعة،

١. أَبَقِيَّةَ الْمَاضِيْنَ مِنْ آبـائِهِ كَانُوا لِـدِيْنِ الحَـقِّ كَـالسُّورِ
٢. إنْ رَاحَ (نُورُ اللهِ) مَحْتَجِباً فَـاسْلَمْ فَـإِنَّكَ شـعلةُ النُّـورِ

[94.] قال الوالد دام ظله مرتجلاً مضمّناً قول الشـاعر الفـارسيّ الحـافظ الشيرازيّ:

١. (أَلَا يَـا أَيُّـها السَّـاقِي) أَدِرْ لِـي قَـهْوَةَ الرِّيْـقِ
٢. (أَدِرْ كَأْساً وَنَـاوِلْهَا) وَخَـالِفْ كُـلَّ زنْـدِيقِ
٣. (كه عشق آسان نمود اوّل) بَـتَدْقِيْقٍ وَتَـحْقِيْقِ
٤. (ولى افـتاد مشكـلها) فَأَلْـقَانِي بِـتَضْبِيْقِ[٨]

← ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٤هـ شبّ و نمى فيها على خِيْرة الأساتذة حتّى حضر أبحاث الآخوند الخراساني صاحب الكفاية، والشيخ آغارضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه، والشيخ محمّد باقر الاصطهباناتي، ولازم المحقّق السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة، واختصّ به، له رحلات وأسفار علمية إلى شتّى البلدان والأقطار، وشارك في الحركات الوطنية. توفي في قرية كرند في إيران ودفن في النجف الأشرف، خلّف العشرات من الكتب والرسائل والمقالات. (ترجمه الكثيرون، راجع مثلاً: شعراء الغري، ج٨، ص١٢٣؛ نقباء البشر، ج١، ص٦١٢؛ معارف الرجال، ج٢، ص٢٧٢).

٧. كذا يبدو من الأصل.

٨. ديوان أبي المجد، ص٢٢١.

[95.] وممّا ينسب إلى الأمير شمس المعالي قابوس[١]:

١. قُــلْ لِـلّذِي بِـصُرُوفِ الدَّهْـرِ عَـيَّرَنا[٢]
هَــلْ حــارَبَ الدَّهْـرُ إلّا مَـنْ لَـهُ خَـطَرُ

٢. أَمَــا تَـرَى الْـبَحْرَ تَـعْلُو فَـوقَهُ جِـيَفٌ
وَيَسْــــتَقِرُّ بِأَقْــصَى قَــعْرِهِ الدُّرَرُ

٣. فَإِنْ يَكُـنْ نَشَـبَتْ أَيْـدِي الزَّمَـانِ بِـنَا
وَنَــالَنَا مِــنْ تَــمَادِي بُــؤْسِهِ الضَّــرَرُ

٤. فَــفِي السَّــمَاءِ نُــجُومٌ مَــالَهَا عَـدَدٌ
وَلَــيْسَ يُكْسَــفُ إلَّا الشَّــمْسُ وَالْـقَمَرُ[٣]

---

١. هو أبوالحسن قابوس بن وشمكير الجلبي (م٤٠٣هـ)، الملقّب بشمس المعالي، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان. وليها سنة ٣٦٦هـ وأخرجه منها عضدالدولة البويهي، ثمّ استعادها، واشتد في معاقبة من خذلوه في حربه مع عضدالدولة، فنفر منه شعبه وثاروا عليه، فخلعه القُوّاد وولوا ابناً له. جمعت رسائله في الأدب والإنشاء في كتاب كمال البلاغة. (وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص٧٩ و ج٢، ص١٥٩؛ الوافي بالوَفَيَات، ج٢٤، ص٧٨؛ الأعلام للزركلي، ج٥، ص١٧٠).

٢. «عَيَّرَ» يتعدّىٰ بنفسه لا بالباء، كما شاع خطأً.

٣. الكامل لابن الأثير، ج٩، ص٢٤٠؛ مرآة الجنان لليافعي، ج٣، ص٩؛ البداية والنهاية، ج١١، ص٤٠١.

[96.] وقال أبوالحسن اللحّام الحرّاني[١] هاجياً ابن عزيز:

١. طَعَامُ مُحَمَّدِ بْنِ العَزِيْز تُدَاوَى بِهِ المِعْدَةُ الفَاسِدَةْ
٢. حَشَائِشُ (بَقْراطَ) مَعْجُونَةٌ بِهِ وَعَقاقِيرُهُ الفَارِدَةْ[٢]
٣. جَرَادِقُهُ[٣] ذَرَّةٌ ذَرَّةٌ عَلَى عَدَدِ الفِتْيَةِ الوَارِدَةْ
٤. عَلَى عَدَدِ الْقَوْمِ رُغْفَانُهُ فَلَسْتَ تَرَىٰ لُقْمَةً زائِدَةْ
٥. أَرَى الصَّوْمَ فِي أَرْضِهِ لِلْفَتَى إِذَّا حَلَّهَا أَعْظَمَ الفَائِدَةْ[٤]

[97.] وله في أبي عبدالله الشبلي:

١. وَأَلْفُ أَيْرٍ مِنْ أُيُورِ الزِّنْجِ مَضْرُوبَةٍ فِي رِقْعَةِ الشَّطْرَنْجِ
٢. بَلَا حِزَامٍ وَبَلا بُرْطُنْجِ فِي أُسْتِ بَعْضِ النَّاسِ مِنْ بُوشَنْجِ[٥]

---

١. هو أبوالحسن علي بن الحسن اللحّام الحرّاني. قال الثعالبي: من شياطين الإنس ورياحين الأنس، وقع إلى بخارىٰ في أيام الحميد، وبقي إلى آخر أيّام السديد... كان غزير الحفظ حسن المحاضرة... خبيث اللسان لا يسلم أحد من الكبراء والوزراء والرؤساء من هجائه. (يتيمة الدهر، ج٤، ص١٢٤).

٢. الفاردة: القدّ.

٣. الجرادق: جمع الجردق، وهو الرغيف.

٤. يتيمة الدهر، ج٤، ص١٢٤.

٥. يتيمة الدهر، ج٤، ص١٢٨.

[98.] وقال أبوالحسين محمّد بن محمّد المرادي[١]:

١. هَـلْ لَكُـمْ فِـي مُـطَفِّلٍ شُـرْبُهُ شُـرْبُ قُـبَّرَهْ
٢. لَـوْ رَأَى فِـي جَـوَارِهِ خَـيْطَ زِقٍّ لأسْكَـرَهْ[٢]

[99.] ولما احْتُضِرَ[٣] أرسل إليه الجبهاني ثياباً للكفن، فأفاق وأنشأ يقول:

١. كَسَانِيْ بَـنُو جَـبْهَانَ حَـيَّاً وَمَـيِّتاً فأحـيَيْت آثَـارَاً لَـهُمْ آخـرَ الزَّمَـنْ
٢. فأَوّلُ بِـرٍّ مِـنْهُمُ كَـانَ خِـلْعَةً وَآخِـرُ بـرٍّ مِـنْهُمُ صَـارَ لِـيْ كَـفَنْ[٤]

[100.] و من قصيدةٍ لهفيّةٍ للسيّد يحيى القرطبيّ الأندلسيّ[٥] عند انقراض السلطنة الإسلاميّة، واستيلاء الأروبيّين على المسلمين في فتنة الأندلس، وهو من

---

١. هو أبوالحسين محمّد بن محمّد المرادي. قال عنه الثعالبي في (يتيمة الدهر، ج٤، ص٨٧): كـان شاعر بخارى، وله شعر كثير مدوّن.

٢. يتمة الدهر، ج٤، ص٨٧

٣. احتُضر: معلومه على صيغة المبني للمجهول مثل: اضطُر.

٤. يتيمة الدهر، ج٤، ص٨٧.

٥. الظاهر أنّ القصيدة لصالح بن شريف النغزي الرندي المعروف بأبي البقاء (٦٦١-٦٨٠هـ). أخذ عن الفنون المختلفة عن أعلام عصره: أبي الحسن الدباج، وابن الفخار الشريشي وغيرهم، ولا رحلات واسعة إلى أنحاء الأندلس. (الذريعة، ج٢٤، ص٣٩١، رقم ٢٠٩٦؛ مستدركات أعيان الشيعة، ج٣، ص ٩٣-١٠٣).

جملة الأسرى، أوّلها:

١. لِكُـلِّ شَـيءٍ إذَا مَـا تَـمَّ نُقْصَـانُ
فَـلا يُـغَرَّ بـطيبِ العَـيْشِ إنْسَـانُ

٢. هِـيَ الأُمُـورُ كَـمَا شَـاهَدْتهَا دُوَلٌ
مَـنْ سـرَّهُ زمـنٌ سـاءَتْهُ أزْمَـانُ

إلى أَنْ قال:

٣. أَيْـنَ المُـلُوكُ ذَوُو التِّـيْجَانِ مِـنْ يَـمَنٍ
وَأَيْـنَ مِـنْهُمْ أَكَـالِيْلٌ وَتِـيْجَانُ

٤. وَأَيْـنَ مَـا شَـادَهُ شَـدَّادُ مِـنْ إِرَمٍ
وَأَيْـنَ مَـا سَـاسَهُ فِـيْ الفُـرْسِ سَـاسَانُ

٥. وَأَيْـنَ مَـا حَـازَهُ قَـارُوْنُ مِـنْ ذَهَبٍ
وَأَيْـنَ عَـادٌ وَشَـدَّادٌ وَقَـحْطَانُ

٦. أَتَـى عَـلَى الكُـلِّ أمْـرٌ لَا مَـرَدَّ لَـهُ
حَـتَّى مَـضَوا فكأنَّ الكُـلَّ مَـا كَـانُوا

٧. وَصَـارَ مَـا كَـانَ مـن مُـلْكٍ ومـن مَـلِكٍ
كَـمَا حَكَـى عَـنْ خَـيَالِ الطَّـيْفِ وَسْـنَانُ

٨. دَارَ الزَّمَـانُ عَـلَى (دارا) وَقَـاتِلِهِ
وَأَمَّ كِسْـرى فَـمَا آواهُ إيـوانُ

٩. كأنَّـــما (الصَّـــعْبُ) لم يَسْـــهَل لَـــهُ سَـــبَبٌ
يَـــوْماً ولم يـــملِكِ الدُّنْـــيَا (سُـــلَيْمانُ)

١٠. فَـــجَائعُ الدَّهْـــرِ أَنْـــوَاعٌ مَـــنَوَّعَةٌ
وَللـــــزَّمَانِ مَســـــرَّاتٌ وأحْـــزَانُ

١١. ولِـــــلْمَصَائِبِ سِـــلْوَانٌ بِـــهَوْلَتِهَا
وَمَـــا لِـــمَا حَـــلَّ بِـــالإِسْلَام سَـــلْوانُ

١٢. دَهَـــى الْـــجَزِيْرَةَ خَـــطْبٌ لَا عَـــزَاءَ لَـــهُ
هَـــوَى لَـــهُ أُحُـــدٌ وانَّـــهَدَّ ثَـــهلانُ

١٣. أَصَـــابَهَا الْـعَيْنُ فِـي الْإِسْـلَام فَـامتُحِنَتْ
حَـــتَّى خَـــلَتْ مِـــنْهُ أقْـــطَارٌ وَبُـــلْدَانُ

١٤. فَسَـــلْ (بُـــلُنْسِيَةً) مَـــاشَانُ مُـــرْسِيَةٍ
وأيـــــنَ قُـــرْطُبَةٌ، أم أيـــن جَـــيَّانُ؟

ثمّ أخذ في ذكر البلاد المنهوبة المغصوبة حتّى قال:

١٥. تَـــبْكِي [الحَـنِيْفِيَّة][1] البَـيْضَاءُ مَـنْ أَسَـفٍ
كَـــمَا بَكَـــى لِـــفِرَاقِ الإِلْـــفِ هَـــيْمَانُ

١٦. حَـــتَّىٰ الَـمحَارِيْبُ تَـبْكِي وَهْـيَ جَـامِدَةٌ
حَـــتَّى الْـــمَنَابِر تَـــبْكِي وَهْـــيَ عِـــيْدَانُ

---

١. في الأصل: «حنيفة» [كذا].

١٧. عَـــلَى دِيَـــارٍ مِـــنَ الإِسْـــلَامِ خَـــالِيَةٍ
قَـــدْ أَقْـــفَرَتْ وَلَـــهَا بِـــالْكُفْرِ عُـــمْرَانُ

١٨. حَـيْثُ المَسَـاجِدُ قَـدْ أَمْسَتْ كَـنَائِسَ مَـا
فِـــيْهِنّ[١] إلّا نَـــوَامِـــيْسُ وصُـــلْبانُ

١٩. يَـــا غَـــافِلاً وَلَـــهُ فِـــي الدَّهْـــرِ مَـوْعِظَةٌ
إِنْ كُـــنْتَ فِـــي سِـــنَةٍ فَـــالدَّهْرُ يَـــقْظَانُ

٢٠. وَمَـــاشِيَاً مَـــرَحَاً يُـــلْهِيْهِ مَـــوْطِنُهُ
أَبَـــعْدَ حِـــمْصٍ يُـــعِزَّ المَـــرْءَ أَوْطَـــانُ

٢١. تِـــلْكَ المُـــصِيْبَةُ أَمْسَتْ مَـــا تَـــقَدَّمَهَا
وَمَـــالَهَا مَـــعْ طَـــوِيْلِ الدَّهْـــرِ نِسْـــيَانُ

٢٢. يَـــارَاكِـــبِيْنَ عِـــنَاقَ الْـــخَيْلِ مُـــضْمَرَةً[٢]
كأَنَّـــمَا فِـــي مَـــجَالِ السَّـــبْقِ عُـــقْبَانُ

٢٣. وَحَـــامِلِيْنَ سُـــيُوفَ الهِـــنْدِ مُـــرْهَفَةً
كأَنَّـــهَا فِـــي ظَـــلَامِ اللَّـــيْلِ[٣] نِـــيْرَانُ

---

١. في الأصل: «بينهن» [كذا].

٢. في (نفح الطّيب): «ضَامِرَةً».

٣. في المصدر: «النَّقْع» بدل «الليل».

٢٤. وَرَاتِـــعِيْنَ وَرَاءَ النَّـــهْرِ[١] مِـــنْ دَعَـــةٍ
لَـــــهُمْ بِأَوْطَـــانِهِم عِـــزٌّ وَسُـــلْطَانُ

٢٥. أَعِـــنْدَكُـــم نَـــبَأٌ مِـــنْ أَمْـــرِ أَنْـــدَلُسٍ
فَـــقَدْ سَـــرَى لِـــحَدِيْثِ الْـــقَوْمِ رُكْـــبَانُ

٢٦. كَـــمْ يَسْـــتَغِيْثُ صَـــنَادِيْدُ الرِّجَـــالِ وَهُـــمْ
أَسْـــرَى وَقَـــتْلَى فَـــلَا يَـــهْتَزُّ إِنْسَـــانُ

٢٧. مَـــاذَا التَّـــقَاطع فِـــي الإِسْـــلَام بَـــيْنَكُمُ
وَأَنْـــــتُمُ يَـــا عِـــبَادَ الله إِخْـــوَانُ؟![٢]

[101.] لله دَرُّ القائل:

١. إِذَا افْـــتَخَرَ الأَبْـــطَالُ يَـــوْمَاً بِسَـــبْقِهِمْ
وَعَـــدُّوهُ مِـــمَّا يُكْسِبُ الَـــمجْدَ والكَـــرَمْ

٢. كَـــفَى قَـــلَمُ الكُـــتَّابِ فَـــخْرَاً وَرِفْـــعَةً
مَـــدَى الدَّهْـــرِ أَنَّ اللهَ أَقْسَـــمَ بِـــالقَلَمِ[٣]

---

١. في المصدر: «البحر» بدل «النهر».

٢. ريحانة الألبّا للخفاجي، ص٣١٤؛ نفح الطيب، ج٤، ص٦٥٠.

٣. صبح الأعشى، ج١، ص٧٥ و ج٢، ص٤٧٤؛ زهر الآداب، ج٢، ص٤٨١؛ وهو لأبي الفتح ←

[102.] قال حِطّان بن المعلّى العبدي[١]، وقد أحسن وأجاد:

١. وَإِنْ الَّـذِي بَـيْنِي وَبَـيْنَ بَـنِي أُمّـي
وَبَـيْنَ بَـنِي عَـمِّي لَـمخْتَلفٌ جِـدَّا

٢. فَـإِنْ يَأْكُـلُوا لَـحْمِي وَفَـرْتُ لُـحُومَهُم
وَإِنْ يَـهْدِمُوا مَـجْدِيَ بَـنيْتُ لَـهُمْ مَـجْدَا

٣. وَإِنْ زَجَـرُوا طَـيْرَاً بِـنَحْسٍ يَـمُرُّ بِـي
زَجَـرْتُ لَـهُمْ طَـيْرَاً يَـمُرُّ بِـهِمْ سَـعْدَا

٤. وإنّـي لَـعَبْدُ الضَّـيْفِ مَـادَام ثَـاوِيَاً
وَمَـا خِـصْلَةٌ بِـي غَـيْرَ ذَا يَشْـبَهُ العَـبْدَا[٢]

[103.] لا أتذكّر ناظمه:

رَمَـانِي الدَّهْـرُ بِـالآفَاتِ حَـتَّى فُـؤَادِي فِـي غِشَـاءٍ مِـنْ نِـبَالِ

← عليّ بن محمّد بن الحسين البستي، شاعر العصر وكاتبه. كان من كتّاب الدولة السامانية في خراسان، توفّي ببخارى سنة ٤٠٠هـ (الأعلام، ج٤، ص٣٢٦).

١. حطان بن المعلى العبدي: شاعر إسلاميّ، اشتهر بقصيدة له، منها:

وإنّمـا أولادنـا حـولنا أكبادنا تمشي على الأرْضِ
إن هبّت الريح على بعضهم تمتنع العين عن الغمْضِ

(راجع: الأعلام، ج٢، ص٣٦٣).

٢. الأمالي للقالي، ج١، ص٢٨٣؛ الوافي بالوَفَيَات، ج٣، ص١٤٨.

وَكُـــنْتُ إِذَا أَصَـــابَتْنِي سِـــهَامٌ تَكَسَّرَتِ النِّصَالُ عَـلَى النِّـصَالِ[١]

أقول: لقد صدق وأجاد، وكأنّه قد أدرك زماننا هذا.

[104.] لسَمَاحَةِ النَّسِيْبِ الحَسِيْبِ الشَّيْخ مُرْتَضَى في وصف كتاب «ذخائر المجتهدين» من مصنّفات الوالد دام ظله:

١. عِلْمُ الْأَوَائِـلِ وَالْأَوَاخِـرْ فِي طَـيِّ أَلْـفَاظِ (الذَّخَـائِرْ)

٢. أَحْيَتْ شَـرَائِـعَ (جَـعْفَرٍ) وأَعَـــادَتِ السُّـــنَنَ الدَّوَاثِـرْ

٣. عَنْ مَـصْدَرِ الْـعِلْمِ الَّـذِي (كَشَفَ الغِطَاءَ) عن (السَّرَائِرْ)

٤. فَـلَكُ الفَـقَاهَةِ لَـمْ يَكُـنْ لَـــوْلَاهُ فِـــي الفُـــقَهَاءِ دَائِـرْ

٥. حَـــازَ الرِّهَـــانَ بِسَـــبْقِهِ وَسِوَاهُ فِـي الحَـلَبَاتِ عَـاثِرْ

[105.] وللأديب الأريب الآغا مصطفى التبريزي[٢] رحمه الله في وصف الكتاب

---

١. لأبي الطيّب المتنبّي، راجع: التذكرة الحمدونية، ج٤، ص٢٣٢؛ تاريخ الإسلام، ج٢٦، ص١٠٦ و ٢١٠؛ شذرات الذهب، ج٣، ص١٥.

٢. هو الشيخ مصطفى التبريزي (١٢٩٧-١٣٣٧هـ) ولد في تبريز في أسرة علميّة حفلت به بالفقهاء والمجتهدين؛ درس على والده العلّامة المفتي الحاج الميرزا حسن المجتهد، وجمعٍ من الأساتذة، تزوّج سنة ١٣١٧هـ وهو ابن عشرين سنة، وبعد مضيّ برهة زمنية قصيرة هاجر إلى النجف الأشرف، وحضر عند فحول أعلامها، منهم الآخوند الخراساني صاحب الكفاية والمحقّق اليزدي ←

المذكور:

١. كِتَابٌ حَوَى مِنْ كُلِّ عِلْمٍ لُبَابَهُ
فَفَاقَ عَلَى مَا صَنَّفَتْهُ الأَوَائِلُ

٢. هُوَ البَحْرُ حَدِّثْ عَنْهُ مَا شِئْتَ صَادِقَاً
لَهُ مِنْ زُلَالِ الفَضْلِ لُجٌّ وَسَاحِلُ

٣. فَلَا زَالَ مَحْفُوظَاً وَلَازَالَ رَبُّهُ
يَلُوذُ بِهِ فِي الْمُعْضِلَاتِ الأفَاضِلُ

[106.] وللأديب الكامل الشيخ محمّد حسين في وصف الكتاب المذكور:

١. للهِ درُّك مِنْ إمَامٍ حَازَ مِنْ
عِزِّ العُلُوم أجَلَّهُنَّ مَفَاخِرَا

← صاحب العروة، وشيخ الشريعة الإصفهاني، والمحقّق الكبير الشيخ علي النهاوندي.
غادر النجف الأشرف سنة ١٣٢٣ مع أخيه العالم الشيخ الميرزا خليل المستنبط لحجّ بيت الله الحرام، وبعدها عاد إلى النجف الأشرف مجتازاً بالشام والبحر الأحمر والخليج، وفي أثناء هذه الرحلة الطويلة أصيب بألمٍ يشبه مرض السّرسام، وفي النجف اشتدّ به المرض، فغادرها لشهور واستوطن بغداد، ثمّ عاد إلى إيران، وقطن طهران سنتين، ثمّ عاد إلى تبريز، وسافر إلى برلين للمعالجة فلم يفلح حتّى رجع إلى تبريز وتوفّي فيها، له: حاشية على كفاية الأصول، تعليقات على لسان الخواص، رسائل في بعض القواعد الفقهية والأصولية وعدّة أراجيز. (راجع: مقدّمة أداء المفروض للشيخ أبي المجد النجفي).

٢. لَـمَّا اهْـتَدَى المُسْـتَرْشِدُونَ بِـجَدَّهِ
وَجَـدُوا مـن الْإِرْشَـادِ فِـيْهِ (ذَخَـائِرا)

[107.] وله فيه أيضاً:

١. طَـالَعْتُ فِـيْهِ وإنّـنِي أَرْجُـو البَـقَاءَ لصَـاحِبِهْ
٢. جَـرَّبْتُ كُـلَّ فَـصَاحَةٍ وَبَـلَاغَةٍ يـا صَـاحِ بِـهْ

[108.] ومن قصيدةٍ لهفيّة تظلمّية للشيخ الشهيد محمّد بن مكّـي الشـهيد الأوّل[1]، لمّا حبسه السلطان محمّد لعنه الله في قلعة دمشق، والقصّة شهيرة مأثورة في كتب السير منشورة:

---

١. الشيخ محمد بن مكي الجزّينيّ المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، من أعلام الطائفة وكـبار الفقهاء، ومن تلامذة فخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّي والسيّد عميد الدين عبدالمطلب الأعـرجـي وأخيه السيّد ركن الدين عبدالله الأعرجي، كما أخذ عن محمد ابن مُعَيَّة وابن طرّاد المطارآبـادي، وعلي بن أحمد المزيدي، والحسن ابن نُمَا الحلّيّ، أخذ عنهم جميعاً في الحلّة، وغيرهم من الأساتذة. كانت له رحلة واسعة دخل خلالها دمشق والخليل ومصر ومكة والمدينة وبغداد، رجع إلى موطنه وأسّس مدرسة فقهية تخرّج منها عدد كبير من الفقهاء، قتل ظلماً وجـوراً بـالسيف ثمّ رُجـم ثمّ صلب ثمّ أحرق، قدّس الله روحه. خيرُ من كتب في ترجمته العلّامة الشيخ رضا المخـتاري في كـتاب الشهيد الأوّل حياته وآثاره، فراجع.

١. يـا أيّـها المَـلِكُ المَـنْصورُ بَـيْدَمَرُ
بِكُـمْ خَـوَارَزْمُ والأقْـطَارُ تَـفْتَخِرُ

٢. إنّي أُرَاعِـي لَكُـمْ فِـي كُـلِّ آوِنَـةٍ
وَمَا جَـنَيتُ لَـعَمْرِي، كَـيْفَ أعْـتَذِرُ؟

٣. لَا تَسْمَعَنْ فِيَّ أقْوَالَ الوُشَـاةِ فَـقَدْ
بَـاؤوا بِـزُورٍ وإفْكٍ لَـيْسَ يَـنْحَصِرُ

٤. واللهِ واللهِ أيْـمَاناً مـؤكّدَةً
إنّي بَـرِيءٌ مِـنَ الإفْك الذي ذَكَـرُوا

٥. عَقِيْدَتي مُخْلِصَاً حُبَّ النَّبِيِّ وَمَـنْ
أَحَـبَّهُ وَصِـحَابٍ كُـلّهُمْ غُـرَرُ

٦. يُكْفِيْكَ فِي فَضْلِ صِدّيقٍ وَصَاحِبِهِ
فَـارُوقِهِ الحَـقَّ فـي أقـوالِـهِ عُـمَرُ

٧. جِـوَارَ أحَـمَدَ فـي دُنْـيَا وآخِـرَةٍ
وآيَـةُ الْـغَارِ لِـلْألْبَابِ مُـعْتَبَرُ

٨. والبَحْرُ عُثْمانُ والمَنْعُوتُ حَـيْدَرَةً
وطَـلْحَةٌ وَزُبَـيْرٌ فَـضْلُهم شَـهَرُوا

٩. سَعْدَاهُمُ وابنَ عَوْفٍ ثمّ عـاشرُهُمْ
أبـو عُـبَيْدَةَ قَـوْمٌ بـالتُّقَى فَـخَرُوا

١٠. الفِقْهُ وَالنَّحْوُ وَالتَّفْسِيْرُ يَعْرِفُنِي
ثُمَّ الْأُصُوْلَانِ وَالْقُرْآنُ وَالْأَثَرُ

حتّى قال:

١١. لا أَسْتَغِيْثُ مِنَ الضَّرَاءِ يَعْلَمُ ذَا
رَبِّي وَأَسْتَارِ دَارٍ ظَلَّ يُدَّكَرُ

١٢. فَامْنُنْ أَمِيْرِي وَمَخْدُومي عَلَى رَجُلٍ
واغْنَمْ دُعَايَ سِرَاراً بَعْدَ إِذْ جَهَروا

١٣. فِيْ كُلِّ عَامٍ لَنَا حَجٌّ وَكَانَ لَنَا
فِي خِدْمَةِ النَّجْلِ في ذَا الْعَام مُحْتَضَرُ

١٤. مَحَمَّدُ شَاهُ سُلْطَانِ المُلُوك بَقِيْ
مُمَتَّعاً بِحِمَاكُمْ عُمْرُهُ عَمِرُ

١٥. ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمخْتَارِ سَيِّدنا
والآلِ وَالصَّحْبِ طُرَّاً بَعْدَهُ زُهُرُ[1]

أقول:

قوله: «عقيدتي مخلصاً حبّ النبي ومن...» إلى قوله: «أبوعبيدة قوم بالتقى فخروا» للسيّد محمّد بن أحمد الخافي الشافعي في كتابه «التبر المذاب في منقبة الآل والأصحاب»، وقد استخدمه الشهيد رحمه الله هنا لنكتةٍ غير خفيّة، عملاً بواجب

---

١. غاية المراد للشهيد الأوّل، ج١، ص٢٤٩ من مقدّمة التحقيق.

التقيّة.

[109.] لجمال الدين المصري[١] صاحب كتاب «لسان العرب»:

١. بِـــاللهِ إنْ جُـزْتَ بِـوَادِي الأَرَاكْ وَقَـــبِّلَتْ عِـــيْدَانُـــهُ الخُـــضْرَ فَـاكْ

٢. ابْـــعَثْ إلى عَـــبْدِكَ مِـنْ بَـعْضِها فَـــــإنَّنِي واللهِ مَـــــالِيْ سِـــوَاكْ[٢]

[110.] لِبَعض العامّة:

١. أهْـــوَىٰ[٣] أمِـــيْرَالمـــؤمِنِيْنَ وَلَا أَرْضَـــىٰ بِسَبِّ أبـي بَكْـرٍ ولا عُـمَرِ

٢. وَلَا أَقُـــوْلُ إذَا لَـمْ يُـعْطِيَا فَـدَكاً بِـــنْتَ النّـبِيّ رَسُـولِ اللهِ قَـدْ كَـفَرا[٤]

٣. اللهُ يَـــعْلَمُ مَـــاذَا يَأْتِـــيَانِ بِـــهِ يَوْمَ القِـيَامَةِ مِـنْ عُـذْرٍ إذَا اعْـتَذَرَا[٥]

---

١. هو جمال الدين أبوالفضل محمّد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفريقي (٦٣٠-٧١١). قال الذهبي: كان عنده تشيّع، وقال الصفدي: لا أعرف في الأدب وغيره كتاباً مطوّلاً، إلا وقد اختصره... وأخبرني ولده أنّه ترك خمسمئة مجلدة... وجمع في اللغة كتاباً سمّاه: «لسان العرب». (أعيان الشيعة، ج١٠، ص٥٨؛ الكنى والألقاب، ج٢، ص١٥٤؛ الأعلام، ج٧، ص١٠٨).

٢. الوافي بالوَفَيَات، ج٢، ص٤٢٧؛ لسان العرب، ج١، ص٤. وفي البيت الأخير تورية، والسواك، ويقال له: المسواك يؤخذ من شجرة الأراك.

٣. في بعض المصادر: «إنّي أحبُّ» بدل: «أهوىٰ».

٤. في بعض المصادر: «بنت النبيّ ولا ميراثه كفرا».

٥. وَرَدَ أنّ الأبيات للكميت وقد قال السيّد له: أنت القائل: «إنّي أحبُّ أميرالمؤمنين...» إلى

[111.] جوابُهُ من شيخنا بهاءِ الدين محمّد العاملي رحمه الله:

١. يَـــا أيُّـــهَا المُـــدَّعِي حُبَّ الوَصِـــيّ وَلَـــمْ
تَسْـــــمَح بِسَبّ أبِـــي بَكْـــرٍ وَلَا عُـــمَرَا

٢. كَـــذِبْتَ واللهِ فـــي دَعْـــوىٰ مَـــحَبَّتِهِ
تَـــبَّت يَـــداكَ، سَـــتَصْلَى فـــي غَـــدٍ سَـــقَرا

٣. فَكَـــيْفَ تَـــهْوَىٰ أمِـــيْرَالمُـــؤْمِنِيْنَ وَقَـــدْ
أرَاكَ فـــي سَبّ مَـــنْ عَـــادَاهُ مُـــفْتكِرَا

٤. فـــإنْ تَكُـــنْ صَـــادِقاً فِـــيْما قـــطعْتَ بِـــهِ
فَـــابْرَأْ إلَـــى اللهِ مِـــمَّن خَـــانَ أو غَـــدَرَا

٥. وأنْكَـــرَ النَّـــصَّ فـــي خُـــمٍّ وَبَـــيْعَتَهُ
وَقَـــالَ: إنَّ رَسُـــولَ اللهِ قَـــدْ هَـــجَرَا

٦. أتـــيْتَ تَـــبْغِي قَـــيَامَ العُـــذْرِ فـــي فَـــدَكٍ
أتَـــحْسَبُ الأَمْـــرَ بِـــالتَّمْوِيْهِ مُسْـــتَتِرَا

٧. إنْ كـــانَ فِـــي غَـــصْبِ حَـــقِّ الطُّـــهْرِ فَـــاطِمَةٍ
سَـــيُقْبَلُ العُـــذْرَ مِـــمَّنْ جَـــاءَ مُـــعْتَذِرَا

← آخرها، فقال الكميت: «نعم قلتُهُ تقيّةً من بني أميّة وفي مضمون قولي شهادة عليهما أنّهما أخذا ما في يدها» وهو البيت الثالث الذي يتضمّن أنّهما أخذا ما في يدها عليها السلام؛ إذ العذر لا يكون إلّا عن الذنب والخطإ، وربّ عذرٍ غير مقبول. راجع: الغدير، ج٢، ص٢٧٥.

٨. فَكُلّ ذَنْبٍ لَهُ عُذْرٌ غَدَاةَ غَدٍ
وكُلُّ ظُلْمٍ يُرَىٰ في الحَشْرِ مُغْتَفَرَا

٩. فَلَا تَقُولُ لِمَنْ أيَّامُه صُرِفَتْ
في سَبِّ شَيْخَيْكمُ قَدْ ضَلَّ أو كَفَرَا

١٠. بَلْ سَامَحُوهُ، وَقُوْلُوا: لا نُؤَاخِذُهُ
عَسَىٰ يَكُونُ له عُذْراً إذَا اعْتَذَرَا

١١. فَكَيْفَ، وَالعُذْرُ مِثْل الشَّمْسِ إذْ بَزَغَتْ
والأَمْرُ مُتَّضِحٌ كَالصُّبْحِ إذْ ظَهَرَا

١٢. لِكِنّ إبْلِيْس أغْوَاكُمْ وَصَيَّرَكُمْ
عُمْياً وصُمَّاً، فلا سَمْعَاً ولا بَصَرَا[1]

[112.] وَلَهُ عند عزمه على بناء مكان لمحافظة نعال زوّار المشهد الغروي بأن يُكتب عليه هذان البيتان:

١. هَذَا الأُفُقُ المبينُ قد لَاحَ لَدَيْكْ فَاسْجُدْ متذلّلاً وَعَفِّرْ خَدَّيْكْ
٢. ذَا طُور سنين فاغضضِ الطَّرْفَ بِهِ هَذَا حَرَمُ العِزَّةِ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكْ[2]

---

١. الأنوار النعمانية، ج١، ص١٢٤؛ اللمعة البيضاء، ص٧٤٢.

٢. منهاج البراعة، ج٥، ص١٨٢؛ أعيان الشيعة، ج٩، ص٢٤٧.

[113.] أمدح شعر قالته العرب:

أَلَسْتُم خَيْرَ مَن رَكِبَ المَطَايَا وأَنْدَى الْعَالَمِيْنَ بُطُوْنَ رَاحِ[1]

[114.] للشريف الرضي[2] رضي الله عنه:

١. أُعِيْذُ مَجْدَك أنْ أبْقَى عَلَى طَمَعٍ
وأَنْ تَكُونَ عَطَايَاكَ المَوَاعِيْدُ

٢. وإنْ أَعِيْشَ بَعِيْداً عَنْ لِقَائِكُمُ
ظَمْآنَ قَلْبٍ وَذَاكَ الوِرْدُ مَوْرُودُ[3]

[115.] للعلّامة أحمد الحِفْظي[4]:

---

١. شذرات الذهب، ج١، ص١٤٠؛ الفاضل للمبرِّد، ص١٠٩؛ ديوان جَرير، ص٨٥.

٢. هو السيّد محمّد بن الحسين الموسوي (٣٥٩-٤٠٦هـ) ولد في بغداد، درس على الشيخ المفيد، كما أخذ عن أبي سعيد السيرافي، وأبي علي الفارسي، وأبي الفتح ابن جني، والشيخ هارون بن موسىٰ التلعكبري، وغيرهم. تولّى نقابة الطالبيّين، وتوفي شاباً في بغداد، ودفن في الكاظمية وله قبر معروف مزور، خلّف جملة من المصنّفات العلمية أشهرها «نهج البلاغة». (راجع مثلاً: رجال النجاشي، ص٤٢٥؛ رياض العلماء، ج٥، ص٧٩؛ تنقيح المقال، ج٣، ص١٠٧؛ تاريخ بغداد، ج٢، ص٢٤٦ وغيرها).

٣. ديوان الشريف الرضي، ج١، ص٣١٠؛ عبقرية الشريف الرضي، ج١، ص١٣٩.

٤. هو الشيخ أحمد بن عبدالخالق الزمزمي العجيلي الشهير بالحِفظي، كان شافعيّاً، وله تشطير

١. قَـالَ الْإِمَـامُ أَحْـمَدُ بْـنُ حَـنْبَلِ لِسَـائِلٍ عَـنْ فَـضْلِ مَـوْلَانَا عَـلِيْ
٢. مَـاذَا أَقُـولُ بَـعْدَ كِـتْمَانِ العِـدَا لِـلنَّصْفِ مِـنْ فَـضْلِ الوَلِـيِّ حَسَـدَا
٣. وَنِـصْفُهُ خَـوْفاً مِـنَ الْـقَتْلِ وَذَا حَـقِيْقَةٌ يَـعْرِفُهَا مَـن اجْـتَذَا
٤. وأظْـهَرَ اللهُ مِـنَ الكَـتْمَيْنِ مَـا مَـلأ البَـرَّيْنِ وَالْـبَحْرَيْنِ[1]

[116.] قال عبّاس بن عبدالمطّلب حين بويع لأبي بكر بالخلافة من أبيات أوّلها:

١. مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الأمْرَ مُنْصَرِفاً عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَـنْ أَبِـي حَسَـنِ
٢. مَنْ فِيْهِ مَا فِيْهِمُ مِـنْ كـلِّ صَـالِحَةٍ وَلَيْسَ فِي كُلِّهِمْ مَـا فِـيْهِ مِـنْ حَسَـنِ
٣. أَلَـيْسَ أَوّلَ مَـنْ صَـلَّى لِـقِبْلَتِكُمْ وَأَعْـرَفَ النَّـاسَ بِـالْقُرْآنِ والسُّـنَنِ
٤. وَأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْداً بـالنَبِيِّ وَمَـنْ جِبْرِيلُ عَوْنٌ له فِـي الغسْـلِ والكَـفَنِ
٥. مَـاذَا يَـرُدُّكُـمُ عَـنْه فَـنَصْرِفَهُ هَـا إنَّ بَـيْعَتَكُمْ مِـنْ أَوَّلِ الفِـتَنِ

[117.] وقال الشافعي:

١. آلُ النَّـبِيِّ ذَرِيْـعَتِيْ وَهُـمُ إِلَـيْهِ وَسِـيْلَتِيْ

← البردة وتعجيزها، كان حيّاً سنة ١٢٩٣هـ (راجع: معجم المؤلّفين، ج١، ص٢٦٣؛ الأعلام للزركلي، ج١، ص١٤٥).

١. الغدير، ج٦، ص١٠١؛ النصائح الكافية، ص١٠٥.

٢. أَرْجُــو بِــهِمْ أُعْــطَى غَـدَاً بِــيَدِ الَــيمِيْنِ صَــحِيْفَتِيْ[١]

[118.] وله أيضاً:

١. يَـا رَاكِـبَاً قِـفْ بِـالُمحَصَّبِ مِـنْ مِـنَىٰ
وَاهْــتِفْ بــقاعدِ خَــيْفِها والنَّــاهضِ

٢. سَــحَراً إذا فَـاضَ الحَـجِيْجُ إلى مِـنَىٰ
فَــيْضَاً كَــمُلْتَطِمِ الفُــرَاتِ الفَــائِضِ

٣. إنْ كَــانَ رَفْــضَاً حُبُّ آلِ مُــحَمَّدٍ
فَــلْيَشْهَدِ الثَّــقَلان أنّــيْ رَافِــضِيْ[٢]

[119.] وله أيضاً:

١. يــا أهْـلَ بَـيْتِ رَسُـولِ اللهِ حُـبُّكُمُ
فَــرْضٌ مِــنَ اللهِ فِــي القُـرْآنِ أَنْـزَلَهُ

---

١. الصــواعـق المحـرقة، ص١٨٠؛ الدرر السَّـنِيّة لأحمـد زيـني دحـلان، ص٢٨، وَنَسَـبَها ابـنُ شهرآشوب إلى محمّد بن السمرقندي في مناقب آل أبي‌طالب، ج٢، ص٣.

٢. راجع: تاريخ مدينة دمشق، ج٩، ص٢٠؛ سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٥٨؛ طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكي، ج١، ص٢٩٩؛ تاريخ الإسلام، ح١٤، ص٣٣٧.

٢. كَـفَاكُـمُ مِـنْ عَـظِيْمِ القَـدْرِ أَنَّكُـمُ
مَـنْ لَـمْ يُـصَلِّ عَـلَيْكُمْ لَا صَـلاةَ لَـهُ[١]

أقول: للشافعي في هذا الباب أشعارٌ شهيرة وأبياتٌ كثيرة؛ أهملناها حذار الإطالة، ولكن يكفي من القلادة ما أحاطت بالنحر.

[120.] ولقد أحسَنَ القائلُ في مرثيّة فخر الدولة:

١. هِـيَ الدُّنْـيَا تَـقُولُ بِـمِلْءِ فِـيْهَا حَـذَارِ حَـذَارِ مِـنْ بَـطْشِي وَفَـتْكِيْ
٢. فَـلَا يَـغْرُرْكُـمُ حُسْـنُ ابْـتِسَامِيْ فَـقَوْلِي مُـضْحِكٌ وَالْـفِعْلُ مُـبْكِيْ[٢]

[121.] لابْن عصرنا الشيخ جواد شبيب[٣]:

---

١. الصواعق المحرقة، ص١٤٦؛ السيرة النبوية لابن دحلان (بهامش السيرة الحلبية)، ج٣، ص٣٣٢؛ الغدير، ج٣، ص١٧٣.

٢. يتيمة الدهر، ج٣، ص٤٥٨؛ شرح نهج‌البلاغة لابن أبي الحديد، ج٣، ص٣٣٥.

٣. هو الشيخ جواد بن الشيخ محمّد بن شبيب البطائي المعروف بالشبيبي، ولد في بغداد سنة ١٢٨٤هـ وتوفّي أبوه وعمره أسبوع، فنشأ المترجم في كنف جدّه لأمّه الشيخ صادق أطيمش وكان شيخاً فقيهاً شاعراً، تخرّج المترجم على الشيخ محسن الخضري والشيخ جعفر الشرقي والسيّد محمّد سعيد الحبوبي، حتّى عُرف في الأوساط العلمية بشعره البليغ وذهنه الوقّاد، حتّى عُدّ شيخ الشعراء في عصره، توفي في بغداد سنة ١٣٦٣هـ. (راجع: أعيان الشيعة، ج٤، ص٢٨٧؛ الطليعة، ج١، ص٧١؛ الروض النضير، ص٢٣٥).

١. جَـــبِيْنُكِ لَاحَ أمْ نُـــورُ الصَّـــبَاحِ؟
وَثَـــغْرُكِ شَـــعَّ أَمْ نُـــوْرُ الأَقَـــاحِ؟

٢. وَطَـــرْفُكِ يـــا ابْـنَةَ الأَعْـرَابِ تَـرْنُو
لَـــوَاحِـــظُهُ عَـــنِ الْأَجَـــلِ المُـــتَاحِ

٣. بِـــفَرْعِكِ[1] ضَـــلَّ ركبُ الصُّـبْحِ دَاجٍ
وَفـــي خَـــدَّيْكِ رَكْبُ اللَّـــيْلِ ضَـاحِي

٤. أَشَـــاكِـــيَةَ السِّـــلاحِ ولَسْتُ أَقْـوَى
عَـــلَيْكِ وأَنْتِ شَـــاكِـــيَةُ السِّـــلَاحِ

٥. بِـــعَطْفٍ يُـــعْطَفُ الخُـــرْصَان عَـــنْهُ
وَطَـــرْفٍ رَدَّ قَـــاطِعَةَ الصِّـــفَاحِ

٦. فُـــؤَادِيْ خَـــافِقٌ يَـــهْوَاكِ إمَّـــا
خَـــطَرْتِ وَأَنْتِ خَـــافِقَةُ الوِشَـــاحِ

٧. تَـــحَكَّمَ طَـــرْفُكِ (السَّـــفَاحُ) فِـــيْهِ
فَأَصْـــبَحَ غَـــيْرَ (مَأْمُـــونِ) الْـــجِرَاحِ

[122.] ومن قصيدةٍ فريدةٍ له يمدح الوالد دام ظله، مهنّئاً له بمولود، وكان يسمَّى بـ«الشيخ غانم»، ولم يعش إلّا قليلا:

---

١. بفرعك: شعره، داج أصله داجياً.

١. أعـقيقُ مـا شـقَّهُ الحُسْـنُ أَمْ فَـمْ
شَـقَّ قَـلْبَ البُـرُوْقِ حِـيْنَ تَـبَسَّمْ

٢. وَعَـلَى وَجْـنَتَيْك خَـطَّ يَـراعُ الـ
ـحُسْنِ حَـرْفَاً بِـمِسْكِةِ الخَـالُ مُـعْجَمْ

٣. سَـقَمِي مِـنْكَ يـابْنَ كـحْلٍ سَـقِيْمٌ
صَـحَّ فَـتْكَاً وَمُـهْجَةَ الصَّبِّ أَسْـقَمْ

٤. حَكَّـمَتْهُ عَـلَى سـلطنةُ الحُسْـ
ـنِ فَأَجْـرَى بَأَمْـرِ الهَـوَى وَتَـحَكَّمْ

٥. [فلدى][1] المُعْطِي مِنَ الإِنْسِ لَكِنْ
وَافَـقَ الرِّيْـمَ طَـبْعُهُ فَـتَرَنَّمْ

٦. نـاظرٌ فَـاتِرُ الجـفونِ وَخِـصْرٌ
كَـادَ ضَـعْفَاً بِـالسِّلْكِ يـنْظَمُ بِـالسَّمْ

حتّى قال:

٧. وَجَـنَاهُ الهَـوَىٰ عَـلَى وَجَـنَاتٍ
مِـنْهُ قَـدْ خَـالَسُوا الشَّـقِيْقَ المُكَـهَّمْ

٨. عَـنْ دَمٍ أُشْـرِبَتْ بَأَحْـمَرَ قَـانٍ
فَـهْي مُـحْمَرّةُ الخَـدِّ غَـيْرُ عَـنْدَمْ

---

١. كذا يبدو، والكلمة غير واضحة في الأصل.

٩. نَـــاظِرْي فـــي الجِـــنانِ مِـــنْهَا، وَلَكِـــنْ
لِـــيَدِي مِـــــنْ لَـــــهِيْبِهَا فِـــــي جَـــهَنَّمْ

١٠. أَيُّـــــهَا الُـــــمجْتَلِي الُـــمحَيَّا أَبَـــدْرٌ
مُشْـــرِقٌ قَـــدْ جَـــلَوْتَ مِـــنْ مَـــطْلَعِ التَّـــمْ

١١. أَمْ صِـــفَاتُ (الرضـــا) تَـجَلَّتْ فشِـمْنَا
أنْـــــجُمَاً مِـــــنْ ثَـــوَاقِبِ النَّـــجْمِ أَنْـــجَمْ[1]

أقول: للسيّد جعفر الحلّي أيضاً قصيدة وحيدة في تهنئة المولود المـذكور ولم نتعرّض لها حذار الإطالة، والإطالة مظنّة الملالة.[2]

[123.] وللأديب الشهير السيّد محمّد سعيد الحبوبي النـجفي، وهـي مـن محاسن نظمه:

١. لُحْ كَوْكَباً، وَامْشِ غُصْنَاً، والتَفِتْ رِيْمَا
فَـــإِنْ عَـــدَاكَ اسْـــمُهَا لَـــمْ تَـــعْدُكَ السِّـــيَّما

٢. وَجْـــهٌ أَغَـــرُّ، وَجِـــيْدٌ زَانَـــهُ جَـــيَدٌ
وَقَـــــامَةٌ تُـــخْجِلُ الخَـــطِّيَّ تَـــقْوِيْمَا

---

١. لم أظفر بهاتَيْن القصيدتَيْن في ديوانه المطبوع، فلاحظ.

٢. سحر بابل وسجع البلابل، ص٤٤٦.

٣. يَا مَـنْ تَـجَلَّ عَـنْ الَّـتمْثِيْلِ صُـوْرَتُهُ

أأَنْتَ مَـثَّلْتَ رُوْحَ الحُسْـنِ تَـجْسِيْمَا؟

٤. قَطَعْتُ بالشِّعْرِ سِحْراً فِيْكَ حِـيْنَ غَـدَا

هَـارُوتُ جَـفْنِكَ يُـنْشِي السِّـحْرَ تَـعْلِيْمَا

٥. لَوْ شَاهَدَتْكَ النَّـصَارَى فِـيْ كَـنَائِسِهَا

مُـمَثَّلاً رَبّـعَتْ فِـيْكَ الأَقَـانِيْمَا[1]

[124.] لابن عصرنا السيّد حسن محمود الأمين[2] في كبر الهمّة، وقد أجاد:

١. وقـائلةٍ: مـا بَـالُ جِسْـمِك نَـاحِلاً إذَا زَالَ سَـقْمٌ عَـنْهُ حَـلَّ بِـهِ سُـقْمُ؟

---

١. ديوان السيّد محمّد سعيد الحبوبي، ص٩٨.

٢. هو السيّد حسن بن السيّد محمود بن السيّد علي الأمين الحسيني الشقرائي العاملي، فقيه وأديب شاعر، ولد في جبل عامل سنة ١٢٩٩هـ في أسرة علمية، ونشأ بها، قرأ على أخيه السيّد علي ست سنوات في مدرسته في شقراء، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٦هـ، ودرس على الآخوند الخراساني، والسيّد اليزدي، كما أخذ عن الشيخ علي بن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر، والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء، حتّى بلغ الاجتهاد، عاد سنة ١٣٣٠هـ إلى بلده، وعمل قاضياً شرعياً في المحاكم الجعفرية له: مجلّد في الطهارة، رسالة في الردّ على الوّهابية، منظومة في الرضاع، منظومة في الاجتهاد والتقليد.

توفّي بيروت سنة ١٣٦٨هـ، وصلّى عليه السيّد محسن الأمين. (راجع: كتاب السيّد حسن محمود الأمين، جمع وتحقيق: أحمد حسن الأمين).

٢. فَقُلْتُ لَهَا: مَا ذاك سقمٌ وإِنَّمَا تَحَمَّلْتُ نفساً لا يَقُومُ بِهَا الجِسْمُ

[125.] ولبعضهم يذمّ الصاحب:

١. إنْ كانَ إسْمَاعِيلُ لمْ يَدْعُنِي لأنَّ أَكْلَ الخُبْزِ صَعْبٌ لَدَيْهْ

٢. فَإِنّني آكلُ فِي مَنْزِلِي إذا دَعَانِي ثُمَّ أَمْضِي إِلَيْهْ[1]

[126.] ولأبي بكر الخوارزمي[2] يذمه، وكان أصعب شعر عليه:

١. لا يُعْجِبَنْكَ ابْنُ عَبَّادٍ وإِنْ هَطَلَتْ
يَدَاهُ بِالْجُودِ حتّى أَخَجَلَ الدِّيَمَا

٢. فَإِنَّها خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ
يُعْطِي وَيَمْنَعُ لَا بُخْلاً وَلَا كَرَمَا[3]

---

١. يتيمة الدهر، ج٣، ص٣٢٦، وهي لأبي الحسن الغويدي.

٢. هو أبوبكر محمّد بن العباس الخوارزمي، شاعر معروف، ولد من أبٍ طبري وأمٍّ خوازمية، فَسُمّي بالطبرخزي، سمع الحديث ببغداد عن أبي علي إسماعيل بن محمّد الصفّار، وأبي‌بكر شجرة. (راجع: الأنساب للسمعاني، ج٤، ص٤٤؛ وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص٤٠٢؛ الوافي بالوَفَيَات، ج٣، ص١٥٨).

٣. شذرات الذهب، ج٣، ص١٠٥؛ معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٦.

[127.] ولعبد الرحمن بن إسماعيل، الملقّب بوَضّاح اليمن[1]، في أمّ البنين، زوجة الوليد ابن عبدالملك الخليفة الأموي، وكان مولعاً بها ومولعة به، وكان ذلك سبباً في قتل الوليد له:

١. حَتَّى مَ نَكْتُمُ حُزْنَنَا حَتَّى مَا ... وَعَلَى مَ نَسْتَبْقِي الدُّمُوعَ عَلَى مَا
٢. إنّ الّذِي [بِي] قَدْ تَفَاقَمَ واعْتَلَى ... وَنَمَا وَزَادَ وَأَوْرَثَ الْأَسْقَامَا
٣. قَدْ أَصْبَحَتْ أمُّ الْبَنِيْن مَرِيْضَةً ... تَخْشَى وَتُشْفِقُ أنْ يَكُونَ حِمَامَا
٤. يَا رَبِّ أمْتِعْني بِطُولِ بَقَائِهَا ... وَاجْبُر بِهَا الْأَرْمَالَ وَالْأَيْتَامَا
٥. وَاجْبُرْ بِهَا الرَّجُلَ الغَرِيْبَ بِأَرْضِهَا ... قَدْ فَارَقَ الأَخْوَالَ والْأَعْمَامَا
٦. كَمْ رَاغِبِيْنَ وَرَاهِبِيْنَ وبُؤَّسٍ ... عَصَمُوا بِغَرْبِ جَنَابِهَا إعْصَامَا
٧. بِجَنَابِ ظَاهِرةِ الثَّنَا مَحْمُودَةٍ ... لا يُسْتَطَاعُ كَلَامها إعْظَامَا

[128.] وله أيضاً:

١. تَرَجَّلَ وَضَّاحٌ وَأَسْبَلَ بَعْدَ مَا
تَكَهَّل حِيْنَاً فِيْ الكُهُولِ وَمَا احْتَلَمْ

---

١. هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال من آل خولان الحِمْيَرِيّين، شاعر، رقيق الغزل، كان جميل الطلعة يتقنع في المواسم، له أخبار مع عشيقة له اسمها «روضة» قتله الوليد. (راجع: الأعلام للزركلي، ج٣، ص٢٩٩).

٢. وَعُـــلِّقَ بَـــيْضَاءَ العَـــوَارضِ طَـــفْلَةً
مُـــــخَضَّبَةَ الْأَطْـــــرَافِ طَـــيِّبَةَ النَّسَـــمْ

٣. إِذَا قُـــلْتُ يَـــوْمَاً: نَـــاوِلِيْنِي تَـبَسَّمَتْ
وَقَـــالَتْ: مَـــعَاذ اللهِ فـي فِـعْلِ مَـا حَـرُمْ

٤. فَـــمَا نَـاوَلَتْ حَـتَّى تَـضَرَّعْتُ عِـنْدَهَا
وَأَخْـــبَرْتُهَا مَـــا رَخَّـــصَ اللهُ فِـي اللَّـمَمْ[1]

[129.] ولامرىء القيْس عند موته بأنقرة[2] من بلاد الروم، منصرفاً من قيصر، وكان قد خرج إليه يستنصره في خبر يطول، وقد دَسّ إليه أعداؤه، فسمَّهُ القيصر، فلمّا أحسَّ بالموت سأل عن قبر بنت قيصر الملك فقال:

١. أَجَارَتَنَا إنّ الخُطُوبَ تَؤُوبُ[3] وَإنّـــي مُـقِيْمٌ مَـا أقَـامَ عَسِـيْبُ
٢. أَجَـارَتَنَا إنَّـا غَـرِيْبَان هٰـهُنَا وَكُلُّ غَـرِيْبٍ لِـلْغَرِيْبِ نَسِـيْبُ[4]

---

١. الأغاني، ج٦، ص٤٤٣.

٢. صارت انقرة اليوم عاصمة بلاد تركيا، بعد انقلاب عظمى بقيادة مصطفى كمال پاشا، فسبحان المغيّر العظيم (منه قدس سره).

٣. في المصادر: «تنوبُ» بدل «تؤوب».

٤. تاريخ مدينة دمشق، ج٩، ص٢٤٥؛ الأغاني، ج٢، ص٥١٢.

[130.] اجتمع يوماً عند عبدالملك بن مروان أشراف الناس، فسألهم عن أرقّ بيتٍ قالته العرب، فأجمعوا على قول امرىء القيس، وهو من معلّقته الشهيرة:

١. أَغَرَّكِ مِنّي أَنّ حُـبَّكِ قَـاتِلِي ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَـلْبَ يَـفْعَلِ

٢. وما ذَرِفَتْ عَيْنَاكِ إلّا لِتَضْرِبِيْ ... بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ[١]

[131.] قال النبي ﷺ «علّموا أولادكم لاميّة العرب؛ فإنّها تعلّمهم مكارم الأخلاق»[٢]، أوّلها:

١. أَقِـيْمُوا بَـنِيْ أُمِّـي [صُـدُوْرَ مَـطِيِّكُمْ][٣]

(فَـإِنِّيْ إِلَـى قَـوْمٍ سِـوَاكُـم لأمـيلُ)[٤]

٢. فَـقَدْ حُـمَّتِ الحَـاجَاتُ واللَّـيْلُ مُـقْمِرُ

وَشُـدَّتْ لِـطَيَّاتِ المَـطِيَّاتِ راحـلُ

٣. وَفِيْ الْأَرْضِ مَنْأىً لِـلْكَرِيْمِ عَـنِ الْأَذَىٰ

وَفِـيْهَا لِـمَنْ خَـافَ الْـقِلَى مُـتَعَوَّلُ

---

١. الأغاني، ج٩، ص٥٠؛ المنتظم، ج٢، ص١٤١.

٢. لم أعثر عليه، نعم ورد أنّ النبي ﷺ قال: «أشعرُ كلماً قالتها العرب: (أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الله بَاطِل...)». ربيع الأبرار للزمخشري، ج٢، ص٢٤٣. وراجع: تاريخ الاسلام للذهبي، ج٤، ص١١٠.

٣. مابين المعقوفين ليس في الأصل.

٤. في الأصل: «فإني إلى اليوم سواكم لأرحلُ» [كذا].

٤. لَعَمْرُك مَا فِي الْأَرْضِ ضِيْقٌ عَلَى امْرِىءٍ
سَــرَى راغِــبَاً أوْ رَاهِــبَاً وَهْــوَ يَــعْقِلُ

٥. وَلِــي دِوْنَكُــم أَهْــلُونَ سـيْدٌ عَـمَلَّسٌ
وَأَرْقَــطُ زُهْــلُولٌ وَعَــرْفَاءُ جَــبْأَلُ[١]

[132.] ومن لاميّة العجم:

١. لَــوْ كَــانَ فِــي شَــرَفِ الْـمَأْوَى بُـلُوغُ مُـنَى
لَــمْ تَــبْرَحِ الشَّــمْسُ يَــوْمَاً دَارَةَ الحَــمَلِ[٢]

٢. أَهَــبْتُ بِــالْحَظِّ لَــوْ نَــادَيْتُ مُسْــتَمِعَاً
وَالْــحَظُّ عَــنّيَ بِــالجُهَّالِ فِــي شُــغُلِ

٣. لَــعَلَّهُ إنْ بَــدَا فَــضْلِيَ وَنَــقْصُهُمُ
لِــعَيْنِهِ نَــامَ عَــنْهُمْ أَوْ تَــنَبَّهَ لَــيْ

٤. أُعَــلِّلَ النَّــفْسَ بَــالآمال أرْقَــبُهَا
مَــا أضْــيَقَ الْــعَيْشَ لَــوْلا فُسْــحَةُ الْأَمَــلِ

---

١. خزانة الأدب، ج٣، ص٣١٩؛ والقصيدة للشنفري، وهي مشهورة.

٢. ترجمة هذا البيت للمؤلف:

اگر در مكان بود عز و خوشى هميشه بدى شمس اندر حمل

٥. لَـــمْ أرْتَـــضِ الْـــعَيْشَ والأَيَّـــامُ مُـــقْبِلةٌ
فَكَـــيْفَ أَرْضَـــى وَقَـــدْ وَلَّتْ عَـــلَى عَـــجَلِ

٦. غَـــالَىٰ بِـــنَفْسِيَ عِـــرْفَانِي بِـــقِيْمَتِها
فَـــصُنْتُها عَـــنْ رَخِـــيْصِ الْـــقَدْرِ مُـــبْتَذَلِ

٧. وَعَـــادَةُ السَّـــيْفِ أنْ يُـــزْهِي بـــجوهَرِهِ
وَلَـــيْسَ يَـــعْمَلُ إلّا فِـــي يَـــدَيْ بَـــطَلِ

٨. مَـــا كُـــنْتُ أُوْثِـــرُ أَنْ يـــمتدَّ بِـــي زَمَـــنِي
حَـــتَّىٰ أَرَى دَوْلَـــةَ الأَوْغَـــادِ والسِّـــفلِ

٩. تَـــقَدَّمتني أُنَـــاسٌ كَـــانَ شَـــوْطُهُمُ
وَرَاءَ خَـــطْوِي وَلَـــوْ أمْشِـــي عَـــلَى مَـــهَلِ

١٠. هَـــذَا جَـــزَاءُ امْـــرِىءٍ أقْـــرَانُـــهُ دَرَجُـــوا
مِـــنْ قَـــبْلِهِ فَـــتَمَنَّىٰ فُسْـــحَةَ الأَجَـــلِ

١١. فَـــإِنْ عَـــلَانِيَ مَـــنْ دُوْنِـــي فَـــلَا عَجَبٌ
لِـــي أُسْـــوَةٌ بـــانحطاطِ الشَّـــمْسِ عَـــنْ زُحَـــلِ[1]

---

١. ترجمة الأبيات المرقّمة (١١ و ١٤ و ١٦) من المؤلف إلىٰ الفارسيّة:

اگر برتری جست پس‌تر ز من — مرا أسوه باشد بـه شمس و زحـل
یگـانه رجـل در جـهان آن است — کـه تـعویل نـادر بـدیگر رجـل
همانا وفا رفت و غدر آمده است — مسـافت بـود بـین قـول و عـمل

١٢. فَـاصْبِرْ لَـهَا غَـيْرَ مُـحْتَالٍ وَلَا ضَـجِرٍ
فِـي حَـادِثِ الدَّهْـرِ مَـا يُـغْنِي عَـنِ الحِـيَلِ

١٣. أَعْـدَى عَـدُوِّكَ أَدْنَـى مَـنْ وَثِـقْتَ بِـهِ
فَـحَاذِرِ النَّـاسَ وَاصْـحَبْهُمْ عَـلَى دَخَـلِ

١٤. فَـإِنَّمَا رَجُـلُ الدُّنْـيَا وَوَاحِـدُها
مَـنْ لَا يُـعَوِّلُ فِـي الدُّنْـيَا عَـلَى رَجُـلِ

١٥. وَحُسْـنُ ظَـنِّكَ بـالْأَيَّامِ مَـعْجَزَةً
فَـظُنَّ شَـرًّا وَكُـنْ مِـنْهَا عَـلَى وَجَـلِ

١٦. غَـاضَ الوَفَـاءُ وَفَـاضَ الغَـدْرُ وَانْـفَرَجَتْ
مَسَـافَةُ الخُـلْفِ بَـيْنَ الْـقَوْلِ والْـعَمَلِ[1]

[133.] ومن قصيدةٍ لزهير بن أبي سُلْمى[2]، وهي من السبعة المعلَّقَة:

---

١. وَفَيَات الأعـيان، ج٢، ص١٨٧؛ الوافي بـالوَفَيَات، ج١٢، ص٢٧٢؛ مـعجم الأدبـاء، ج١٠، ص٦٥، والقصيدة للحسين بن علي الأصبهاني الطغرائي.

٢. زهير بن أبي سلمى ربيعة المزني، حكيم شعراء الجاهليّة. قال ابن الأعـرابي: كـان لزهـير في الشعر ما لم يكن في غيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمىٰ شاعرة، وابناه كـعب و بجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، وقيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقّحها ويهذّبها في سنة، فكانت قصائدهُ تسمّى الحوليات. (الأعلام للزركلي، ج٣، ص٥٢).

١. وَمَـنْ يـجعلِ الْـمَعْرُوفَ مِـنْ دُوْنِ عِـرْضِهِ
يُـغِرْهُ وَمَـنْ لَا يَـتَّقِ الشَّـتْمَ يُشْـتَمِ

٢. وَمَـنْ يَكُ ذَا فَـضْلٍ فَـيَبْخَلْ بِـفَضْلِهِ
عَـلَى قَـوْمِهِ يُسْـتَغْنَ عَـنْهُ وَيُـذْمَمِ

٣. وَمَـنْ يُـوْفِ لَا يَـذْمَمْ وَمَـنْ يُـهْدَ قَـلْبُهُ
إلى مُـطْمَئِنِّ البَـرِّ لا يَـتَجَمْجَمِ

٤. وَمَـنْ هَـابَ أسْـبَابَ المَـنَايَا يَـنَلْنَهُ
وَإنْ يَـرْقَ أَسْـبَابَ السَّـمَاءِ بِسُـلَّمِ

٥. وَمَـنْ يَـجْعَلِ المَـعْرُوفَ فِـي غَـيْرِ أَهْـلِهِ
يَكُـنْ حَـمْدُهُ ذَمّاً عَـلَيْهِ وَيَـنْدَمِ

٦. وَمَـنْ يَـعْصِ أطْـرَافَ الزِّجَـاجِ، فَـإنَّهُ
يُـطِيْعُ العَـوَالِـي رُكِّـبَتْ كُـلَّ لَـهْذَمِ

٧. وَمَـنْ لَا يَـذُدْ عَـنْ حَـوْضِهِ بِسِـلاحِهِ
يُـهَدَّمْ، وَمَـنْ لَا يَـظْلِمِ النَّـاسَ يُـظْلَمِ

٨. وَمَـنْ يَـقْتَرِبْ يَـحْسَبْ عَـدُوّاً صَـدِيْقَهُ
وَمَـنْ لَا يُكَـرِّمْ نَـفْسَهُ لَا يُكَـرَّمِ

٩. وَمَـهْمَا تَكُـنْ عَـندَ امْـرِىءٍ مِـنْ خَـلِيْقَةٍ
وَإنْ خَـالَهَا تَـخْفَى عَـلَى النَّـاسِ تُـعْلَمِ

١٠. وَكَـائِنْ تَـرَى مِـنْ صَـامِتٍ لَكَ مُـعْجِبٍ
زِيَـــــادَتُهُ أَوْ نَـــــقْصُهُ فِـــي التَّكَـــلّمُ

١١. لِسَـــانُ الفَـــتَى نِـــصْفٌ وَنِـصْفٌ فُـؤَادُهُ
فَـــلَمْ يَـــبْقَ إلّا صُـــوْرَةُ اللَّـــحْمِ وَالدَّمِ[١]

١٢. وإن سَـــــفَاهَ الشَّـــيْخِ لا حِـــلْمَ بَـــعْدَهُ
وإنَّ الفَـــــتَى بَـــعْدَ السَّـــــفَاهَةِ يَـــحْلُمِ

١٣. سَأَلْـــــنَا فَأَعْـــطَيْتُمْ، وَعُـــدْنَا وَعُـــدْتُمُ
وَمَـــــنْ أَكْـــــثَرَ التَّسْآلَ يَـــوْمَاً سَـــيَحْرُمِ[٢]

[134.] مطالع القصائد السبع المعلّقة هي:

١. القصيدة الأولى لامرىء القيس:

قِفَا نَـبْكِ مِـنْ ذِكْـرَىٰ حَـبِيْبٍ وَمَـنْزِلِ بِسِـقْطِ اللِّـوَى بَـيْنَ الدَّخُـولِ فَـحَوْمَلِ

٢. القصيدة الثانية لطَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ البَكْرِيّ:

لِـخَوْلَةَ أَطْـلالٌ بِـبَرْقَةِ ثَـهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ

٣. القصيدة الثالثة لزُهير بن أبي سُلمى:

---

١. نظم المؤلّف هذا البيت الفارسية:

زبان فتى نيم و نيمش دل است دگر عضوها نيست جز لحم و دم

٢. نهاية الأدب للنويري، ج٣، ص٩٢؛ خزانة الأدب للحموي، ص١٩٢.

أمِــنْ أُمِّ أوْفَـى دِمْـنَةٌ لَـمْ تَكَـلَّمِ بِـــحومَانةِ الدَرَّاجِ فـــالْمُتَثَلَّمِ

٤. القصيدة الرابعة للبيد بن ربيعة الأنصاري:

عَــفَتِ الدّيَــارَ مَـحَلُّها فَـمَقَامُهَا بِــمنَىٰ تَأَبَّــدَ غُــوْلُهَا فَـرِجَامُهَا

٥. القصيدة الخامسة لِعَمْرِو بن كلثوم:

ألا هُــبِّي بِــصَحْنِكِ فأصْــبِحِيْنَا وَلَا تَــبْقِي خُــمورَ الأَنْــدَرِيْنَا

٦. القصيدة السادسة لعنترة بن شدّاد العَبْسيّ:

هَــلْ غَـادَرَ الشُّـعَرَاءُ مِـنْ مُـتَرَدِّمِ أَمْ هَــلْ عَـرَفْتَ الدَّارَ بَـعْدَ تَـوَهُّمِ

٧. القصيدة السابعة للحارث بن حِلِزَّة اليَشْكُرِيّ:

آذَنَــتْنَا بِــبَيْنِهَا أسْــمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِـنْهُ الثَّـوَاءُ

[135.] ومن قصيدةٍ للدكتور شـبلي شـميّل المـادّي[1] فـي مـدح النـبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله:

---

١. شبلي شميل (١٢٧٦-١٣٣٥هـ) كان مسيحيّاً لبنانياً، تخرّج من الكلية البروتستنتية (الجامعة الأميركية في بيروت) ثمّ توجّه إلى باريس لدراسة الطب، ثمّ استقر في مصر. أصدر مجلّة (الشفاء) سنة ١٨٨٦م، وهو أوّل من أدخل نظريات دارون في العالم العربي من خلال كتاباته في مجلّة (المقتطف)، ثمّ في كتاب «فلسفة النشوء والارتقاء». (راجع: مقدّمة كتاب نقد فلسفة دارون للشيخ أبي المجد محمّد الرضا النجفي الإصفهاني، ص٢٦).

١. دَعْ عَــنْ مُـحَمَّدَ فِـي صَـدَىٰ قُـرْآنِهِ
مَـــا قَـــدْ حَـــوَاهُ لِـــحِكْمَةٍ وَعِـــظَاتِ

٢. إنّـــي وَإِنْ أَكُ أكْـــفُرنَّ بِـــدِيْنِهِ
هَـــلْ أَكْـــفُرَنَّ بِـــمُحْكَمِ الآيَـــاتِ؟

٣. وَشَـــرائِـــعٍ لَـــوْ أَنَّـــهُمْ عَـــقَلُوا بِـهَا
مَـــا قَـــيَّدُوا العُـــمْرانَ بِـــالعَادَاتِ

٤. نِـــعْمَ المُـــدَبِّرُ والحَكِـــيْمُ، وَإِنَّـــهُ
رَبُّ الفَـــصَاحةِ مُـــصْطَفَى الكَـــلِمَاتِ

٥. رَجُلُ الحِجَى، رَجُلُ السِّيَاسَةِ والدَّهَا،
بَـــطَلٌ حـــلِيفُ النَّـــصْرِ فِـــي الغَـــارَاتِ

٦. بِـــبَلَاغَةِ القُـــرْآنِ قَـــدْ خَـــلَبَ النُّـهَى
وَبِسَـــــيْفِهِ أَرْخَـــى عَـــلَى الْـــهَامَاتِ

٧. مَـنْ دُوْنَـهُ الأبْـطَالُ فـي كُـلِّ الوَرَىٰ
مِـــنْ سَـــابِقٍ أو لَاحِـــقٍ أوْ آتِ

[136.] لأبي العلاء المعرّي[1] في الحماسة:

---

١. هو أحمد بن عبدالله بن سليمان التنّوخي المعرّي، ولد ومات في معرّة النعمان، أصيب بالجدري ←

١. أَلَا فِـي سَـبِيْلِ المـجدِ مـا أَنَـا فَـاعِلُ
عِـفَافٌ وإِقْـدَامٌ وحَـزْمٌ وَنَـائِلُ

٢. وَقَـدْ سَـارَ ذِكْـرِي فِـي البِـلَادِ، فَـمَنْ لَـهُمْ
بِـإِخْفَاءِ شَـمْسٍ ضَـوْؤُهَا مُـتَكَامِلُ

٣. يَـهُمُّ اللَّـيالي بَـعْضُ مَـا أَنَـا مُـضْمِرٌ
وَيَـثْقِلُ رَضْـوَىٰ دَوْنَ مَـا أَنَـا حَـامِلُ

٤. وإنّـي، وإنْ كُـنْتُ الأَخِـيْرَ زَمَـانُهُ
لَآتٍ بِـمَا لَـمْ تَسْـتَطِعْهُ الأَوَائِـلُ

٥. وأَغْـدُو، وَلَـوْ أَنَّ الصَّـبَاحَ صَـوَارِمٌ
وَأَسْـرِي، وَلَـوْ أَنَّ الظَّـلَامَ جَـحَافِلُ

٦. وإنّـي جَـوَادٌ لَـمْ يُـحَلَّ لِـجَامُهُ
وَنَـصْلُ[1] يَـمَانٍ أَغْـفَلَتْهُ الصَّـيَاقِلُ

٧. فَـإِنْ كَـانَ فِـي لُـبْسِ الفَـتَى شَـرَفٌ لَـهُ
فَـمَا السَّـيْفُ إلّا غَـمْدُهُ والحَـمَائِلُ

← صغيراً فعمي في الرابعة من عمره، وقال الشعر وهو ابن إحدىٰ عشرة سنة، وهو من بيت علمٍ كبيرٍ في بلده، له: ديوان سقط الزند، واللزوميّات. (الأعلام، ج١، ص١٥٧).

١. في المصدر: «نِضْوٌ» بدل «نَصْلُ».

٨. وَلي مـنطقٌ لَـمْ يَـرْضَ لي كُـنْهَ مَـنْزِلِي
عَـلَى أنَّـنَي بَـيْنَ السَّـمَاكَـيْنِ نَـازِلُ

٩. وَلي مَـوْطِنٌ يَشَـتاقُهُ كُـلُّ سَـيِّدٍ
وَيَـقْصُرُ عَـنْ إدراكِـهِ المُـتَنَاوِلُ

١٠. وَلمَّـا رَأَيْتُ الجَـهْلَ فـي النَّـاسِ فَـاشِيَاً
تَـجَاهَلْتُ حَـتَّى ظُـنَّ أَنِّـيَ جَـاهِلُ

١١. فَـوَا عَـجَبَا، كَـمْ يَـدَّعِي الفَـضْلَ نَـاقِصٌ
وَوَا أَسَـفَا، كَـمْ يُـظْهِرُ النَّـقْصَ فَـاضِلُ

١٢. إِذَا وَصَـفَ الطَّـائِيَّ بـالبُخْلِ مَـادِرٌ
وَعَـيَّرَ قُسَّـا بِـالفَهَاهَةِ بَـاقِلُ

١٣. وَقَـالَ السُّـهَى للشَّـمْسِ: أَنْتِ خَـفِيَّةٌ
وَقَـال الدُّجَـى للصُّبْحِ: لونُكَ حَـائِلُ

١٤. وَطَـاوَلَتِ الأَرْضُ السَّـمَاءَ سَـفَاهَةً
وَفَـاخَرَتِ الشُّـهْبَ الحَـصَى والجَـنَادِلُ

١٥. فَـيَا مَـوْتُ زُرْ، إِنْ الحَـيَاةَ ذَمِـيْمَةٌ
وَيَـا نَـفْسُ جِـدِّي، إنْ دَهْـرَكِ هَـازِلُ

[137.] ولابن النقيب[١] هذه الأبيات، وقد كتبها مع هديّةً أهداها لأحد الكبراء معتذراً:

١. أَيُّها الفَاضِلُ الّذِي خَصّه اللـ ـهُ مِنَ الفَضْلِ والحِجَى بِلُبَابِهْ
٢. إِنَّ شَوْقِي إِلَيْكَ لَيْسَ بِشَوْقٍ يُمْكِنُ الْمَرْءَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِهْ[٢]

[138.] وكتب لمن أعاره مجموعاً:

١. مَوْلَايَ هَبْ أَنَّ الْمحِبَّ فُؤَادُهُ هِبَةٌ مُسَلَّمَةٌ بِغَيْرِ رجوعِ
٢. فَاقْنَعْ فَدَيْتُكَ بِالْفُؤَادِ تَفَضُّلاً وَٱنْعَمْ وَلَا تتبعْهُ بالَمجْمُوعِ[٣]

[139.] وللصّاحب طاب ثراه:

١. بِحُبِّ عَلِيٍّ تَتُمُّ الأُمُورُ وَتَصْفُو النُّفُوسُ وَيَزْكُوا النِّجَارْ[٤]
٢. فَمَهْمَا رَأَيْتَ مُحِبّاً لَهُ فَثَمَّ الزَّكَاءُ وَثَمَّ الفَخَارْ

---

١. هو أحمد بن محمّد الحسيني المعروف بابن النقيب، قيل في حقّه: «عنوان الفضل وبسملة كتابه، وفصل خطابه، وفذلكة حسابه، وسهام كنانته، ودلاء عبابه، ورواء الشهياء فخامةً وجلالاً ووسامة». (خلاصة الأثر للمحبّي، ج١، ص٤٧٨).

٢. خلاصة الأثر، ج١، ص٤٨٣.

٣. خلاصة الأثر، ج١، ص٤٨٤.

٤. في الديوان:

«بحبّ عليٍّ تزول الشكوك وتسمو النفوس ويعلو النجار»

٣. وَمَـــهْمَا رَأَيْتَ عَـــدُوّاً لَـــهُ فَـــفِيْ أَصْـــلِهِ نَسَبٌ مُسْـــتَعَارْ

٤. فَـــلَا تَـــعْذِلُوْهُ عَـــلَى فِـعْلِهِ فَـــحِيْطَانُ دَارِ أَبِـــيْهِ قِـــصَارْ

[140.] للإمام مولى الأنام الصَّادق عليه السلام:

١. أُثَـــامِنُ[1] بِـــالنَّفْسِ النَّـــفِيْسَة رَبَّـــهَا

فَـــلَيْسَ لَـــهَا فِـــي الْـــخَلْقِ كُـــلِّهِمُ ثَـــمَنْ

٢. بِـهَا يُشْـتَرَىٰ الجَـنَّاتُ إنْ بِـعْتَهَا بِشَـيْ

ءٍ سِـــــوَاهَـــــا إن ذَلكُـــــمُ غُـــــبنْ

٣. إذَا ذَهَـــبَتْ نَـــفْسِي بِـــدُنْيَاً أَصَـــبْتُهَا

فَـــقَدْ ذَهَـبَتْ نَـفْسِي وَقَـدْ ذَهَب الَّـثمَنْ[2]

[141.] وكتب الملك الأفضل عليُّ بن السلطان صلاح الدين يوسف الأيّوبي إلى الخليفة الناصر لدين الله ـ يشكو من عمّه الملك العادل أبي بكر، وأخيه العزيز عثمان – هذه الأبيات:

١. مَـــوْلايَ إنَّ أبـــابكرٍ وَصَـــاحِبَهُ

عُثْمانَ قَدْ غَـصَبَا بِـالسَّيْفِ حَـقَّ عَـلِيْ

---

١. من المثامنة، أي المداقة في الثمن عند البيع (منه قدس سره).

٢. مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب، ج٣، ص٣٩٥.

٢. [فَـخَالَفَاهُ وَحَـلّا عَـقْدَ بَـيْعَتِهِ][1]

والأمْـرُ بَـيْنَهُمَا وَالنَّـصُ فِـيهِ جَـلِيْ

٣. فَانْظُرْ إلَى حَظِّ هذا الإسْمَ كَيْفَ لَقِي

مِـنَ الأَوَاخِـرِ مَـالَاقَىٰ مِـنَ الأُوَلِ

فكتب الناصر في جوابه شعراً:

١. وَافَـىٰ كِـتَابُكَ يَـابْنَ يـوسُفَ نَـاطِقَاً

بِـالحَقِّ يَشْـهَدُ أنَّ أَصْـلَكَ طَـاهِرُ

٢. غَـصَبَا عَـلِيّاً حَـقَّه إذْ لَـمْ يَكُـنْ

بَـعْدَ النَّـبِيّ لَـهُ بِـيَثْرِبَ نَـاصِرُ

٣. فَـاصْبِرْ فَـإنَّ غَـداً عَـلَيْهِ حِسَـابَهُمْ

وَابْشِـرْ فَـنَاصِرُكَ الإمَـامُ النَّـاصِرُ[2]

---

١. ليس في الأصل.

٢. أنظر المكاتبة كلّها في: سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٢٩٥؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٤٢٠؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج٤٥، ص١٢٤.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المجلّد الثاني

من كتاب المختار من القصائد والأشعار

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ على سَيِّدِ المُرْسلين، وصِنْوِهِ أميرالمؤمنين، وآلهما الأئمّة المعصومين.

أمَّا بعد، فَهَذَا هو المجلّد الثاني من (الُمخْتَار مِنَ الْقَصَائِد والأَشْعَار) من جمع العبدِ المسكين مَجْدِ الدين، المدعوّ مجدالعلماء، حَشَرهُ الله تَعَالى مَعَ مَن يتولّاهُ، وجَعَل آخرتَهُ خَيراً من دُنْياه.

ونَبْدَأُ فيه بالنَّظْم المنسوب إلى أَميرالمؤمنين: ويَعسوب الدين، وَوَراث علوم الأنبياء والمرسلين، صَلَوات الله عَلَيه مَا دامتِ السماوات والأَرَضين؛ فإنَّ في مثله يصدقُ الخَبَر، ويَصِحُّ الأثرُ: «إنَّ من الشِّعْر لحِكْمَةً، وإنَّ من البيانِ لسِحْراً»[1].

---

١. من لايحضره الفقيه، ج ٤، ص ٣٧٩.

[142.] وممَّا يُنْسَبُ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام:

١. النَّـاسُ مِـنْ جِـهَةِ الِّـتمْثَالِ أَكْـفَاءُ
أَبُـوهُمُ آدَمُ وَالْأُمُّ حَـوَّاءُ

٢. فَـإِنْ يَكُـنْ لَـهُمُ مِـنْ أَصْـلِهِمْ شَـرَفٌ
يُـفَاخِرُوْنَ بِـهِ فَـالطِّيْنُ وَالْـمَاءُ

٣. لَا فَـضْلَ إلّا لِأَهْـلِ الْـعِلْمِ إِنَّـهُم
عَـلَى الْـهُدى لِـمَنِ اسْـتَهْدَى أَدِلّاءُ

٤. وَقِـيْمَةُ الْـمَرْءِ مَـاقَدْ كَـانَ يُـحْسِنُهُ
وَالْـجَاهِلُونَ لِأَهْـلِ الْـعِلْمِ أعْـدَاءُ

٥. فَـقُمْ بِـعِلْمٍ وَلَا تَـبْغِي لَـهُ بَـدَلاً
فَـالنَّاسُ مَـوْتَىٰ وأهـلُ العـلمِ أحْـيَاءُ[1]

[143.] وقال الفيلسوف الحكيم الحاج [ال]مُلّا هادي السبزواري[2]، حشره

---

١. الوافي للفيض الكاشاني، ج١، ٣٥، ولاحظ: تاريخ بغداد، ج٥، ص١٥٧.

٢. الملّا هادي بن مهدي السبزواري (١٢١٢-١٢٨٩هـ)، ولد في سبزوار وبها أخذ الأوليات، ثمّ ارتحل إلى إصفهان، ودرس على المولى إبراهيم الكلباسي، والشيخ محمّد تـقي النـجفي الإصـفهاني صاحب الحاشية، والحكيم علي النوري، رجع إلى مسقط رأسه، وانصرف إلى البحث والتـدريس والتأليف، له مصنّفات كثيرة، أشهرها منظومته في الحكمة.

الله تعالى مع الأبرار المتخلّص بـ«أسرار»:

١. العلمَ ثُمَّ العِلْمَ حَبَّذَا رَصَـدْ فَلْيَطْلُبُوا مِنْ مَهْدِكُمْ إِلَى اللَّـحَدْ

٢. فَلْيَبْتَغُوا وَلَوْ بِسَـفْكِ المُـهَجِ وَلْيَفْحَصُوا وَلَوْ بِخَوْضِ اللُّجَجِ[١]

[144.] وللأمير الأديب سيف الدولة، وقد قاله في أخيه ناصر الدولة:

١. وَهَـبْتُ لكَ العَـلْيَا، وقَـدْ كـنتَ أَهْـلَها
وَقُـلتُ لَـهُمْ: بَـيْنِي وَبَـيْنَ أَخِـي فَـرْقُ

٢. وَمَـا كَـانَ لِـي عَـنْها نكُـولٌ، وَإِنَّـما
تَـجَاوَزْتُ عَـنْ حَـقِّي، فَـتَمَّ لَكَ الحَـقُّ

٣. أَمَـا كُـنْتَ تَـرْضَىٰ أَنْ أَكُـونَ مُـصَلّياً
إِذَا كُـنْتُ أَرْضَـى أَنْ يَكُـونَ لكَ السَّـبْقُ[٢]

[145.] للأديب الشاعر محمّد بن أحمد الأبيوردي[٣]، المتوفّى في إصفهان:

---

١. شرح نبراس الهدىٰ للملّا هادي السبزواري، ص١٥٥.

٢. تاريخ مدينة دمشق، ج٤٣، ص٢٣؛ الكامل في التاريخ، ج٨، ص٥٨٠.

٣. هو أبوالمظفّر محمّد بن أحمد الأبيوردي، ينتهي نسبه إلى عثمان بن عنبسة بن أبي‌سفيان صخر بن حرب، شاعر مشهور، وكان راوية نسّابة. (راجع: طبقات الشافعية الكبرىٰ، ج٦، ص٨٣؛ الكنىٰ والألقاب، ج٢، ص١٠).

١. تَـنَكَّرَ لِـي دَهْـرِي، وَلَـمْ يَـدْرِ أَنَّـنِي
أَعِـزُّ، وَأَهْـوَالُ الزَّمَـانِ تَـهُونُ

٢. وَظَـلَّ يُـرِينِي الخَـطْبَ كَـيْفَ اعْـتِدَاؤُهُ
وَبِتُّ أُرِيْـهِ الصَّـبْرَ كَـيْفَ يَكُـوْنُ[١]

[146.] وقد قال عامر بن الحارث الجُرْهمي:

١. كَأَنْ لَـمْ يَكُـنْ بـين الحَـجُون إِلَـى الصَّـفَا
أَنِـيْسٌ وَلَـمْ يَسْـمُرْ بِـمَكَّةَ سَـامِرُ

٢. بَـلَى، نَـحْنُ كُـنَّا أَهْـلَهَا فَأَبَـادَنَا
صُـروفُ اللّـيالي والجـدودُ[٢] العـواثـرُ[٣]

وكانَ قبيلة الشاعرِ من وُلاةِ البَيْت شرفه الله تعالى.

[147. وقال] ناصح الدين أحمد بن محمّد بن الحسين المشهور بالقاضي الأرّجاني[٤]:

---

١. سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٢٨٧؛ المنتظم، ج١٧، ص١٣٦.

٢. الجدود: جمع الجَدّ بمعنى الحظّ، ويأتي بمعنى العظمة: ﴿تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ (سورة الجن، الآية ٣).

٣. الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٣؛ تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر)، ج١، ص١١٤.

٤. هو القاضي أبوبكر ناصح الدين أحمد بن محمّد بن الحسين التستري، كان نائب القاضي بتستر

١. وَلَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ عِنْدَهُمْ أَخَا ثِقَةٍ عَنْدِ اعْتَرَاضِ الشَّدَائِدِ
٢. تَطَلَّعْتُ فِي حَالَيْ رَجَاءٍ وشِدَّةٍ وَنَادَيْتُ فِي الْأَحْيَاءِ: هَلْ مِنْ مُسَاعِدِ؟
٣. فَلَمْ أَرَ فِيْما سَاءَنِي غَيْرَ شَامِتٍ وَلَمْ أَرَ فِيْما سَرَّنِي غَيْرَ حَاسِدِ
٤. تَمَتَّعْتُما يَا نَاظِرَيَّ بِنَظْرَةٍ وَأَوْرَدْتُمَا قَلْبِي أَمَرَّ المَوَارِدِ
٥. أَعَيْنَيَّ كُفَّا عَنْ فُؤَادِي فَإِنَّهُ مِنَ البَغْيِ سَعْيُ اثْنَيْنِ فِي قَتْلِ وَاحِدِ[1]

[148.] للفيلسوف ابن سينا، صاحب القانون في الطبّ[2]، والمصنّفات الكثيرة الشائعة:

١. إِسْمَعْ بُنَيَّ وَصِيَّتِي، وَاعْمَلْ بِهَا فَالطِّبُ مَعْقُودٌ بِنَصِّ كَلامِيْ

← وعسكر مكرم، وكان فقيهاً شاعراً، له ديوان شعر. (الكنى والألقاب، ج٢، ص١٩؛ الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٤٧؛ البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٨٢).

١. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج٣، ص٢٢؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣٧، ص١٧٨.

٢. هو أبوعلي الحسين بن عبدالله بن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ)، الفيلسوف الرئيس، صاحب المصنّفات في الطب، ولد في إحدىٰ قرى بخارىٰ، ونشأ بها، طاف البلاد وناظر العلماء، واتسع صيته، وتقلّد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارىٰ، ثمّ صار إلى إصفهان، وصنّف بها أكثر كتبه، وعاد في أواخر أيّامه إلى همذان، فمرض في الطريق ومات بها. (سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٥٢١؛ عيون الأنباء في طبقات الأدباء، ص٣٢٣؛ الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٣٦؛ وَفَيَات الأعيان، ج٧، ص١٥٧ وغيرها من المصادر).

٢. إِجْعَلْ طَعَامَكَ كُـلَّ يَـوْمٍ مَـرَّةً وَاحْذَرْ طَعَاماً قَـبْلَ هَـضْمِ طَـعَامِ
٣. لا تَشْرَبَنَّ عَقِيْبَ أَكْـلٍ عَـاجِلاً فَـتَقُودَ نَـفْسَكَ لِـلْأَذَى بِـزِمَامِ
٤. وَاحْفَظْ مَبِيَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ مَاءُ الحَيَاةِ يُـرَاقِ فـي الأَرْحَـامِ[1]

[149.] القاضي يحيى بن أكثم المتوفّى سنة ٢٤٢ قاضي قضاة العامّة، كان مشهوراً بحبّ الصبيان وهوى الغلمان، وقيل فيه بسبب ذلك أشعار منها:

١. وَكُنَّا نُرَجِّي أَنْ نَرَى الْعَدْل ظَاهِراً فَأَعْـقَبَنَا بَـعْدَ الرَّجَـاءِ قُـنُوطُ
٢. مَتَى تَصْلُحِ الدُّنْيَا وَيَصْلُحُ أَهْـلُهَا وَقَاضِي قُـضَاةِ المُسْـلِمِينَ يَـلُوطُ[2]

[150.] وقال أحمد بن نُعَيم في ذلك:

١. أَنْـــطَقَنِي الدَّهْـــرُ بَـعْدَ إِخْـرَاسِ
لِـــنَائِبَاتٍ أَطَـــلْنَ وِسْـــوَاسِـــي
٢. لَا أُصـــلِحَتْ أُمَّـــةٌ وَحُـقَّ لَـهَا
بِـــطُولِ نَكْسٍ وَطُـــولِ إِتْـــعَاسِ
٣. تَـــرْضَى بِـيَحْيَى يَكُـونُ سَـائِسُهَا
وَلَـــيْسَ يَـــحْيَى لَـــها بَسَـــوَّاسِ

---

١. عيون الأنباء، ص٣٩٠؛ وَفَيَات الأعيان، ج٧، ص١٦١؛ تاريخ الإسلام، ج٣٨، ص٣٦٦.
٢. مروج الذهب، ج٣، ص٤٣٦؛ الأغاني، ج٢٠، ص٣٨٦؛ وَفَيَات الأعيان، ج٦، ص١٥٥.

٤. قَــاضٍ يَــرَى الحَــدَّ فِـي الزِّنَــاءِ وَلَا
يَــرَى عَــلَى مَــنْ يَــلُوطُ مِــنْ بَـاسِ

٥. يَــــحْكُمُ لِـــلْأَمْرَدِ الغَــرِيْرِ عَــلَى
مِـــثْلِ جَـــرِيرٍ وَمِـــثْلِ عَـــبَّاسِ

٦. فَـــالْحَمْدُ للهِ كَـــيْفَ قَـــدْ ذَهَبَ الْ
عَـــدْلُ وَقَـــلَّ الوَفَـــاءُ فِـــي النَّـــاسِ

٧. أَمِـــيْرُنَا يَـــرْتَشِي وَحَـــاكِـــمُنَا
يَـــلُوطُ وَالرَّاسُ شَـــرُّ مَـــا رَاسِ

٨. لا أَحْسَبُ الجَــوْرَ يَــنْقَضِي وعَــلَىٰ الْ
أُمَّـــــةِ وَالٍ مِـــنْ آلِ عَـــبَّاسِ[1]

[151.] أنشدَ الرشيدُ العباسيُّ، الخليفةُ الخامسُ من بني العباس عند الموت هذه الأبيات:

١. أَحِيْنَ دَنَا مَا كُـنْتُ أَخْشَـى دُنُـوَّهُ رَمَتْنِي عُيُونُ النَّاسِ مِـنْ كُـلِّ جَـانِبِ

٢. فَأَصْبَحْتُ مَرْحُومَاً، وكنتُ محسَّدَاً فَـصَبْرَاً عَـلَى مَكْـرُوْهِ مُـرِّ العَـوَاقِبِ

---

١. لاحظ: تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٩٩؛ تاريخ مدينة دمشق، ج٦٤، ص٨٢؛ شذرات الذهب، ج٢، ص٤١.

٣. سَأَبْكِي عَلَى الْوَصْلِ الّذِي كانَ بَيْنَنَا وَأَنْـدُبُ أيَّـامُ السُّـرُوْرِ الذَّواهِبِ[١]

[152.] وأنْشَدَ المعتضد، الخليفة السادس عشر من بني العباس، المتوفّى سنة ٢٨٩هـعند دنوّ الأجلِ هذه الأبْيَاتِ:

١. وَلَا تَأْمَـنَنَّ الدَّهْـرَ إنّـي أَمِـنْتُهُ
فَلَمْ يُبْقِ لِي خِـلّاً وَلَـمْ يَـرْعَ لِـي حَـقَّا

٢. قَتَلتُ صَـنَادِيْدَ الرِّجَـالِ، وَلَـمْ أَدَعْ
عَـدُوّاً، وَلَـمْ أَمْـهَلْ عَـلَى طَـيَّةٍ خَـلْقَا

٣. وَأَخْلَيْتُ دَارَ الْمُلْكِ مَـنْ كُـلِّ نَـازَعٍ
فَشَـرَّدْتُهُم غَـرْبَاً وَغَـيَّبْتُهُم شَـرْقَا

٤. فَـلَمَّا بَـلَغْتُ النَّـجْمَ عِـزّاً وَرِفْـعَةً
وَصَارَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ أجْمَعَ لِـي شَـقَّا

٥. رَمَانِي الرَّدَىٰ سَهْمَاً فَأَخْمَدَ جَمْرَتِي
فَهَا أَنَاذَا فـي حُـفْرِتي عَـاجِلَاً أُلْـقَى[٢]

---

١. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج٢، ص١٨؛ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ج١، ص١٩٣.

٢. سـير أعـلام النـبلاء، ج١٣، ص٤٧٧؛ الكـامل في التـاريخ، ج٧، ص٥١٤؛ تـاريخ الخـلفاء للسيوطي، ص٤٠٤.

[153.] وممَّا يُنسب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد أنشدها الإمام عليّ الهادي عليه السلام في مجلس بعض الحكّام، على سبيل الإرشاد والهداية، في قصّةٍ طويلةٍ، وفي كتب أهل السير مرويّة:

١. بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرُسُهُم ... غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ القُلَلُ

٢. واسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ ... إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بِئْسَمَا نَزَلُوا

٣. نَادَاهُمُ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا: ... أَيْنَ الأَسِرَّةُ والتِّيْجَانُ والحُلَلُ؟

٤. أَيْنَ الوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنَعَّمَةً ... مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الأَسْتَارُ وَالْكُلَلُ؟

٥. فَأَصْفَحَ الْقَبْرُ عَنْهُم حِيْنَ سَاءَلَهُمْ ... تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَنْتَقِلُ

٦. قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرَاً وَمَا شَرِبُوا ... فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُوْلِ الأَكْلِ قَدْ أُكِلُوا[1]

[154.] وأنشد المعتمد على الله الخليفة، الخامس عشر بني العباس ـ حين ضَيَّقَ عليه أخوهُ الموفَّق، حتّى إنَّه احتاج إلى ثلاثمئة دينار، فلم يجدها في ذلك الوقت ـ هذه الأبيات:

١. أَلَيْسَ مِنَ العَجَائِبِ أَنَّ مِثْلِي ... يَرَى مَا قَلَّ مُمْتَنِعَاً عَلَيْهِ

٢. وَتُؤْخَذُ بِاسْمِهِ الدُّنْيَا جَمِيْعَاً ... وَمَا مِنْ ذَاكَ شَيْءٌ فِي يَدَيْهِ[2]

---

١. مروج الذهب، ج٤، ص١١؛ الوافي بالوَفَيَات، ج٢٢، ص٤٩؛ البداية والنهاية، ج١١، ص٢٠.

٢. التذكرة الحمدونية، ج١، ص٤٥٢؛ الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٥٥؛ بغية الطلب، ج٢، ص٦٠٤.

[155. وقال] الرقاشي ـ وقيل: أبونواس ـ في نكبة البَرَامِكَة، وقتل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي:

١. أَلَانَ اسْتَرَحْنَا وَاسْتَرَاحَتْ رِكَابُنَا ... وَأَمْسَكَ مَنْ يَجْدِي وَمَنْ كَانَ يَجْتَدِي

٢. فَقُلْ لِلْمَطَايَا: قَدْ أَمِنْتِ مِنَ السُّرَىٰ ... وَطَيِّ الفَيَافِي فَدْفَداً بَعْدَ فَدْفَدِ

٣. وَقُلْ لِلْمَنَايَا: قَدْ ظَفِرْتِ بِجَعْفَرٍ ... وَلَمْ تَظْفِرِيْ مِنْ بَعْدِهِ بِمُسَوَّدِ

٤. وَقُلْ لِلْعَطَايَا بَعْدَ فَضْلٍ: تَعَطَّلَي ... وَقُلْ لِلرَّزَايَا: كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدِي

٥. وَدُوْنَكِ سَيْفاً بَرْمَكِياً مُهَنَّداً ... أُصِيْبَ بسيفٍ هَاشِمِيٍّ مُهَنَّدِ[1]

[156.] وكتب نصر بن سيّار إلى مروان بن محمّد، آخر خلفاء بني مروان، يعلمه قوّة دعاة بني العباس، وضعفه عن مقاومتهم:

١. أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ وَمِيْضَ نَارٍ ... وَأُوْشَكُ أَنْ تَكُونَ لَهَا ضَرَامُ

٢. فَإِنْ لَمْ يُطْفِهَا عُقَلَاءُ قَوْمٍ ... يَكُونُ وَقُوْدَهَا جُثَثٌ وَهَامُ

٣. فَقُلْتُ مِنَ التَّعَجُّبِ: لَيْتَ شِعْرِي ... أَأَيْقَاظٌ أُمَيَّةُ أَمْ نِيَامُ؟[2]

---

١. تاريخ الطبري، ج٩، ص٤٠٩؛ وَفَيَات الأعيان، ج١، ص٣٤٦؛ البداية والنهاية، ج١٠، ص٢٠٧.

٢. طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٢٦٤؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج٤٨، ص٢٩١؛ البلدان لابن فقيه الهمذاني، ص٣٣٦.

[157.] وللسيّد الرضي رحمه الله، وهو يدلُّ على صحَّة نسب الخلفاء الفاطميِّين، وردِّ قول المستضعفين من بني العباس:

١. مَا مُقَامِي عَلَى الْهَوَانِ وَعِنْدِي ... مِقْوَلٌ صَارِمٌ وَأَنْفٌ حَمِيُّ
٢. أَلْبَسُ الذُّلَّ فِي بِلادِ الأَعَادِي ... وَبِمِصْرَ الخَلِيْفَةُ العَلَوِيُّ
٣. مَنْ أَبُوهُ أَبِي، وَمَوْلَاهُ مَوْلَا ... يَ إِذَا ضَامَنِي الْبَعِيْدُ القَصِيُّ
٤. لَفَّ عِرْقِي بِعِرْقِهِ سَيِّدَ النْـ ... ـنَاسِ جَمِيْعَاً مُحَمَّدٌ وَعَلِيُّ[1]

[158.] ولمتنبّي الغرب، محمّد بن هاني، الشاعر الأندلسي، المقتول غيلة في سنة ٤٦١ أو ٤٦٢ في فتح مصر، على يد جوهر عبد الخليفة المعزّ الفاطميّ:

١. يقولُ بنو العبَّاسِ: قَدْ فُتِحتْ مِصْرُ ... فَقُلْ لِبَنِي العَبَّاسِ: قَدْ قُضِيَ الدَّهْرُ
٢. وَقَدْ جَاوَزَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ (جَوْهَرٌ) ... يُطَالِعُهُ البُشْرَى وَيَقْدِمُهُ النَّصْرُ
٣. وَقَدْ دَانَتِ الدُّنْيَا لِآلِ مُحَمَّدٍ ... وَقَدْ جَرَّدَتْ أَذْيَالَهَا الدَّوْلَةُ البِكْرُ[2]

[159.] ولغيره في ذلك:

١. يَا بَنِي العباسِ رُدُّوا ... مُلْكَ الأَمْرَ مَعَدُّ

---

١. الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٤؛ عمدة الطالب، ص٢٣٥؛ شرح نهج البلاغة، ج١، ص٣٧.
٢. وَفَيَات الأعيان، ج١، ص٣٧٦؛ البداية والنهاية، ج١١، ص٣٠٤؛ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٤، ص٣٠.

٢. مُـــلْكُكُمْ مُـــلْكٌ مُـــعَارٌ والعَـــــوَارِيْ تُسْـــــتَرَدُّ[١]

[160.] وللمتنبّي في الشيب:

أَبْـعِدْ بَـعِدْتَ بَـيَاضَاً لَا بَـيَاضَ لَـهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَـيْنِي مِـنَ الظُّـلَمْ[٢]

[161.] وله في عكسه:

خَـلَقْتُ أُلُـوفَاً لَـوْ رَجَـعْتُ إلى الصِّـبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِيْ مُـوْجِعَ الْـقَلْبِ بَـاكِـيَا[٣]

[162.] وله في الهم والهرم:

والهَـمُّ يَـخْتَرِمُ الجُسُـومَ مَـخَافَةً وَيَشِـيْبُ نَـاصِيَةُ الصَّـبِيِّ وَيَـهْرَمُ[٤]

[163.] ولقائلٍ:

١. إِنِّـــي نَـــظَرْتُ إِلَـــى المِـرْآةِ إِذْ جُـلِيَتْ

فَأَنْكَـــــرَتْ مُـــــقْلَتَايَ كُـــلَّ مَـــا رَأَتَـــا

---

١. النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ج٥، ص١٢؛ نهاية الأدب، ج٢٨، ص٢٢٠.

٢. خزانة الأدب للبغدادي، ج٣، ص١٨٨.

٣. التذكرة الحمدونية، ج٤، ص٣٧٩؛ الوافي بالوَفَيَات، ج١٣، ص٢٦٢.

٤. خزانة الأدب للحموي، ص٨٦؛ يتيمة الدهر، ج١، ص٢٥٨.

٢. رَأَيْتُ فِـيها [شُـوَيْخَاً][١] لَسْتُ أَعْـرِفُهُ
وَكُـنْتُ أَعْـرِفُ فِـيْهَا قَـبْلُ ذَاكَ فَـتَى[٢]

[164.] وممَّا ينسب إلى أميرالمؤمنين وإمام المتّقين عليه أفضلُ السَّلام:

١. شَـيْبَانِ لَـوْ بَكَتِ الدِّمَـاءُ عَـلَيْهِمَا عَـيْنَايَ حَـتَّىٰ تُـؤْذَنَا بِـذَهَابِ
٢. لَـمْ يَـبْلُغِ الْـمِعْشَارَ مِـنْ حَـقَّيْهِمَا فَـقْدُ الشَّـبَابِ وَفُـرْقَةُ الأَحْـبَابِ[٣]

[165.] للأمير الأديب والشاعر الماهر، أبي‌فراس الحَـمْدانـي، ابـن عـمّ سيفِ الدَّوْلة:

١. أُقَلِّبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ صَاحِبٍ يَـمِيْلُ مَـعَ النَّـعْمَاءِ حَـيْثُ تَـمِيْلُ
٢. تَـدَبَّرْتُ أَحْـوَالَ الزَّمَـانِ فَـلَمْ أَرَ إِلَـى غَـيْرِ شَـاكٍ لِلـزَّمَانِ وُصُـولُ[٤]
٣. وَصِرْتُ أَرَى[٥] أَنَّ الْمُتَارِكَ مُحْسِنٌ وأَنَّ خَـلِيْلاً لَا يَـضُرُّ وَصُـولُ[٦]

---

١. في الأصل: «شيخاً».
٢. وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص٤٣٥؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج٤٢، ص٢٠٣.
٣. لاحـظ: التـذكرة الحـمدونية، ج٢، ص٣٥٤؛ المسـتطرف، ج١، ص٢٨٢؛ الأنـوار العـلوية، ص٢٨٧.
٤. لم أعثر على هذا البيت في طبعتي الديوان.
٥. في المصدر: «وَصِرْنَا نَرَىٰ».
٦. في المصدر: «وأنّ صَدِيقاً لَا يُضِرُّ خَلِيْلُ».

٤. أَكُلُّ خَـلِيْلٍ هَكَـذَا غَـيْرُ مُـنْصِفٍ وَكُـــلُّ زَمَـــانٍ بِـــالْكِرَامِ بَـــخِيْلُ

٥. نَعَمْ، دَعَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْغَدْرِ دَعْـوَةً أَجَـــابَ إِلَـــيْهَا عَـــالِمٌ وَجَـــهُولُ

٦. فَفَارَقَ عَـمْرُو بْـنُ الزُّبَـيْرِ شَـقِيْقَهُ وَخَـــلَّى أَمِـــيْرَ الْـــمُؤْمِنِيْنَ عَـــقِيْلُ[1]

[166.] وله لمَّا أسرَهُ الروم:

١. تَـــغَابَيْتُ عَـنْ قَـوْمِي فَـظَنُّوا غَـبَاوَةً[2]

بِـــمَفْرَقِ أَغْـــبَانَا حَـــصَىً وَتُـــرَابُ

٢. وَلَـــوْ عَـــرَفُونِيْ حَـــقَّ مَـعْرِفَتِي بِـهِمْ

إِذَنْ عَـــلِمُوا أَنِّـــي شَـــهِدْتُ وَغَـــابُوا

إلى أن قال:

٣. وَقَـدْ كُـنْتُ أَخْشَـى الْـهَجْرَ، وَالشَّـمْلُ جَـامِعٌ

وَفِـــيْ كُـــلِّ يَـــوْمٍ لَـــفْتَةٌ وَخِـــطَابُ

٤. فَكَـــيْفَ، وَفِـــيْما بَـــيْنَنَا مُـــلْكُ قَـــيْصَرٍ

وَلِـــلْبَحْرِ حَـــوْلِي زَخْـــرَةٌ وَعُـــبَابُ؟

---

١. ديوان أبي فراس، ص٢٣٢ طبع دار صادر، ص١٣٥ طبع دارالكتب؛ وراجع: الغدير، ج٣، ص٤١٠.

٢. في المصدر: «غَبَاوَتي».

٥. أَمِـــنْ بَـعْدِ بَـذْلِ النَّـفْسِ فِـيَما تُـرِيْدُهُ
أثـــاب[١] بِـــمُرِّ الْـــعَتْبِ حِـــيْنَ أُثَـابُ

٦. فَـــلَيْتَكَ تَـــحْلو والزَّمَـــانُ مَـــرِيْرَةٌ
وَلَـــيْتَكَ تَـــرْضَىٰ وَالْأَنَـــامُ غِـــضَابُ

٧. وَيَـــا لَـــيْتَ مَـا بَـيْنِيْ وَبَـيْنَكَ عَـامِرٌ
وَبَـــيْنِيْ وَبَـــيْنَ الْـــعَالَمِيْنَ خَـــرَابُ[٢]

[167.]ولِلْمُتَنَبِّي:

١. جـوعانُ يأكـلُ مِـنْ زَادِي وَيُـمْسِكُنِيْ
لِكَـــيْ يُـقالَ: عَـظِيْمُ القَـدْرِ مَـقْصُودُ

٢. مَـا كُـنْتُ أحسَبُ أَنْ أَحْـيَىٰ إِلَـى زَمَـنٍ
يَسِـيْءُ بِـي فِـيْهِ عَـبْدٌ، وَهْـوَ مَـحْمُودُ[٣]

[168.] وليزيد بن معاوية عليه اللعنة وقيل لغيره:

---

١. في الأصل: «ألام» بدل «أثاب».

٢. ديوان أبي فراس، ص٢٤-٢٧ طبع دار صادر، وص ١٣-١٧ طبع دارالكتب؛ يتيمة الدهر، ج١، ص٩٥.

٣. ديوان المتنبّي، ج١، ص١٢٩.

١. أَلَا فَاسْقِنِي كَاسَاتِ خمرٍ وَغَنَّ لي
بِذِكْرِ سُلَيْمَى وَالرَّبَابِ وَتَنْعُمِ

٢. وَإِيَّاكَ ذِكْرَ العَامِرِيَّةِ إِنَّنِي
أَغَارُ عَلَيْهَا مِنْ فَمِ المُتَكَلِّمِ

٣. أَغَارُ عَلَى أعْطَافِهَا مِنْ ثِيَابِها
إذا جَمَعَتْهَا فَوْقَ جِسْمٍ مُنَعَّمِ

٤. تَمِيْدُ بِكَرْمٍ بُرْجُهَا قَعْرُ دَنِّهَا
وَمَشْرِقُهَا السَّاقِي وَمَغْرِبُهَا فَمِيْ

٥. فَإِنْ حَرُمَتْ يَوْمَاً عَلَىٰ دِيْنِ أَحْمَدٍ
فَخُذْهَا عَلَى دِيْنِ المَسِيْحِ بْنِ مَرْيَمِ

٦. خُذُوا بِدَمِي ذَاتَ الوِشَاحِ، فَإِنَّنِي
رَأَيْتُ بِعَيْنِي في أَنَامِلِهَا دَمِي

٧. وَقُولُوا لَهَا يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ إِنَّنِي
قَتِيْلُ الْهَوَىٰ وَالعِشْقِ لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِي

٨. لَهَا صَوْتُ دَاودٍ وَصُوْرَةُ يُوْسِفٍ
وَحِكْمَةُ لُقْمَانٍ وَعِفَّةُ مَرْيَمِ

٩. وَلِـي حُـزْنُ يَـعْقُوبٍ وَوَحْشَـةُ يُـونِسٍ
وآلَامُ أيُّـــوبٍ وَحَسْـــرَةُ آدمِ[١]

[169.] منسوبٌ إلى أميرالمؤمنين ومولىٰ المتّقين عليه السلام، في صنعة الكيمياء وتبديل المعادن الرحيقية بالذهب:

خُـذِ الغِـرَارَ والطَّـلْقَا وَشَـيْئَاً يُشْـبِهُ البَـرْقَا
إذَا مَـــزْجته ســـحْقَا ملكتَ الغَرْبَ والشَّرْقَا

ويُمكن أن يُقرأ بدون ألف الإطلاق، أعني هكذا: «خُذِ الغِـرَارِ والطَّـلقْ... الخ».

[170.] ذكر بعض المتأخّرين مقدِّمةً لألفيَّة ابن مالك نظماً، وأجاد:

١. تَـعَلَّمُ النَّـحْوِ مِـنَ الفَـرَائِـضِ بِـهِ تَـمِيْزُ نَـاصِبَاً عَـنْ خَـافِضِ
٢. النَّـحْوُ عِـلْمٌ بِـقَوَانِـيْن عُـلِمْ بِـــهِنَّ أحْـوَالُ أَوَاخِـرِ الكَـلِمْ
٣. مِـنْ جِـهَةِ الإعْـرَابِ وَالبِـنَاءِ وَالْغَـرَضُ الْـحِفْظُ عَـنِ الخَـطَاءِ
٤. مَـوْضُوعُهُ الكِـلْمَة والكَـلَامُ وَاضِـعُهُ عَـلِيٌّ الإمَـامُ[٢]
٥. ثُـمَّ الكَـلَامُ جُـمْلَةً مُـفِيْدَةْ كَـقَوْلِنَا أَيَّـامُكُمْ سَـعِيْدَةْ

---

١. راجع: فَوَات الوَفَيَات، ج٢، ص٢٧٤.

٢. العلّام (خ ل).

[171.] ولبعض المعاصرين منظومة في الفقه، قال فيها في ذمّ محاشي النساء:

وَيُكرهُ الجِمَاعُ في الأدبارِ لا يُؤْخَذُ الْجَارُ بِذَنْبِ الْجَارِ

[172.] لوالدي العلّامة في مدح بعض الأعلام طاب ثراهما:

رَجَعْتَ وَأَحْيَيْتَ الغَرِيَّ وَأَهْلَهُ وَكَذَّبْتَ قَوْلَ النَّاسِ: لَا يَرْجِعُ الْبَدْرُ[1]

[173.] ونقل بعض الأصدقاء عن والدي هذا البيت في مدح مولانا أبي الفضل عليه السلام:

أَبَا الْفَضْلِ يَا مَنْ أَسَّسَ الفَضْلَ وَالإِبَا

أَبَا الْفَضْلُ إِلّا أَنْ تَكُونَ لَهُ أَبَا[2]

[174.] في تصريح الآية الشريفة باسم خلفاء الجور، بحساب «الأبجد»:

١. ثَلَاثَةٌ حُمِّلُوا ظُهُورَهُمُ وِزْرَ البَرَايَا فـ﴿سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[3]

---

١. ديوان أبي المجد، ص١٨٩.

٢. نسب إلى عدّة من الشعراء، راجع: أعيان الشيعة، ج٦، ص٤٤٣.

٣. سورة النحل، الآية ٢٥.

٢. وَسَمَّهُمْ بِاسْمِهِمْ مُعَذِّبُهُمْ: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ [١]

[175.] قيل كتب معاوية لعنةالله عليه في جواب كتاب سيّدنا ومولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: «غرّك عزّك... الخ».

كتب اللعين في جواب هذا الكتاب المستطاب: «علا قدري غلا قدري»، وقيل: «على قدر علا قدري غلا قدري...». [٢]

[176.] من منظومة الحكمة في أصالة الوجود:

١. مُعَرِّفُ الوُجُودِ شَرْحُ الاسْمِ وَلَيْسَ بِالحَدِّ وَلَا بِالرَّسْمِ
٢. مَفْهُومُهُ مِنْ أَعْرَفِ الأَشْيَاءِ وَكُنْهُهُ فِي غَايَةِ الخَفَاءِ
٣. إنَّ الْوُجُودَ عِنْدَنَا أَصِيْلُ دَلِيْلُ مَنْ خَالَفَنَا عَلِيْلُ

أيضاً منها:

٤. وإنَّ كُلَّا آيَةُ الْجَلِيْلِ وَخَصْمُنَا قَدْ قَالَ بِالتَّعْطِيْلِ

أيضاً منها:

٥. مَا لَيْسَ مَوْزُوْنَاً لِبَعْضٍ مِنْ نعمْ فَفِي نِظَامِ الكُلِّ كُلٌّ مُنْتَظَمْ

أيضاً منها:

---

١. سورة السجدة، الآية ٢٢.

٢. مناقب ابن شهرآشوب، ج١، ص٣٢٦.

٦. والشرُّ أعْدَامٌ فَكَمْ قَدْ ضَلَّ مَنْ يَقُولُ بِاليَزْدَانِ ثُمَّ الأهْرِمَنْ

[177. وقال] الشيخ عبدالغني النابلسي:

١. مَنْ قَال: قَدْ بَطلَتْ صِحَاحُ الْجَوْهَرِيْ
لَمَّا أَتَى القَامُوْس، فَهْوَ المُفْتَرِيْ

٢. قُلْتُ: اسْمُهُ الْقَامُوسُ وَهْوَ البَحْرُ إنْ
يَفْخَر فَمُعْظَمُ فَخْرُهُ بِالْجَوْهَرِ[١]

[178.] ولبعضهم:

إذَا كَانَ لِي خَطٌّ كَخَطّ ابْنِ مُقْلَةٍ وَمَا كَانَ لِي حَظٌّ، فَمَا الخَطُّ نَافِعُ

[179.] ولبعضهم، وقد أجاد:

١. وَلَا تَحْسَبَنْ أَنَّ حُسْنَ الْخَطِّ يَنْفَعُنِي
وَلَا سَمَاحَةَ كَفِّ الحَاتِمِ الطَّائِيْ

٢. وَإِنَّمَا أَنَا مُحْتَاجٌ لِوَاحِدَةٍ
لِنَقْلِ نُقْطَةِ الْخَاءِ لِلطَّاءِ

---

١. القاموس المحيط، ج١، ص١٦.

[180.] ولقائلٍ في ذمّ علم النحو مزاحاً:

١. لَـيْسَ للـنَّحْوِ جِـئْتُكُمُ لَا وَلَا فِـيْهِ أَرْغَبُ
٢. خَـلِّ زَيْـدَاً لِشَأْنِـهِ أَيْـنَما شَـاءَ يَـذْهَبُ
٣. أَنَـا مَـالي وَلامْـرِىءٍ أَبَـدَ الدَّهْـرِ يَـضْرِبُ

[181.] وقال [العصمي][1] الإسترآبادي:

١. النَّـحْوُ شـؤمٌ كـلُّهُ مَـا عَـلِمُوا يَـذْهَبُ بـالخَيْر مـنَ البَـيْتِ
٢. خَـيْرٌ مِـنَ النَّـحْوِ وَأَصْـحَابِهِ ثَـرِيْدةٌ تُـعْمَلُ بـالزَّيْتِ[2]

[182.] والصفيّ الحلّي:

١. إِنَّـمَا الحَـيْزَبُونُ، وَالدَّرْدَبِـيْسُ
وَالطَّـخَا، وَالنُّـقَاخُ، وَالعَـطْلَبِيْسُ
٢. وَالْـحَرَاجِـيْخُ، والشَّـقَحْطَبُ، والصَّـعْ
قَبُ، وَالعَـنْقَفِيزُ، وَالعَـنْتَرِيْسُ

---

١. كذا يبدو من المخطوط.

٢. ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ج٤، ص٦؛ وَفَيَات الأعيان، ج٣، ص٣٣٧؛ شَذَرات الذهب، ح٥، ص٧٠.

٣. وَالعَـــظَارِيْسُ، وَالعـــقنفسُ، والْـــعَفْ
لـــــقُ، والْـــجَرْبَضِيْضُ، وَالعَـــيْطَمُوْسُ

٤. وَالسَّـــــبَنْتِي، والحَـــــقْصُ، والهِـــيْقُ
والهِـــجرِسُ، والطّـــرقسانُ والعَسْـــطوسُ

٥. لُـــــغَةٌ تَـــــنْفِرُ المَسَـــــامِعُ مِـــنْهَا
حِـــــيْنَ تُـــــرْوَىٰ وَتَشْـــمَئِزُّ النُّـــفُوسُ

٦. وَقَـــبِيْحٌ أَنْ يُسْـــلَكَ[1] النَّـــافِرُ الْـــوَحْ
شِـــــيّ مِـــــنْهَا وَيُـــــتْرَكُ الْـــمَأْنُوْسُ

٧. إِنَّ خَـــيْرَ الْأَلْـــفَاظِ مَـــا طَـــرِبَ السَّـــا
مِـــــعُ مِـــــنْهُ وَطَـــابَ فِـــيْهِ جَـــلِيْسُ[2]

[183.] وللشيخ ناصيف اليازجي:

١. جَـــمِيْعُ أَجْـــزَاءِ الْـعَرُوضِ حَـاصِلَةْ
مِـــــنْ سَـــــبَبٍ وَوَتِـــــدٍ وَفَـــاصِلَةْ

---

١. في المصدر: «يذكر» بدل «يسلك».

٢. ديوان صفي الدين الحلّي، ص٤٢٢ طبع الدار العربيّة للموسوعات (أوفسيت عن طبع القديمة)، وص٦٢٤ طبع دار صادر، ولم يرد فيه البيتان ٢ و ٣.

٢. يُـــصَاغُ مِـــنْها كَـــلِمَاتُ أحْـــرُفِ
يَـــجْمَعُهُنَّ: «مُـــعْلنَاتُ يُـــوسُفِ»

[184.] ومن قصيدةٍ للمتنبّي يمدح بها كافور الأخشيدي في مصر:

١. وَفِـي النَّـفْسِ حَـاجَاتٌ، وَفِـيكَ فـطَانَةٌ
سُكُـــوتِي بَـــيَانٌ عِـــنْدَهَا وَخِـــطَابُ

٢. وَمَـــا أَنَـا بِـالْبَاغِي عَـلَى الحُبِّ رَشْـوَةً
ضَـــعِيْفُ هَـــوَى يُـــبْغىٰ عَـــلَيْهِ ثَـــوَابُ

٣. وَمَـــا شِـــئْتُ إلّا أَنْ أَذِلَّ عَـــوَاذِلِـــي
عَـــلَى أَنَّ رَأْيِـــي فِـــي هَـــوَاكَ صَـــوَابُ

٤. وأُعْـــلِمِ نَـــاسَاً خَـــالَفُونِي وَشَـــرَّقُوا
وَغَـــرَّبْتُ، أنّـــي قَـــدْ ظَـــفِرْتُ وَخَـــابُوا

٥. إِذَا صَـــحَّ مِـــنْكَ الوَدُّ، فَـــالْمَالُ هَـــيِّنٌ
وَكُـــلُّ الَّـــذِي فَـــوْقَ التُّـــرَابِ تُـــرَابُ

ومنها:

٦. وَإِنَّ مَـــدِيْحَ النَّـــاسِ حَـــقٌّ وَبَـــاطِـلٌ
وَمَـــدْحَكَ حَـــقٌّ لَـــيْسَ فِـــيْهِ كِـــذَابُ[1]

---

١. وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص١٠١؛ مرآة الجنان لليافعي، ج٢، ص٢٧٦؛ نهاية الأرب للنويري،

[185.] ولزبيدة امرأة الرشيد إلى المأمون، بعد فتح طاهر بن الحسين بغداد، وقتْل ابنها الأمين:

١. لِخَيْرِ إمَامٍ قَامَ مِنْ خَيْرِ عُنْصُرِ ... وَأَفْضَلِ رَاقٍ فَوْقَ أَعْوَادِ مِنْبَرِ
٢. وَوَارِثِ عِلْمِ الأَوَّلِيْنَ وَفَخْرِهِمْ ... وَلِلْمَلِكِ المَأْمُونِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرِ
٣. كَتَبْتُ وَعَيْنِي تَسْتَهِلُّ دُمُوعُهَا ... إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّي مَعْ حُقُوقِي وَمَحْجَرِيْ
٤. أَصَبْتَ بِأَدْنَى النَّاسِ مِنْكَ قَرَابَةً ... وَمَنْ زَالَ عَنْ كَيْدي فَقَلَّ تَصَبِّرِيْ
٥. أَتَى طَاهِرٌ، لا طَهَّرَ اللهُ طَاهِراً ... وَمَا طَاهِرٌ فِي فِعْلِهِ بِمُطَهَّرِ
٦. فَأَبْرَزَنِي مَكْشُوْفَةَ الْوَجْهِ حَاسِراً ... وَأَنْهَبَ أَمْوَالِي وَخَرَّبَ أَدْوُرِيْ[1]
٧. يَعِزُّ عَلَى هَارُونَ مَا قَدْ لَقِيْتُهُ ... وَمَا نَالَنِي مِنْ نَاقِصِ الْخَلْقِ أَعْوَرِ
٨. فَإِنْ كَانَ مَا أَبْدَى بِأَمْرٍ أَمَرْتَهُ ... صَبَرْتُ لِأَمْرٍ مِنْ جَدِيْرٍ مُقَدَّرِ[2]

[186.] وللمتنبّي في الحماسة:

١. وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمجْدَ رِقّاً وَقَيْنَةً
فَمَا الْمجْدُ إلَّا السَّيْفُ والفَتْكَةُ البِكْرُ

← ج٧، ص١٣٥.

١. أدْوُر: جمع دار.

٢. تاريخ الطبري، ج٧، ص١٠٠؛ المنتظم لابن الجوزي، ج١٠، ص١٣٠؛ الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٩١؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ج١٣، ص٦٤.

٢. وَتَـضْرِيْبُ أَعْـنَاقِ الْـمُلُوكِ، وَأَنْ تُـرَى
لَكَ الهَـبَوَاتُ السُّـوْدُ والْـعَسْكَرُ الَـمجْرُ

إلى أن قال:

٣. وَمَـنْ يَكْـدَحِ السَّـاعَاتِ فِـي جَـمْعِ مَـالِهِ
مَـخَافَةَ فَـقْرٍ فَـالَّذِيْ فَـعَلَ الفَـقْرُ[١]

[187.] وله أيضاً:

١. أَقَـلُّ فِـعَالِي بَـلْهَ أكْـثَرَهُ مَـجْدُ
وَذَا الْـجَدُّ فِـيْهِ نِـلْتُ أَمْ لَـمْ أَنَـلْ جَـدُّ

٢. سَأطْـلُبُ حَـقِّي بِـالْقَنَا وَمَشَـايِخٍ
كَأَنَّـهُمُ مِـنْ طُـوْلِ مَـا الْـتَثَمُوا مُـرْدُ

٣. ثِـقَالٌ إذَا لَاقَـوْا، خِـفَافٌ إذَا دُعُـوا
كَـثِيْرٌ إذَا شَـدُّوا، قَـلِيْلٌ إذَا عُـدُّوا

٤. وَطَـعْنٌ كَأَنَّ الطَّـعْنَ لَا طَـعْنَ بَـعْدَهُ
وَضَـرْبٌ كَأَنَّ النَّـارَ مِـنْ حَـرِّهَا بَـرْدُ

إلى أن قال وأجاد:

---

١. يتيمة الدهر، ج١، ص١٤٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٣، ص٢٨٤.

٥. وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الحُرِّ أَنْ يَرَىٰ
عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

[188.]ولبعض المتأخّرين، وقد أجاد:

١. ابْنُ عَشْرٍ مِنَ السِّنِيْن غُلَامُ
رُفِعَتْ عَنْ نَظِيْرِهِ الْأَقْلَامُ

٢. وابْنُ عِشْرِيْنَ للصِّبَا والتَّصَابِيْ
لَيْسَ يَثْنِيْهِ عَنْ هَوَاهُ مَلَامُ

٣. والثَّلاثُونَ قُوَّةٌ وشَبَابٌ
وَهِيَامٌ وَرَوْعَةٌ وَغَرَامُ

٤. فَإِذَا زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَاً
فَكَمَالٌ وَشِدَّةٌ وَتَمَامُ

٥. وابْنُ خَمْسِيْنَ مَرَّ عَنْهُ صَبَاهُ
وَيَرَاهَا كَأَنَّهَا أَحْلَامُ

٦. وابْنُ سِتِّيْنَ صَيَّرَتْهُ اللَّيَالِيْ
هَدَفَاً للْمَنُوْنِ وَهْيَ سِهَامُ

٧. وابْنُ سَبْعِيْنَ لَا تَسَلْنِيَ عَنْهُ
فَابْنُ سَبْعِيْنَ مَا عَلَيْهِ كَلَامُ

٨. فَـــإِذَا زَادَ بَـــعْدَ ذَلِك عَشْـــرَاً
بَـــلَغَ الْـــغَايَةَ الَّـــتِي لَا تُـــرَامُ

٩. وَابْـــنُ تِسْـعِيْنَ عَـاشَ مَـا قَـدْ كَـفَاهُ
وَاعْـــــتَرَتْهُ وَسَـــاوِسُ وسَـــقَامُ

١٠. فَـــإِذَا زَادَ بَـــعْدَ ذَلِكَ عَشْـــرَاً
فَـــهْوَ حَـــيٌّ كَـــمَيِّتٍ والسَّـــلامُ

[189.] وقال بعض الأدباء في شأن العراق:

١. يَـا صُـدُوْرَ الزَّمَـانِ لَـيْسَ بِـوَفْرٍ مَـا رَأَيْـنَاهُ فِـي نَـوَاحِـي الْـعِرَاقِ
٢. إِنَّـمَا عَـمَّ ظُـلْمُكُمْ سَـائِرَ الخَـلْ قِ فَشَـــــابَتْ ذَوَائِبُ الآفَـــاقِ

[190.] وقال غيره في غير معناه:

قَـوْمٌ إِذَا قُـوبِلوا كَـانُوا مَـلَائِكَةً جِنْسَاً، وإِنْ قُوتِلُوا كَانُوا عَـقَارِبَةً[1]

[191.] وكتب بعضُ الشعراء إلى الخليفة الناصر لدين الله، يعزّيه بـوزيره نصرالدين ابن مهدي العلوي:

---

١. في المصادر: «عفاريتا» بدل «عقاربة». راجع: المنتظم لابن الجوزي، ج١٧، ص٢٥٧؛ الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٦٦٧؛ البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٤٩.

١. أَلَا مُـبْلِغٌ عَـنِّي الْـخَلِيْفَةَ أَحْـمَدَاً ... تَوَقَّ، وُقِيْتَ السُّـوْءَ مَـا أَنْتَ صَـانِعُ
٢. وَزِيْرُكَ هَذَا بَـيْنَ أَمْـرَيْنِ فِـيْهِمَا ... فِـعَالُكَ ـ يَـا خَـيْرَ الْـبَرِيَّةِ ـ ضَـائِعُ
٣. فَإِنْ كَانَ حَقَّاً مِنْ سُـلَالَةِ أَحْـمَدٍ ... فَـهَذَا وَزِيْـرٌ فِـي الْـخِلَافَةِ طَـامِعُ
٤. وَإِنْ كَانَ فِيْمَا يَدَّعِيْ غَيْرَ صَادِقٍ ... فَأَضْيَعُ مَـا كَـانَتْ لَـدَيْهِ الصَّـنَائِعُ[1]

[192.] وللفقيه عُمَارة بن عـلي اليـمني، راثـياً انـقراض الدولة العـلويّة المصريّة على يد صلاح الدين [الأيّوبيّ]:

١. رَمَيْتَ يا دَهْرُ كفَّ الْمجْدِ بِـالشَّلَلِ ... وَجِيْدَهُ بَـعْدَ حُسْـنِ الْـحُلْيِ بِـالْعَطَلِ
٢. يَا عَاذِلِي فِيْ هَوَى أَبْـنَاءِ فَـاطِمَةٍ ... لَكَ الْـمَلَامَةُ إِنْ قَـصَّرْتَ فِـي عَـذَلِيْ
٣. جَدَعْتَ مَارِنَكَ الْأَقْـنَىٰ فَأَنْـفُكَ لَا ... يَنْفَكُّ مَا بَـيْنَ أَمْـرِ الشَّـيْنِ وَالْـخَجَلِ
٤. لَهْفِي وَلَـهْفَ بَـنِيْ الْآمَـالِ قَـاطِبَةً ... عَـلَىٰ فَـجِيْعَتِهَا فِـيْ أَكْـرَمِ الدُّوَلِ
٥. بِاللهِ زُرْ سَاحَةَ الْقَصْرَيْنِ وَابْكِ لِمَنْ ... عَـلَيْهِمَا لَا عَـلَىٰ صِـفِّيْنَ وَالْـجَمَلِ
٦. مَاذَا تَرَىٰ كَـانَتِ الإِفْـرَنْجُ فَـاعِلَةً ... فِيْ نَسْـلِ آلِ أَمِـيْرِ الْمُـؤْمِنِيْنَ عَـلِيْ؟
٧. مَرَرْتُ بَالْقَصْرِ وَالْأَرْكَـانُ خَـالِيَةٌ ... مِـنَ الْـوُفُوْدِ، وَكَـانَتْ قِـبْلَةَ الْقُـبَلِ[2]

---

١. الصنائع: جمع (صنيعة)، أي: المعروف. الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٢٧٦؛ البداية والنهاية، ج١٣، ص٥٧.

٢. تاريخ الإسلام للذهبي، ج٣٩، ص٢٨٠؛ الوافي بالوَفَيَات، ج١٧، ص٣٦٨.

[193.] وله فيه:

١. غَـــصَبَتْ أُمَـــيَّةُ إِرْثَ آلِ مُـحَمَّدٍ
سَـــفَهَاً وَشـــنَّتْ غَـــارَةَ الشَّـــنَئَانِ

٢. وَغَـدَتْ تُـخَالِفُ فِـي الْـخِلَافَةِ أَهْـلَهَا
وَتُـــــقَابِلُ الْـــبُرْهَانِ بَـــالْبُهْتَانِ

٣. وَافَـــىٰ زِيَـــادٌ فِـــي الْـــقَبِيْحِ زِيَـــادَةً
تَـــرَكَتْ يَـــزِيْدَ يَـــزِيْدُ فِـــي الطُّـــغْيَانِ

٤. وَتَسَـــلَّقُوا فِـــي رُتْـــبَةٍ نَـــبَوِيَّةٍ
لَـــمْ يَـــبْنِهَا لَـــهُمُ أَبُـــوسُفْيَانِ[1]

[194.] ولأبي البركات التَّكْريتي في الوجيه المبارك أبي الأزهر، وكان حنبليّاً فصار شافعيّاً:

١. أَلَا مُـبْلِغَاً عَـنِّي الْـوَجِيْهَ رِسَـالَةً ... وَإِنْ كَانَ لَا تُـجْدِي لَـدَيْهِ الرَّسَـائِلُ

٢. تَمَذْهَبْتَ لِلنُّعْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَـنْبَلٍ ... وَفَـارَقْتَهُ إِذْ أَعْـوَزَتْكَ الْـمَآكِـلُ

٣. وَمَا اخْتَرْتَ رَأْيَ الشَّافِعِيِّ تَدَيُّنَاً ... وَلَكِنَّما تَـهْوَىٰ الَّـذِي هُـوَ حَـاصِلُ

٤. وَعَمَّا قَـلِيْلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَـائِرٌ ... إِلَى (مَالِكٍ) فَافْطَنْ لِـمَا أَنَـا قَـائِلُ[2]

---

١. المختصر في تاريخ البشر (تاريخ أبي الفداء)، ج٣، ص٥٥؛ الغدير، ج٤، ص٣٥٦.

٢. المختصر من تاريخ ابن الدَّبيثي للذهبي، ص١١؛ سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٨٨؛ الكامل في

[195.] ولقائلٍ:

١. أَعَـــاذِلَتِي اقْـــصِرِيْ كَـــفَىْ بِشَـــيْبِي عَـــذَلْ
٢. شَـــبَابٌ كَأَنْ لَـــمْ يَكُـــنْ وَشَـــيْبٌ كَأَنْ لَـــمْ يَـــزَلْ

[196.] تذاكر الناس في مجلس عبدالله بن طاهر في حفظ السر فقال:

وَمُسْـــتَوْدِعِيْ سِـــرّاً تَـــضَمَّنْتُ سَـــتْرُهُ فَأَوْدَعْـــتُهُ مِـــنْ مُسْـــتَقَرِّ الْـــحَشَىٰ قَـــبْرَا

فقال ابنه وكان صبياً وأجاد:

١. وَمَـــا السِّـــرُّ فِـــي قَـــلْبِي كَـــتَاوٍ بِـــحُفْرَةٍ
لَأَنِّـــي أَرَىٰ الْـــمَدْفُونَ يَـــنْتَظِرُ الْـــحَشْرَا
٢. وَلَكِـــــنَّنِي أُخْـــفِيْهِ حَـــتَّى كَأَنَّـــنِي
مِنَ الدَّهْرِ يَـــوْمَاً مَـــا أَحَـــطْتُ بِـــهِ خُـــبْرَا[1]

[197.] وممَّا ينسب إلى الحجَّة القائم صلوات الله عليه في رثاء الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله:

١. لَا صَـــوَّتَ النَّـــاعِي بِـــفَقْدِكَ إِنَّـــهُ يَـــوْمٌ عَـــلَى آلِ الرَّسُـــولِ عَـــظِيْمُ
٢. إِنْ كُنْتَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي جَدَثِ الثَّرَى فَـــالْعِلْمُ وَالتَّـــوْحِيْدُ فِـــيْكَ مُـــقِيْمُ

← التاريخ، ج١٢، ص٣١٢؛ وَفَيَات الأعيان، ج٤، ص١٥٣.

١. صبح الأعشى للقلقشندي، ج١، ص١٤٢.

٣. والقَـائِمُ الْـمَهْدِيّ يَـفْرَحُ كُـلَّمَا تُلِيَتْ عَلَيْكَ مِـنَ [الدُّرُوسِ] عُـلُومُ[١]

[198.] وللمتنبّي في نعت أمير المؤمنين علي عليه السلام:

١. وَتَـرَكْتُ مَـدْحِي لِـلْوَصِيِّ تَـعَمُّداً إِذْ كَـانَ نُـوْرَاً مُسْـتَقِلّاً كَـامِلَا

٢. وَإِذَا اسْـتَقَلَّ الشَّـيْءُ قَـامَ بِـنَفْسِهِ وَمَدِيْحُ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَـذْهَبُ بَـاطِلَا[٢]

[199.] ودخل بعض الأمراء الحمام وهو يقول:

وَحَـمَّامٍ دَخَـلْنَاهُ لَأَمْـرٍ .....

وبقي متأمّلاً ليجد الشطر الثاني له، فسمعه بعض الظرفاء، فقال:

..... فَـظَنَّ النَّـاسُ أَنَّـا فَـاعِلُونَا

وَلَـمْ يَـدْرُوا بَأَنَّـا مُـذْ دَخَـلْنَا إلى سِـنِّ الصِّـبَا مَـفْعُولُ فِـيْنَا[٣]

---

١. بحارالأنوار، ج٥٣، ص٢٥٥؛ تعليقة أمل الآمل للأفندي، ص٣٠٥.

٢. كنزالفوائد للكراجكي، ص١٢٩؛ الكنى والألقاب، ج١، ص١٦٩ والمشهور من البيت الثاني:

«وإِذَا اسْـتَطَالَ الشَيْءُ قَـامَ بِـنَفْسِهِ وَصِفَاتُ ضَوْءِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بَـاطِلَا»

٣. المستطرف، ج٢، ص٤١١.